

بقية قد روي في الغلبة فقبل اللهم اسالك وتفتح  
 صحيفة اللهم الى اسالك خير الموضع  
 كسر اللام الموعود وتفتح اي خير المكان او  
 الزمان الذي يدخل  
 قال برك

والخروج  
 مكسوف في الاسم والمصدر جميعا ولا  
 يفتح مفتوحا لان الفعل منه أو مكسورا  
 بعد ان يكون الواو منه ذاهبة الا  
 آخر فاجازت واودعا الموضع

الخ اي استمعذوري في ترك اغواية النبي عنه فقوله لك متعلق بنسب ورجل حال انتهى فان قلت هم  
 علم الشيطان انه عدي وروى قلت لعدم من هو بوط الا نوار النازلة عليه او من روى الحجب الكائنة لديه  
 واما قول ابن حجر علم من الامم ان كل من بهذا الدعاء المرغب من حضرة صلى الله عليه وسلم استجب له  
 فيغير ظاهر رواه ابوداود اي بنماه وروى الترمذي الي قوله الشيطان وراه النبي وان كان وان  
 النبي عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع الرجل اي دخل او اراد ان  
 يدخل فيه او خيرا لدخول الشامل لها وخيرا للخروج بالمعاني الثلاثة كذلك وبنه ايماء الي قوله تعالى  
 فاعلم انه قد رتب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق وهو يتمل كل دخول وخروج حتى  
 في القبر والخروج منه وان نزل القرآن في فتح مكة لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب نعم سببا  
 تقديم الدخول في الآية ما ورد فيها وسبب تقديم الخروج في الحديث ظاهر قال الطيبي علي ما في الخلاصة  
 الموضع كسر اللام ومن اكدوا من فتحها والمراد المصدر اي الموضع والخروج او الموضع او خيرا للموضع  
 الذي يولج فيه ويخرج منه الموضع بفتح الميم واسكان الواو وكسر اللام لان ما كان فاقوة او ويا  
 في المستقبل فالمفعول منه مكسور العين في الاسم والمصدر جميعا ومن فتح هنا فانه ما انه سها او تصد  
 من اوجته للخروج واراده المصدر بهذا ثم اراده الزمان والمكان لان المراد الجزاء الذي ياتي من قبل  
 الموضع انتهى وتوضيحه علي ما في شرح الطيبي ان من فتحها من الرواة لم يصب لان ما كان فاقوة او ويا  
 منه واو ويا ثم سقطنا في المستقبل نحو بعد وزن ويحي فان الفعل منه مكسور اللام علي وجه قد  
 ولعل المصدر منه جاء علي الفعل واخذ به ماخذ القياس وروي فيه طريق الاورد واج في الخروج  
 فانه يريد خيرا للموضع الذي يولج فيه وعلي هذا يرد ايضا بالخروج بوضع الخروج يقال خرج مخرج  
 وهذا يخرج به انتهى واعز بن حجر حيث قال يرد ان الرواية تفيد اثبات هذا من غير الفا لانه  
 ووجه عزائه ان الرواية غير ثابتة بل هي نسخة ضعيفة وعلي نقدي وصحتها ولو رواية يكون  
 ما ذكره الطيبي لطابق القواعد العربية فكيف يكون قوله مردودا وهو في غاية التحقيق وراه  
 القول عند اهل التحقيق بسم الله ولجنا اي دخلنا وفي الحصن زيادة ولبس الله خرجنا وعلي الله  
 بالجر بدل او بيان توكلنا اعم اعتمدنا ثم ليس علي اهله اي اهل بيته رواه ابوداود عن النبي  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رافا الانسان بشديدا لفاء بعد ما نزهة اي اراد الدعاء للبر  
 من التزينة مهو اللام بمعنى التهيئة واذا شطية وقوله اذا تزوج ظرفية محضصة اذا حاله  
 ودعاه بالبركة حين تزوجه والمتزينة ان يقول للمزوجة بالرفاء والبنين والرفاء بالكسر  
 المد الاليتان والافتاق من رفات الثوب اذا اصلحه وقيل السكون والطمانية ثم استعمل الدعاء  
 للمزوجة وان لم يكن بهذا اللفظ فلهي عن قولهم بالرفاء والبنين مع ما فيه من التفسير عن النبي

والتعزير لبعضهم في قلوب الرجال لكونه من عادات الجاهلية وكان يقول صلى الله عليه وسلم بذكره ونعم  
 البذل فائدة واعم عائدة ما رواه الراوي بقوله قال بركة الله لك اي بالخصوص اي  
 كثير لك الخير في هذا الامر المحتاج الي الامر مداد والى الاشارة بقوله تعالى كونوا فقراء يغفم الله من فضل  
 ويقول صلى الله عليه وسلم ثلاث حق على الله ان يغفمهم وذكر منهم المتزوج يريد العفاف وبركة عليكما  
 تنزول الخير والرحمة والبرزق والبركة في الدنوية وجمع بينكما في خير في طاعة وعافيه وسلامة وملازمة  
 وحسن معاشرة وتكثر ذرية صالحة فيل اولاد الله لك لانه المدعو اصاله اي بركة الله لك في هذا  
 الامر ثم قرني منه ودعاه بعلي بمعنى بركة الله عليه بالنداء اي والنسب لانه المطلوب من  
 التزوج واخر حسن المعاشرة والمرافقة والاتصاف بينهما على ان المطلوب الاول هو النسب وهذا تابع  
 ثم قال الطيبي وانما اتى بقوله رفا رفيده بالطرف ليوذن بان الترفيه مخففة عنها وانما مشوخة بقوله  
 صلى الله عليه وسلم ونعقبه ابن حجر بقوله وظاهر كلام الشارح انه كان مشروعا ثم نسخ بما قاله صلى الله  
 عليه وسلم ويحتاج الى سند صحيح يصرح بذلك انتهى وفيه بحث رواه احمد والترمذي وابوداود  
 وابن ماجه المرفوع من الحصن ان بركة الله لك مما اتفق عليه الشيوخ وان المجموع رواه الاربعة وابي  
 حبان والحاكم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امرأة او اشترى  
 خادما اجارية او رفيقا كما في رواية وهو يشمل الذكر والانثى فيكون ثابثا نصيبا فيما ساقى باعتبار  
 النفس او النعمة فيقبل وفي رواية فليأخذ بناصيتها وهي الشعر الكيان في مقدم الراس قبل ويمكن  
 ان يراد بها مطلق الراس ثم ليقول اللهم اني اسالك خيرا اي خيرا منها وفي رواية من خيرا وخيرا  
 جبلتها اي خلقها وطبقها عليه اي من الاخلاق البهية وقبل الاول عام والثاني تخصيص وعو  
 ذلك من شرها جبلتها عليه اي من الافعال البذرية واذا اشترى بيعا فليأخذ بذروة سنامه بكرماله واليضم  
 بفتح اي باعلاه وليقبل شدة ذلك وفي رواية في المرأة والمخادوم قال الجزيري وكذلك في الدابة والبعير  
 الولف كيف تركها ثم لياخذ بناصيتها وليدع بالبركة المرفوع من الحصن انه يدعو بالدعاء السابق  
 ولعل هذا وجه تركها مع انه لا يمنع من الجمع رواه ابوداود وابو ماجه والمرفوع من الحصن ان الشر  
 الاول رواه ابوداود وابن ماجه وابو يعلى الموصلي والحاكم والشرطية الثانية رواها ابوداود و  
 النسائي وابو يعلى والله اعلم وكان ابن سعد اذا اشترى مملوكا قال اللهم برك لي فيه واجعله  
 العزير الرزق رواه ابن ابي شيبة عنه موقوف فاعني اي بكبره بالفاء قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم دعوة المكروب ايا المعثوم سماء دعوات لا شتماله على معان حمدا اللهم رحمتك ارحواي لا ارحوا  
 الا رحمتك فلا تكفيني اي تزكيني الى نفسي طرفة عين اي لحظطة ولحمة فانها اعدت لي في جميع  
 اعدائي انما عاجزة لا تقدر على قضاء حوائجي قال الربيعي في ولا تكفيني مرتب على قول حمك



ارجو فقد المنعول لعبد الاختصاص والرحمة عامة فيلزم تفويض الامور كلها الى الله كانه قيل فاذا انقضت  
 امري اليك فلا تخليني الى نفسي لاني لا ادري ما صلاح امري وما فساد. وربما زالت امر واعتقد  
 فيه صلاح امري فانقلب ضالما او ما لكسر ولما فرغ عن خاصة نفسه واراد ان ينفي تفويض امره  
 الى الغير وتبنيته لله واصلح لي شاي ابي امري كله ناكدا لا فائدة العوم الا الله الانت وهذه فذلك  
 المقصود فانها تعيد وحدة المعبود سواء اوداد وكذا ابن حبان وابن ابي شيبة وابن السني والطبراني  
 الا انه الى قوله كذا عن ابي سعيد الخدري قال قال رجل هو ابي على موم جمع الموم وخلف الجند لاله  
 قوله لم ينني عليه ويرون عطف على هو ابي دون لم ينني <sup>فلا ينني</sup> صفة للشكره محضه لدوق الطيبي  
 اقوم موم لم ينني مستاء وجز كما في قولهم شاعر انا اب اي موم عطفه لا يقادر وقدرها ويرون  
 جهة تخضعتي وانقلبتني انني والاصل في العطف المغايرة فاندفع قول ابن حجر عطف تفسير لبيان  
 ان تلك الموم هم تلك الديون ويورده الحديث الذين هم بالليل مذله بالنهاي قلنا لا منافاة  
 في ان الذين هم باللام الامم الذين ولكن ابقاء الموم على الموم ثم العطف بالحضور واليه القيسر  
 والبيان وابلغ وبدل عليه قوله صلى الله اذهب الله سمك وقضي عنك دينك يا رسول الله كان  
 فيه استغاثه به واما الى عظمة محنة التي لا يد نفعها الا من لته صلى الله عليه وسلم الجامعة  
 لم ينني النبوة والرسالة النبي عما التوسط والتوسط الى الحق تعالى فلا اعلمك عطف محدد  
 اي الارشادك فلا اعلمك وقيل اصله فلا اعلمك ثم قدمت الهزة لان لها صدا الكلام وهو اظهر  
 لبعده عن التكلف بل العطف فانه لا ينبغي للفناء فائدة واغرب ابن حجر وقال انفاء عطفه على  
 جملة مقدرة دل عليها السياق ولا مزيدة للتاكيد نظرا لما منعك ان لا تتحد والتقدير التمثيل  
 ما امر لك به فاعلمك وبدل كذلك جوابه بقلت لي وفي قول الطيبي ايهام ان لا اصله ولا  
 مراد ان ينني ان كلام الطيبي صريح في ان لا اصلية ولذا اعادها حيث قال الارشادك فلا  
 اعلمك وهو المراد لان الاستغاثه تدخل على المعطوف عليه ولولم يات بها لكان مراد المشاركة  
 بين المتعاطفين في الحكم فغايته ان لا الثانية مزيدة للتاكيد واما في تقريره اتمثل ما امر لك  
 به فاعلمك لم يوجد نفي حتى يكون لا موكده وكذا في ما توهم انه النظم واما قيل في الآية اي  
 ان يتجدد كما في ص ولا جعله مثلها في ليل يعلم موكدة معني النفي الذي دخلت عليه كما ذكره  
 وفيه ان لا هي الثانية فاذا كانت زائدة كيف تؤكد معني الذي التي دخلت عليه فالأظهر  
 ان يقال ما حملت ان لا تتجدد فتطابق الاخرى معني ثم لا يمكن نفي بعد الاستعلاء على ما قدر  
 وقرره كيف يصح الجواب بقوله بلى فاذا قيل له اتمثل ما امر لك به فاعلمك جوابه ان يقول نعم ثم  
 هذا المقدر غير مفهوم من السيا من السياق ومن الجواب لا يصح هذا التقدير من اصله بالاتفاق

عليه وسلم

والمعطوف

كما ذكره البصري في انه ان كان النافية  
 فاذا كانت زائدة كيف تكون النافية  
 النفي الذي دخلت عليه

فانه صلى الله عليه وسلم لم ينك من امثال اصحابه فيما يامرهم ولم يكونوا متقنين بل في قبول ما تعلم حتى  
يحتاج الي وعد وعهد بل المراد من هذا الكلام زيادة الترخيب بالاحمال او بالبيان ثانيا ولا بعدا  
يقال الفاء زيادة بدليل قوله لي والتقدير الا اعلمك كلاما اي دماء اذا قلته اذهب الله بملك  
ونفسي دينك اي جنسهما قال قلت لي قال الطيبي الطاهران يقال قال قال لي لان ابا سعيد لم  
يرد عن ذلك الرجل بل شاهد الحال كما دل عليه ما دل الكلام اللهم الا ان ياول يقال تقديره قال ابو سعيد  
قال لي رجل قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم موم لم يمتني قال قل اذا اصبحت واذا امست  
يحتمل ان يراد بهما الدوام لقوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اللهم اني اعوذ بك من الهم  
والحزن بضم الهماء وسكون الزاء بفتحهما قال الطيبي الهم في المتوقع والحزن فيما فات وقال  
بعض الشراح ليس الوطف لاختلاف اللفظين مع اتحاد المعنى كما ظن بعضهم بل الهم انما يكون في  
الامر المتوقع والحزن فيما قد وقع والهم هو الحزن الذي يذيب الانسان فهو شدة من الحزن  
وهو خشنة في النفس لما يحصل بينهما من الغم فافترا قاصفي وقيل الهم الكرب يشاء عند فكر ما  
يترفع حصوله مما ياتي به والغم مما يحدث للقلب بسبب ما حصل لفقد ما يشق على المرء فقده و  
اعوذ بك من العجز هو ضد القدرة واصلها الناحز عن الشيء ما حوذ عن العجز وهو موخر الشيء و  
في التعارف اسما للقصور عن فعل الشيء ثم استعمل في مقابلة القدرة واشهر فيها والمراد هنا  
العجز عن اداء الطاعة والعبادة وعن تحمل المعصية والمحنة والكساي الشاغل عن الامر المحمود  
مع وجود القدرة عليه واعادة اعوذ اشارة الى ان كل يلحق بالاستعاذة استغلا لا والجمع بين  
القرينين لئلا يمحوا غالبا واعوذ بك من البخل بضم الباء وسكون الخاء وبفتحها وهو ترك اداء  
الزكاة والكفارات وباقي الواجبات المالية ورزق السائل وترك الصيانة ومنع العلم المحتاج  
اليه وترك الصلوة عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم والجبن بضم الميم وسكون الموحدة ضد النجاة  
وهو الخوف عند القتال ومنه عدم الجراءة عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنه عدم التوكل  
على الله في امر الدنق وغيره ثم يكون الباء هي الشابة في النسخ المعجمة والمفهوم من الفاعل  
ان جاء بضمين ايضا واعوذ بك من غلبة الدين اي كثرة وهو ان يفد حاد الدين وينقلد وفي  
معناه ضلع الدين كما في رواية اي نقله الذي يميل صاحبه عن الاستواء والضلع بالتحريك  
الا عوجاج وفي معناه حديث السن الدين ضلع الدين وفي رواية الدين شين الدين وقهر الرجال  
اي غلبتهم كما يريد به هجاء النفس من شدة الشق واصافته الى المفعول اي من غلبة النفس  
ان يحمل على اضافته الى الفاعل والمراد بالقهر الغلبة كما في رواية وقيل قهر الرجال وهو وجود  
السلطان ويحتمل ان يراد بالرجال الدانيون استعاذ من الدين وغلبة الدائنين مع العجز عن

عنك

ان يراد بهما الوقين

والحزن ما يحصل



عن الاداء فكل الطبع مستهل الدعاء الى قوله والجبن يعلق بانزاله اهم والاخر بقضاء الدين فعلى هذا  
قوله غلبه الرجال اما ان يكون اضافته الى الفاعل اي فترا للابنين اياه وغلبهم عليه بالتقاضي وليس  
ما يقضي فيه اولى المنع كون احد يعاون على قضاء دين من رجال واصحابه ومن  
المسلمين من يركب عليه انتهى في تفسيره الثاني نظر لعدم مطابقته للاضافة الى المفعول بل  
يصلح ان يكون معني اخر للاضافة الى الفاعل قال اي الرجل او ابو سعيد ففعلت ذلك اي ما ذكره  
من الدعاء عند الصباح والمساء فاذ هب الله هبي اي حزني وقضي عني ديني رواه ابو داود عن علي  
رضي الله عنه انه جاءه مكاتب اي لغيره وهو عبد علق سيده عقه على اعطاه وكذا بشرط المذكور  
في الفقه فقال اي عجزت عن كتابتي اي عن بدنها وهو المال الذي كان به السيد عبده يعني بلغ  
وقت اداء مال الكتابة وليس لي مال فاعني اي بالمال او بالدعاء لسعة الحال فقال لا اعلمك  
بكلمات يحتمل ان يكون الا التنبه وان يكون الهمة للاستغناء ولا للنفى وسقط الجواب بلي  
اختصارا وافي انه لا يحتاج اليه لان من المعلوم انه هو المراد وهو تشديد اللام وجوز تخفيفه  
والمعني الا اخبرك بكلمات او بفضيلة دعوت عليهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ومن فوائده  
انه لو كان عليك مثل جبل كبردينا قال الطبعي قوله دينا يحتمل ان يكون بمنزلة اسم كان الذي  
هو مشد كانه لما فيه من الابهام وعليك جزء مقدما عليه وان يكون دينا جزرا كان وعليك حالا  
من المستتر في الجزا العاظم هو الفعل المفعول في الجزر ومن جوز اعمال كان في الحال فظاهر على  
مذهبه اداه الله عنك قال الطبعي كفي بالتعليم واما لانه لم يكن عنده مال يعطيه فردة حسن  
ردعلا بقوله تعالى قول معروف ومغفرة جزره واما لان الاولي محالة ذلك بل وهو محتمل ان يكون  
من قوله صلى الله عليه وسلم وان يكون من قول علي كرم الله وجهه اللهم اكفني بهمة وصل ثبث  
في الابتداء مكسورة وتسقط في الدرج وضبط بعضي النسخ بفتح الهمة ولا وجه له اد  
هو امر من كفي يكفي عن حرامك اي متجاوزا ومنعينا عنده واعني بفضلك عن سواك رواه  
الترمذي اي في سننه والبيهقي في الدعوات الكبير ورواه الحاكم ايضا وسند حديث جابر اذا  
سمعت نياح الكلاب بضم النون بعدها من حدة اي صياحها وتماه على ما في المصاحح وحقق  
الحارث بالليل فتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فانهم اي الكلاب والحمرين مالا وزن اي كسبة  
الى الاثن لا بالنسبة الجن والشیاطین فتعوذ بالله عند ذلك لتخفوا من شرورها في باب  
نغيطه الا واني انشاء الله تعالى لم يظهر وجه نقله من هذا الباب الى ذلك الباب والله اعلم بالصواب  
الفصل الثالث عن عابثة مرغية الله عنها فالتان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس مجلسا  
او صلى اي صلوة تكلم بكلمات ندا نضارفة او عند قيامه عند فئات عن الكلمات اي عن فائدتها

بحالات

فقال ان تكلم بخير بصيغة المجهول فتأبى الجار وفي نسخة على بناء المعلوم اي ان تكلم متكلم بخير اي طاعة  
 قبل تلك الكلمات المسوول عنها كان اي الذكر الاني وهو تلك الكلمات وقيل اي تلك الكلمات وتذكر  
 الضمير باعتبار الكلام طابعا بفتح الموحدة ويكسر وقول ابن حجر طابعا بفتح الباء هو الختم وهو فلم اد ارجع  
 ما يحتم به والختم مصدر فلا يصح الخبر والظاهر ان المراد به هنا الاثر الحاصل بالطابع اي خاتما عليهن  
 اي على كلمات الجز الى يوم القيمة وان تكلم بالوجهين بشراي باثم ولم تبين فيه حكم المباح  
 ولعله اشارة الى انه وان كان يكتب كمال عليه عموم قوله تعالى ما بلغظ من قوله الا لديه مرفي  
 عتد الا انه محي عند الحجاب او قبله فلا يكون له عاقبة يخاف منها كان كفارة له اي لما تكلم به من الشتر  
 وقول ابن حجر وجعدا ولي رافزاده ثانيا بقوله نظر اللفظ تفننا خطا اذ ليس لها مرجع مذكور  
 بلفظ يحتمل ان يكون مفردا او جمعا بل جمع باعتبار كلمات الجز وافراده باعتبار ما تكلم به الشريف  
 يمكن ان يقال انما جمع تعظيما للكلمات الدالة على الحسنات والله اعلم سبحانه اللهم تفسر بقوله  
 كلمات اي تكلم بكلمات سبحانه الخ فسالته عن فايدتها في الكلام تقديم وتأخير وضمير كان في  
 الموضعين راجع الى قوله سبحانه في المعنى كما لا يخفى وفي تقديم الفايدة عليه ايماء الى مزيد  
 الاعتناء لفظم فايدة الجزاء وبجدة عطف اي اسبح واحمدك فالبا زيادة او بملءك اسبح واحمد  
 اي اسبح حامدا لك قال الطيبي قوله عن الكلمات التعريف للعهد والمعهود قوله كلمات وهو محفل  
 وجهين اما ان لا يفسر شي يكون الكلمات الجملتان الشريكتان واسم كان بينهما بهم نفسيره قوله  
 سبحانه اللهم واما ان يقدّر فايدة الكلمات فيقول هذا الكلمات هي قوله سبحانه اللهم والمضمّر  
 في كان راجع اليه ففي الكلام تقديم وتأخير وهذا الوجه احسن محب المعنى وان كان اللفظيا اعد  
 الاول وقوله اللهم مفرد لان قوله وبجدة متصل بقوله سبحانه اما بالعطف اي اسبح واحمد وبالخال  
 اي اسبح حامدا لك قال ابن حجر فالواو زائدة او بمعنى مع الباء للملازمة لا الا انت اي انت  
 المنزه عن كل نقصان وانت المحمود بكل احسان استغفره اي من كل ذنب واتوب اليك اي من  
 كل عيب والمعنى اسالك ان يغفر لي وان تنوب علي رواه النسائي عن قتادة تابعي جليل  
 في الصحابة ومن غيرهم ان رسوله صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال اي قال اي بعد قوله  
 الله اكبر كما في رواية الدارمي من حديث ابن عمر هلال جز ورسد بركة في الرزق وهداية الى  
 هداية الى القيام بعبادة الله فانه يتقاة الحج والصوم وغيرهما قال تعالى ويسألونك عن  
 الاهلة الآية قال ابن حجر اي انت هلال الشهر الذي دخل علينا اقول او هو فيكون ما بعدة  
 وفي نسخة بالنصب فلعل التقدير اهله هلال جز ورسد بركة ثلاثة ثلاثا لانه خير  
 الدعاء ويصح بقاء على جزية تفا ولا بان يكون الشهر على ذلك امنت بالله الذي خلقك

اي هلال

هلال جز ورسد



فيه رد علي من عهد القم ثلاث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب شهر كذا اي صغر مثلاً وجاء شهر كذا اي ربيع  
 الاول مثلاً في الطيبي وادبر الشيا على قدرته فان مثل هذا الاذهاب الجيب وهذا الجيب الغريب لا  
 يقدر عليه الا الله او راد به الشكر على ما اوتي العباد بسبب الانتفال من النعم الديني والدينية ما  
 لا يحصى رداء ابوداود ومروى الطبراني عن نافع بن خديج ولفظه حلال جزر وشهد اللهم  
 اني اسالك من جزر هذا الشهر وجزر القدر واعوذ بك من شره ثلاث مرات ومروى ابن ابي شيبة عن علي  
 موقوفاً اللهم ارض قناجره ونصره وبركته وفتحته ونوره وبعوذ بك من شره وشرها بعده عن ابن مسعود  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كثر هذه فليقل اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امك بفتح المزة  
 واليه المخرقة اي ابن جاريك وهو اعتراف بالعبودية وربي قبضتك اي في تصرفك وتحت  
 قضايتك وقدرتك ولا حركة لي ولا سكنون الا باقدارك وهو اقرار بالربوبية ناصيتي اي لا حول ولا قوة  
 وهو مغتنس من قوله تعالى وما من دابة الا اخذ بناصيتها ما ضاي ثابت وما فذني اي في  
 حجة حكمت اي الامري او الكوني كاهلاك واحياء ومنع وعطاء عدل لا في قضاوتك اي قدرته على  
 انك نصرت في ملكك علي وفق حكمتك اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك اي ذاك وهو محمل  
 وما بعده تفصيل له على سبيل التوزيع الخاص اعني قوله وانزلني كتابك اي في جنس الكتب  
 المتزلة او علمته احداً من خلقك اي من خلاصة بهم والابناء والرسل والهت عبادك بغير واسطة  
 وهي اسماءه في اللغات المختلفة وهذا ما قوط من بعض النسخ والصحيح وجوده كما في اصل البند  
 يشهد له المحسن وبدل عليه شرح الطيبي وكان ابن حجر يخي على النسخة السابقة هيت قال سمعت  
 به نفسك الهت بخواص اوليايك ازا سارت به اي اخبرت ونفدت به واخفطه في يكون  
 الغيب اي مستورة ورهابة المحسن في علم الغيب عندك فلم تلهه احد اولم ينزل في كتاب فعد علي  
 بابه ولا حاجة الي ما قاله ابن حجر ان الغد يته هنا عندية شرف ومكانه انما فانه يقال في قوله تعالى  
 عند مليك مقتدر ان تجعل القرآن العظيم منقول اسالك ربيع قلبي اي راحته وزيدني  
 المحسن ونور بصري قال الطيبي هذا هو الضوب والسابق وسایل اليه فاطر اولا غاية ذله  
 وصغاره ونهاية عجزه وافتقاره وثانياً بين عظمة شانه وجلالة اسمه سبحانه بحيث لم يبق فيه  
 بقية والطف في المطلوب حيث جعل المطلوب وسيلة الي ازالة الهم المطلوب اولاً وجعل القرآن  
 ربيع القلب وهو عبارة عن الفرح لان الانسان يرفاح قلبه في الربيع من الازمان وتعمل اليه  
 في كل مكان واقول كما ان الربيع ظهور انا ورحمة الله تعالى واحياء الارض بعد موتها كذلك  
 القرآن بسبب ظهور بتاثير لطف الله من الايمان والمعارف ووزوال ظلمات الكفر والجمل والهموم وحلاء  
 سبي وعي بكسر الجيم اي ازالتهما وسبق الفرق بينهما ذكر القاموس الغم الكرب والحزن والهم

بيدك

بالحرث وبه يعلم ان الغم اعم وفي الحصن بلفظ رجلاء خزي وذهاب يحيى ما قالها اي الكلمات المذكورة  
عبد قط الاذ جعل الله عنه وابدله به فرجا بالجيم وقال ابن حجر بالجيم والحجاء المعلقة وفي الحصن لا ذاهب  
الله وابدل امكان حرثه فرجا بالحاء وراه رزين وكذا الامام احمد وابن حبان والحاكم وابو يعلى الموصلي  
والنزار والطبراني وابن ابي شيبة كلهم عن ابن مسعود عن جابر قال كنا اي في سفرنا اذا تصعدنا  
بكر العين اي طلعنا مكانا عاليا كبرنا اي قلنا الله اكبر واذا ازلنا اي هبطنا منزلا واطيا سحنا  
اي قلنا سبحان الله ولعلنا انتقل من علو المكا في الى علو المكا في التكبيرة ومن النزول التبر  
الى الحدوث والنقصان الى تنزيه الرب عن سمات الخدبان في النسخ رواه البخاري وكذا ابو  
والساجي عن انس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ذكر به امر اي اصابه كرب شدة يقول يا حي  
ازلا وابدأ رجوة كل شيء به مويدا يا قيوم اي قايما بدائه يقوم غير بقدرته رحمتك اي التي  
وسعت كل شيء استغث اي طلب الاستغاثة راسها الاعانة رواه الترمذي وقال هذا حديث  
عزيب ليس في نسخة وليس محفوظا رواه الحاكم وابن السني كلاهما عن ابن مسعود ورواه الحاكم  
والساجي عن علي بن مرفوعا ولفظها ويكر وهو ساجد يا حي يا قيوم وقيل بما اسم الله الاعظم واختاره  
النوي وقال لغزهما في القرآن العظيم ان لم يذكر فيه الا في ثلاثة مواضع وتعقب تقليده  
بان بعض الاسماء لم يذكر فيه الا في ذلك عن ابن مسعود الخدي قال قلنا يوم  
الحدق اي يوم الاحزاب في المدينة وسبب جهر الحدق انه لما بلغه صلى الله عليه وسلم ان  
اهل مكة تخزبوا الحربه وجمعوا من مشركي العرب واهل الكتاب مالا طاقه لهم بهم فانشأوا  
فاشار سلمان رضي الله عنه بحفرة كما هو عرف بلادهم اذا قصدتم العدو والذي لا طاقه لهم  
حول المدينة لينعمهم دخولها بغنة ويسلمون على نسايتهم واولادهم فخفرة هو واصحابه  
بضعة عشر يوما رواها ما فيها من الشدة والجموع والمعجزات ما هو مستور في محله يا رسول الله هل  
شيء نقوله اي في حالة الشدة الشديد فقد بلغت القلوب الحجا حكة عن بلوغ الامر في الشدة غا  
وفي المحنة نهيتها في معالم التنزيل اي فزالت عن اما كنهها حتى بلغت الحلقوم من الفرع والخبرة  
فوق الحلقوم وهذا على سبيل التمثيل عبر به عن شدة الخوف قال نعم اي قولوا اللهم استر عورتنا  
اي عورة بنا ومنها نانا وذر ياتنا وامن روعانا اي فرعات قلوبنا علينا عليهم قال ابو سعيد  
ضرب الله اي بعد ما قال لهم وقالوا دفع الله وصرخ عن فائدة المسلمين ومقابلتهم وجوه اعدائهم  
بالرجح بان جعلها سلطة عليهم حتى كفات قدورهم والقت حياهم ودفعوا في رد شديد وظلمة  
عظيمة وهرم الله بالواو العاطفة وفي بعض النسخ بتركها والمعنى هزمهم يكون انفسا فامينا  
لضرب اوبدل منه بالريح كانت سببا منقلا لهم كقوله تعالى فبذل الذين طلقوا ولا غير الذي

بها  
قال الطبري المقتضى اننا انما نذكرها في  
المظهر موضع الضرب لانه على ان النسخ



قيل لهم فأتولنا على الذين ظلموا فاشعروا بظلمهم كان سببا لنزول الرجز واللعن <sup>للعن</sup> ليدل به على قوته  
 ذلك السبب وتعبه ابن حجر بالاطال تحت رواه احمد بن حنبل قال كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 اذا دخل السوق وفي رواية اخرج اليه قال بسم الله اي عند وضع قدمه اليسرى فيه اللهم اني  
 خير هذه السوق يذكر يوث على ما في الصحاح وخير ما فيها اي من الامور التي معونة على الذين  
 ارا سالك خير هذه السوق بغير نزق حلال وعمل رايح وبركة في الوقوف بها وخير ما فيها من  
 الناس والعقود والامتنع واعوذ بك من شرها وشرها من التعلق بما لا حرص على دخولها وشرها  
 اي من العقلة والجنانة والعقود الفاسدة والكسار واصحاب الفساد اللهم اني اعوذ بك ان <sup>صيب</sup>  
 اي ادرك فيها صفقة اي صفقة خاسرة اي دينة او دينية قال الطيبي الصفقة المرة من التصيق  
 وبني اسم العقدة فان النبايعان يضع احدهما يده في يد الاخر ووصف الصفقة بالخاسر من الاسناد  
 المجازي لان صاحبها خاسر بالحقيقة انتهى كقوله تعالى في عيشة راضية ويمكن ان يكون التقدير  
 فيما ذان خسارة وذات ربح او فاعده مصدر بمعنى مفعول رواه البيهقي في الدعوات الكبر ورواه  
 وابن السني ولفظها اصاب فيها فاجرة او صفقة خاسرة واول التنويع والفاجرة بمعنى الكاذبة  
 الاستعاذة اي انواع الدعوات التي رجع فيها الاستعاذة من العقود وهو الاتجار واللون الفصل  
 الاول من امره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا امرئ بباله اي لا يضره من جهل البلاء  
 بفتح الجيم ويضم اي شقته الى الغاية وشدة الى النهاية وقيل الجهد مصدر لا جهدك اي بلغ عما  
 وقد يطلق على الشقة ايضا اي المصائب التي تصب لسان في دينه او دينه ويعني عن دينها  
 ولا يصبر على وقوعها وقال الطيبي والمراد بجهد البلاء الحالة التي يحتمل بها الانسان حتى يخار  
 عليها الموت ويتمناه انتهى وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه سئره بقلة المال وكثرة العيال  
 كانه اراد بيان اشد انواعه ولذا ورد كاد الفقر ان يكون كفرا ودرك الشقا بفتح الشا وكونها  
 اسم من الادراك لما يلحق الانسان من بئس وقال في النهاية الدرك هو اللحق والوصول الى الشيء  
 يقال ادركته ادراكا ودركا قال الطيبي ومنه الحديث لو قال انشاء الله لم يحث وكانه درك كاله  
 في حاجته وقال صاحب السلاخ الدرك بفتح الراء اسم بالسكون المصدر والشقا بفتح الشين  
 بمعنى الشقاوة لفيض السعادة ربحي بمعنى التق كقوله تعالى له ما انزلنا عليك القرآن  
 لنشقي وقيل هو واحد دركات ومعناه من موضع اهل الشقاوة ربحي جهنم او من موضع يحصل  
 لما فيه شقاوة او هو مصدر اما مضاف الى المفعول او الى الفاعل ومن درك الشقا ايانا  
 او من درك الشقا وقيل المراد بالشقا الهلاك ويطلق على السبب المؤدي اليه وسوء  
 القضاء اي ما نشأ عنه سوء في الدين والدنيا والدين والمال والخاتمة فغناه كما قال بعضهم

نهارا



هو ما يؤا الانسان او يوقع في المكره قال الطيبي علي ان لفظ السوء منصرف الى المتقضي عليه  
قال زين العرب هو مثل قوله من شر ما قضيت وقال ابن بطال المراد بالقضاء لان حكم الله كذا حسن لا يؤ  
فيه وقال غيره القضاء بالحكم بالكليات على سبيل الاجمال في الازل والقدر الحكم بوفوع الجزئيات  
التي لتلك الكليات على سبيل التفصيل وتسمية الاعداء وهي فزع العدو وبسيلة نزل بمن  
يقادير اي قالوا فعوذ بك من ان تصيبنا مصيبة في ديننا حيث يفرح اعداؤنا وبهذا علم ان الكلمات  
الاربعة جامعة مانعة لصنوف البلاوان منها عموم وخصوص من وجه كما في كلام الغصحاء والبلاء  
وقد اخطا ابن حجر حيث قال ولكون المقام مقام الاطاف لم يورثه نداخل بعض معاني الفاظه  
واغناء بعضها عن بعض انتهى وانت عرفت ان هذا الكلام في غاية من الاجحاز بل قارب محلا من  
الاجحاز فقوله مقام الاطاب ليس في محل الصواب متفق عليه ولفظ البخاري على ما في الحصن  
انا فعوذ بك من هذا البلا الخ اعلم انه يفهم من طرف الحديث في الصحيحين ان المرفوع من الحديث  
ثلاث حل من الحل الاربع الزائدة التي زادها سفيان من قبله هي جملة تسمية الاعداء من الناس  
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني باسكان الياء وفتحها اعوذ بك اي النبي اليك من اهل الجن  
والبحر والكسل والجبن والبخل فقدم مسانها وسبق معانها وطلع الدين بفتحين ولكن  
اي نقله وشدة وذلك حين لا يجد من عليه الدين رفاة لا سيما مع المطالبة وقال بعض  
ما دخل من الدين قلبا الا اذهب من العقل ما لا يعود اليه ولذا اورد الدين ثين وغلبة الرجال  
تهم وشدة تسلطهم عليه والمراد الظلم او الداءين استعاذ صلى الله عليه وسلم من ان يغلبه احد  
لما في ذلك من الرهن في النفس قال الكرماني هذا الدعاء من جوامع لان انواع الردايل ثلاثة  
نفسانية وبدنية وجارحية فالاولى حجب لقوي التي للانسان وهي ثلاثة العقلية والعقنية  
والشهوة فالهم والحرن متعلق بالعقلية والجبن والعقنية والبخل بالشهوة والبغز والكسل  
بالبدنية والثاني يكون عند سلامة الاعضاء وعلم الاستدلال القوي والاول عند نقصان عضو  
والضعف والعقبة بالخارجية فالاولى مالي والثاني حاجي والدعاء شمل على جميع ذلك متفق عليه  
وهذا ابو داود والترمذي والنسائي والمفهوم من الحصن انه افراد البخاري والله اعلم وعن  
عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الكسل الفقا في الطاعة والهم  
المراد به ميرونة الرجل من فاس كبر السن والمقرم اي الغرامة وهي ان يلتزم الانسان ما ليس عليه  
وقيل هو ما يلزم الشخص ادوة كالدين والماتة ارمها بوجبه اللهم اني اعوذ بك من عذاب  
النار اي من ان اكون من اهل النار ومن الكفار فانهم هم المعذبون واما الموحدون فانهم مودون  
وهذبون بالنار لا معذبون بها وقتنة النار اي فتنة تؤدى الى النار لئلا تنكروا بحمل

المقضي

او دينا

والاربعة زادها سفيان بن عيينة  
احد رواة هذا الحديث من قبله  
كان ابن ابي شيبة قدس الله روحه  
في رواية نقلها عن سفيان بن عيينة

اي الام



ان يراد بفنئته النار واول الحزنة على سبل التوبخ واليه الامارة بقوله تعالى كما انقي فيها فوج سالهم  
سالمهم خزنها الم بانكم نذير وفنئته القبر اي القبر في جواب للملكين وعذاب القبر وهو ضرب  
من لم يوفق للجواب بمقام مع من جديد وغيره من العذاب والمراد بالقبر البرزخ والقبور للقبور  
او كما استقر اجزاءه فهو بقره ومن شرفته الغني وهي البطر والطيان وتحصيل المال من الحرام  
وصرفه في العصيان والنفاز بالمال والحاء وشرفته الفقر وهي الحسد على الاغنياء والطبع في الرغمة  
والنذل لا يبايد لن العراض ويسلم الدين ولذا ورد من تواضع لغني ذهب ثلثا دينه وعدم الرضي  
ما قسم الله وعجز ذلك عما لا يحمد عاقبة وناهيك قوله صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا وقيل  
الفنئته هنا الانبلاء والامتحان اي من بلاء الغني وبلاء الفقر اي من الغني والفقر الذي يكون  
بلاء ومشقة ويمكن ان يقال على ان الفقر سلم وفدا قال تعالى ان ربك يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر  
انه كان عبادة خيرا بصيرا في الاية ايماء الى ان التسليم افضل وان يسطر الرزق وتضييقه كل واحد  
نياب بعض عباده دون بعض ولذا ورد في الحديث القدي ان من عبادي ان لا يصلح الا الفقرو لو  
اغنت لنفسه حاله وان من عبادي من لا يصلح الا الغني ولو افقرته لغند حاله من شرط الفقير ان يكون  
صارا من شرط الغني ان يكون شاكرا فادالم يكونا كذلك يكون كل واحد منهما فنئته لهذا وجعل الله  
ان كل ما يقربك الى الله تعالى فهو مبارك عليك وكل ما بعدك عن الله تعالى فهو شوم عليك سواء  
يكون فنة او يكون غنا قال بعض المحققين قبل فيها بالشران كل منهما فيه خير باعتبار وشرا باعتبار  
فالتقيد في الاستعادة منه بالشر يخرج ما فيه من الخير سواء قل او كثر وقال الطيبي اي فترت  
الفنئته بالحنة والمصيبة شرهما ان لا يحمد في الشر ولا يصبر في الضراء وقال القرطبي قدس سره  
فنه الغني الحرص على جميع المال وخير على ان يكسبه من غير حيلة ويمتنعه من واجبات اتفاقه  
وفنئته الغفر ياد به الفقر الذي لا يصحبه صبر ولا وزع حتى يورط صاحبه بسببه فيما لا  
يليق باهل الدين والمروة ولا يبالي بسبب فاقته على اي حلم وبش من شرفته المسبح بالحق  
المهلة وهو الاثر وروي باختاء المعجزة لانه مسح العين الواحدة كلها وبعض الاخرى ونسخ  
المسكوة الصحيحة المعتمدة بالحاء المهلة عبارة ان حجر بالحاء المهلة والمعجزة وموسم وبلا  
تغتر بها ولا تظن انها شفعة بل هي رواية الدجال اي كثر التصاد بل بن العباد وقال ابن بطال  
واما بقود النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الامور تعلما لامته فان الله امته من جميع ذلك وليد  
جزم عياض قال الصغلا في اراد القعود من وقوع ذلك بامته انقي والمراد اظهار الافتقار بالقوة  
نظر الى استغناية وكبريائه تعالى في مراتب الربوبية اللهم اغفر خطاياي بماء الثلج والبرق اغفر لي  
من الذنوب بانواع المغفرة كما يطهر هذه الاشياء المطهرة من الدنس قال ابن رقيق العبد عبدك

ان الفقر والغنا لذاتهما محمودان  
وان كان الجهم

ان لا يصبر الرجل على الاوابا  
ويخرج منها وان فترت لا تخط  
والاختيار شرهما

عن غاية الجوفان الثواب الذي يتكرر عليه النقي يكون في غاية النقاء قال العفلائي كأنه جعل الخطايا بمنزلة جهم لكونها مسببة عنها فبعد عن الطفاء حرارتها بالغل وبالنق فيه باستعمال المياه الباردة غاية البرودة ونق قلبه أي من الخطايا الباطنة وهي لاختلاق الدميعة والشياطين الردية كما سبق الثوب لا يضر من الدنس إلا لو سح بزايما إلى أن القلب بمقتضى أصل النطرة سليم ونظيف و نظيف وإنما سئلا بارتكاب الذنوب والتخلف بالعبودية وباعد مبالغة البعد لأن المفا<sup>ل</sup>ة الزالم يكن للمبالغة رهي في قوة التكرار أي بعد سخي وبين خطايا أي وبعد بينهما وبين كما أعدت بين الشرق والمغرب قال العفلائي المراد بالمباعدة محو حاصل منها والعصمة عما سياتي وهو مجاز لأن حقيقة المباعدة إنما هي في الزمان والمكان وموقع النشئة أن النقاء الشرق والمغرب مستحيل فكان أراد لا يبقى لها منه أثر أي بالكيفية قال الكرماني كلفظ بين لأن العطف على الضمير المحرور بعد فيه الخاضع قال محمد أن يكون في الدعوات الثلاث الإشارة إلى أزمنة الثلاث فالضرب للماضي والتسقية للحال والمباعدة في الاستقبال وقال ابن دقيق العيد يحتمل أن يكون كل واحد من هذه الأشياء مجاز عن صفته يقع بها المحو كقوله راعف عنا واغفر لنا وارحمنا متفق عليه رواه الأربعة عن زيد بن أرقم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من البحر أي عدم القدرة على الطاعة وعدم القوة وعلى العباداة والكسل أي التساقط عن الخير والجهن أي عدم الأقدام على مخالفة النفس والشیطان والخل أي الإساءة عن صرف المال في مراضات المولى والهرم أي الخوتم وازدال العمر كيلا يعلم بعد علم وعذاب البصر من الضيق والظلمة والوحشة وضرب المفقعة والدرخ المقرب والجنة وأما لها أو مما يوجب عذاب من النعمة وعدم النظر وغرما اللهم انت أي اعط نفسي تقويها أي مياستها عن المخطورات قال الطيبي ينبغي أن يفسر التقوي بما يقابل الجور وهي الإخراز عن متابعة الهوى وارتكاب الجور والفواحش لأن الحديث كالنفس والبيان للآية نزل قوله انت على أن الإلهام في الآية هو خلق الداعية الباعثة الاجتناب عن المذكورات وقوله واما انت جزم من زكمتها دل على أن اسناد التزكية إلى النفس في الآية نسبة الكبائر إلى العبد لا خلق الفعل كما عمت المعزلة لأن الجور يقتضي المشاركة بين كسب العبد وخلق القدرة فيه واما قول ابن حجر ولا يلزم من مقابلة التقوي للجور قصرها على صد الجور خلافا لمن توهم تكافؤا صريحة لأن المقابلة صحيحة انت وليها أي ناصرها هذا اراجع إلى قوله انت نفسي تقويها كأنه يقول انصرها على فعل ما يكون سببا لرضاها عنها لأنك ناصرها وموليا هذا اراجع إلى قوله زكمتها يعني طهرها بتأديبك إياها كما يريد المولى عبيد وقال الطيبي انت وليها وموليا استأنف على بيان الوجوب وان ابناء التقوي وتحصيل التزكية

المراد

في قوله تعالى فاما تجورها وقربها



فيها انما كان لانه هو متولي امورها وما لكها فالتركية ان حملت على تطهير النفس عن الافعال والا قوال و  
 الافعال الذميمة كانت بالانسية الى التقوي لظاهر ما كان ممكنا في الباطن وان حملت على الامانة <sup>الاعلاء</sup>  
 بالتقوي كانت تحليه بعد التحلية لان المتقي شرعا من اجتناب لنواحي راي بالامر وعن بعض اهل  
 تقوي البدن الكف عمالا ينفق حله وتقوي القلب عما سوي الله في الدارين وعدم الالتفات الى غير  
 سبحانه اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع قال الطبيب اي علم لا يعمل به ولا اعلم للناس ولا يندب <sup>العلم</sup>  
 والا قوال والا فعال او علم اليه في الدين ولا يرد وفي فعله اذن شرعي وقال الغزالي العلم لا ينفع لذاته  
 لان صفات الله تعالى بل لاسباب ثلاثة اما لكونه وسيلة الى اتصال الضرر اليه او الشرائي عنه كعلم <sup>العلم</sup>  
 للسلطات فانها لا يصلح ان الاضرار بالخلق والوسيلة للشرا لما لكونه مضر ايضا جبه في ظاهر  
 الامر كعلم النجوم فان كل مضره واقل مضارة انه شروع فيما يعني وتضيع العمر الذي هو انفس  
 بظاعة الانسان بغير فائدة الخضران واما لكونه ديقا لا يستقل الخايض فيه لتعلق دقيق العلوم <sup>فيل</sup>  
 جليها وكانت تبحث عن الاسرار الالهية اذ تطلع الفلاسفة والمتكلمون عليها ولم يستقلوها <sup>وقد</sup>  
 على طرق بعضها الا الانبياء والاولياء فيجب كنف الناس عن البحث عنها وعن ردهم الي ما ينطق به  
 الشرع انتهى وبه يعلم نساد قول ابن حجر لا يحيط بها الا بنى اربى فان الاحاطة صفة خاصة لله  
 تعالى ولذا قال الامام جلالة المقام لا يستقل بها الوقوف على طرف بعضها والاولياء الا الانبياء عليهم  
 الصلوة والسلام ومن قلب لا يجمع اى لا يسكن ولا يطهر بذكر الله ومن نفس لا يشبع بما اناه الله ولا  
 ينفع بما رزقه الله ولا يعني عن جمع المال لما فيها من شدة الحرص ومن نفس تاكل كثيرا قال ابن الملك  
 اى حريصة على جمع المال وتحصيل المناصب وقيل على حقيقة اما الحرص على الدنيا لا يقدر ان  
 ياكل قدرها يشبع جوعته واما استيلاء الجوع البقري عليه وهو الجوع الاعضاء من شبع المعدة  
 وعكس الشهوة الكلية ومن دعوت لا يستجاب لها قال الطبيب الضمير في لها عايدا الى الدعوة <sup>والا</sup>  
 مزيدة في جامع الاصول ودعوة لا يستجاب انتهى وفي رواية من دعاء لا يسمع وفي اخري  
 ومن هو كلاء الاربع ودل الحديث على ان النجم اذا كان على وفق الطبع من غير تكلف فلا منع رواه  
 مسلم وكذا الترمذي والنسائي وابن ابى شيبة عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال كان من دعاء رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك اي نعمة الايلاء والايمان ومنحنا الاحسان  
 والعرفان وفي الحديث ما بطرح النعمة فعادة اليه وتحويل عاقبتك بضم الواو المشددة اى  
 انتقالها من الجمع والبصرويا والاعضاء قال ميرزا فان قلت ما الفرق بين الزوال والتحويل  
 الزوال يقال في شئ ثم فارقه والتحويل تغير الشئ وانفصاله عن غيره فغير زوال النعمة هذا  
 من غير بدل وتحويل العافية ابدال الصفة بالمرض والغنى بالفقر وقال الطبيب اي تبدل ما

محبان تابا في نبي

من رزقي من العافية الى البلاء والراية وفي رواية الى داود وتحول عافيتك من باب التفعيل فيكون  
 من باب اضافة المصدر الى مفعوله ونجاءة نعمتك بضم الفاء والمد في نسخة بفتح الفاء ويكون المعنى  
 بمعني البقية والبقية بكسر النون وفتح مع كون الفاء وكثرة المكافات بالعقوبة والانتقام  
 بالعضب والعداب وخصها بالذكر لانها اشد وجع سخطك اي ما يودي اليه او جميع انار غضبك  
 واما قول ابن حجر وجميع حزيات سخطك في ظاهر فاحر اذا الصفة لا تخزي كما لا يخفى رواه مسلم وكذا  
 ابو داود والسنائي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ  
 بك من شر ما علمت اي فعلت قال انطبي اي من شر عمل يحتاج فيه الى العفو والعفوان ومن شر ما لم اعمل  
 استعاذ من شر ان يعمل في المستقبل ما لا يرضاه بان يحفظه او من شر ان يصير معيا بنفسه وترك  
 القبايح فانه يجب ان يري ذلك من فضل ربنا وليلا يصيبه شر عمل غيره قال تعالى وانقوانسة  
 لا تصيب من الذين ظلموا انكم ومحتمل انه استعاذ من ان يكون ممن يحب ان يحمدهم لا يفعل انبي كل منها  
 في غابة من البلاء واغرب ابن حجر حيث لم يفسر قوله من شر ما لم اعمل بمعني من المعاني وكانه حمل على ان  
 لا ادري نصف العلم ثم قال والقول الثاني اقرب برني الاول من البعد عن ظاهر اللفظ ما لا يخفى  
 وفيه انه انما عدل عن ظاهر اللفظ استعانة العوذ من شر ما لم يعمل الا بهذا المعنى وامثاله فاق  
 اعوذ بك من شر ما لم اعمل الى الان ويمكن ان يقع معني في مستقبل الزمان والله المستعان رواه  
 وكذا ابو داود والسنائي وابن ماجه ومروى السنائي وابن ابي شيبه عنها ايض اللهم اني اعوذ  
 بك من شر ما علمت ومن شر ما لم اعمل عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم  
 اسئلك اي انقياد اظاهر اي تصديقا باطنا وعليك توكلت اي اعتمدت في اموري او لا واخا  
 او معناه اسئلت جميع اموري لتدبرها فاني لا املك نفعا ولا ضرها وبك امنت اي بتوكلت  
 امنت بجميع ما يجب الايمان به وعليك توكلت في سائر اموري واغرب ابن حجر بقوله في عليك نحو  
 وان ضمن توكلت باعتمدت لتعذر تعداينه بعلي بدون التضمن وقد تقدم بعض الكلام عليه  
 ما يرجع الفطن اليه ويحمله ان التوكل لا يتعدى الابعلي على ما يشهد عليه الكتاب والسنة ودفا  
 اللغة ولا فرق بينه وبين الاعتماد في التعدية والاسناد فلا وجه لتضمن فانه بعينه بعيد الاستعانة  
 على زعمه وانما كان يصح لتضمن لو كان الغالب استعماله بغير علي ثم استعمل بعلي فيحتاج الى تضمين  
 فعلا لا يستعمل الابعلي كما لا يخفى على ارباب النفي واصحاب اعلي وادليك النبي اي رجعت من  
 المعصية الى الطاعة او من الغفلة الى الذكر او من الغيب الى الحضور وبك اي باعانتك خا  
 اي جارت اعداءك اللهم اني اعوذ بغيرتك اي بعبثك فان الغرة لله جميعا لا اله الا انت فلا حوز  
 ولا معبود ولا مقصود الا انت ولا سؤل الا منك ولا استعاذ الا بك ان تضلني متعلق باعوذ

اي لا لغرك

وبك امنت



وكلمة التوحيد معترضة لتأكيد العزة أي اعوذ من أي أن تضلني بعداذ هديتي ورفقتي <sup>نصار</sup> للآيات  
الظاهر والباطن في حكمك وقضائك والالتانة إلى جنابك والمحاصرة مع اعدائك والالتجاء  
كل حال إلى عزتك ونصرتك وفيدائما إلى قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعداذ هديتنا أنت  
إلي الذي لا يموت بالغبية وفي الحصن أنت إلي لا يموت بالخطاب وبدون الوصول وفيه تأكيد  
العزة أيضا وبعدها أن حجر حيث قال قوله أن تضلني أن تضلني عن حضرة بك طرفة عين بل اجعلني قدام  
الشهود لك أو عن القيام بأمرك ونواهيك بل اجعلني دائم التصديق بما جاء من عندك انتهى ولا  
يخفى أن كلامه على أن تضل ليس من مادة الاضلال الذي هو ضد الهداية بل متعدي ضل بمعنى قاتل  
كما نرى فيما سبق ثم اخطاء في الترتيب بين فقرات كلامه اذ يجب تقديم الايمان على الاسلام و  
الاحسان على ما يعرفه اهل العرفان ثم قال ولما كان في الاضلال بكل من هذه المعاني الثلاثة نوع من  
الامانة المعنوية عقب بما يوجب ضده من الحيوت الابدية فقال أنت إلي الخ وفيه مع قطع  
النظر عن تكلفه وتقسفه ان الامانة المعنوية ضدها الحيوة الحقيقية وضدها الحيوة الفانية الحيوة  
الابدية وانما يتبين الاشياء باضدادها والجن والانس يموتون خطا بالذكر لانها المكلف  
القصود ان بالتدليغ كما انما اصل متفق عليه <sup>فصل الثاني</sup> عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى  
عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الاربعة اي المبرودة في الذهن او احوال وتفصيل يفيد ذكر  
التعوذ من علم لا ينفع ومن قلب لا يجتمع ومن نفس لا تسبع ومن دعا لا يستجيب اي لا يستجاب اولاً <sup>يعتد</sup>  
به فكانه غير مسموع يقال استمع دعاء اي اجيب لان الغرض من السماع هو الاجابة والقبول قال  
ابوطالب المكي قد استعاذ صلى الله عليه وسلم من نوع من العلوم كما استعاذ من الشرك في الفقات وسوء  
الاخلاق والعلم الذي لا يقترن به النقي هو باب من ابواب الدنيا ونوع من انواع الهوى وقال  
الطبري اعلم ان في كل من الفرائض الاربعة ما يشعر بان وجوده مبني على فانيته وان الغرض منه تلك  
الفانية وذلك ان تحصيل العلوم انما هو للانتفاع بها فاذا لم ينتفع به لم يخلص منه كفا فابل يكون  
وبالاول ذلك استعاذ منه قال تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وان النفس يعتد بها اذا  
تخافت عن دار الغرور واثابت الى دار الخلود وهي اذا كانت منهومة لا تسبع حريصة على الدنيا  
كانت اعدائي عدوا لمرء فاول الشيء يستعاذ منه هي وعدم استجابة الدعاء دليل على ان الداعي  
لم ينتفع بعلمه ولم يخشع قلبه ولم يشع نفسه والله الهادي الى سواء البيل هو حسنا ونعم الوكيل <sup>أرو</sup>  
احمد وابوداود وابن ماجه اي عن أبي هريرة ومرواه الترمذي عن عبد الله بن عمرو بالواو والنسي  
عنهما اي عن أبي هريرة وابن عمرو عن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حسن وهو يثابته  
الزيادة من الجبن اي في القتال والبخل اي في بدل المال وسوء العزم يضم اليهم ويسكن اي سوء الكبر

في آخر الحال ارمضيه فيقال ينفعه في المال وفنسه الصداي من تسادة القلب وجبال الدنيا وامثال ذلك  
وقيل هو موته وفساده وقيل ما ينطوي عليه من العقائد الباطلة والاخلاق السيئة وقال الطيبي فنسه  
لصدره هو الضيق المشار اليه بقوله تعالى ومن يرد ان يضل به جعل صمد له ضيقا جزا كلنا يصعد في  
السماء وهي الاثابة الى دار العز واليق هي سجن المؤمن والنجاني عن دار الخلود وهي الجنة التي هي  
كفرض السماء والارض اعدت للمؤمنين انبيى وهو صمد شرح الصمد الذي قال تعالى فمن يرد الله ان  
يهدي به شراح صدره للاسلام ولما سيل على الله عليه وسلم عن علامته قال النجاني عن دار الخلود العز و  
الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله وعذاب القبر اي البرزخ قوله ابو داود والنسائي وكذا  
ابن ماجه وابن حبان عن ابي هريرة ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الفقر  
اي فقر القلب اي من قلب حريص على جميع المال او الفقة الذي يقضي بمحابه الى كفر ان الفقة في المال  
وسببان ذكر المنعم المتعال او يدعوه الى سده الخلة بما يندلس به عرضه وينتله دينه وقال الطيبي  
اراد فقر النفس اعني الشرح الذي يقال غني النفس الذي هو قناعتها واراد قلة المال والمراد  
الاستعانة من الفتنه المنفعة عليها كالجوع وعدم الرضي به واراد بقوله العقله في ابواب البر  
وخصال لان صلى الله عليه وسلم كان يؤثر الاقلال في الدنيا ويكره الاستكثار من الاعراض الغانية  
وقال لغنيه اراد قلة العدو واراد بغيره المراد قلة الصبر وقلة الانصار وقلة المال بحيث  
لا يكون له كفاف من القوة فتعجز عن وظائف العبادة وفي الحصن انعامه بدل العقله وهي شدة  
الفقر والذلة من ان يكون ذليلا في اعيان الناس بحيث لا يستخفون به ويخفون شانه والاظهر ان  
المراد بها الذلة المحاصلة من المعصية او الذلل للاغنيا على وجه المسكنه والمراد بهذه الادعية  
تعليم الامة وكشف الفقة قال الطيبي اصل الفقر فقر النظر والفقر يستعمل على اربعة اوجه الاول  
وجود الحاجة الضرورية وذلك عام للانسان مادام في الدنيا بل عام للوجودات كلها عليه قوله  
تعالى يا ايها الناس انتم افقر الى الله والثاني عدم المنبات وهو المذكور في قوله تعالى للفقر  
الذين احصوا في سبيل الله وانما الصدقات للفقر والثالث فقر النفس وهو المقابل لقوله الفقة  
غني النفس والمعني بقولهم من عدم الفقة لم يقدره المال غني الرابع الفقر الى الله المشار اليه  
بقوله اللهم اغنيني بالا فقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك وايالك غني تعالى لقوله رب  
اني انزلت الي من خير فقير والمستفاد منه في الحديث هو القسم الثالث وانما استفاد صلى الله عليه  
وسلم من فقر المال والمراد الفتنه من عدم احتمال وقلة الرضا به ولذا قال فنسه الفقر ولم يقل الفقر  
وكيف وقد صحت احاديث كثيرة من في فضل الفقر انبيى وقوله لم يقل الفقراي في غير هذا الحديث  
ثم الفرق بين القول الاول والرابع في كلام الطيبي ان الفقر الاول علم اضطراري والرابع خاص



اختيارى او شهرد ذلك الاضطراب ورواه حضور ذلك الانفسار واغرب ابن حجر حيث قال ما لو فرقة  
بين الاول والرابع غير صحيح وهذا على عدم نفعه دليل صريح واعوذ بك من ان اظلم او اظلم معلوم ومجهول  
والظلم وضع النبي في غير موضع او النعت في حق غيره رواه ابو دارود والناجى وكذا ابن ماجه  
والحاكم عنه ابي عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى اعوذ بك من الشقاق  
اى مخالفة الحق ومنه قوله تعالى بل الذين كفروا في عزة وشقاق وقال الطيبي الشقاق العداوة  
ومن قوله تعالى في عزة وشقاق لا يخفى عن بعدة وابعده من ذلك قول ابن حجر وقيل ابن في معنى  
الشقاق الخلاف والعداوة وبينه نظرا لان المراد بالاول المذموم وبالثاني العداوة لاهل الحق  
وحينئذ فهما قول واحد لا قولان اني ولا يخفى ان مخالفة يتصور بدون العداوة قد توجد  
بدون مخالفة وغايته ان المراد هنا عداوة اهل الحق اعم من ان يقع المخالفة بصورة ام لا ومن  
الخلاف مخالفة الحق وهو ظاهر المغايرة او مخالفة اهل الحق ولا يلزم منها لعداوة الا ترى الى ابي  
طالب كان يخالفه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن يعاربه بل كان يدفع عنه ويحاجبه والناس كلهم  
يعادون الشيطان وغالبهم ما يخلعون من قبل الخلاف والعداوة لان كلامي المتعاديين يكون في حق  
اى ناحية او يريد مشقة الاخر والشقاق اى اظهار الاسلام وابطلان الكفر وقال الطيبي اى  
ان يظهر لصاحبك خلافا ما تضمنه وقيل الشقاق في العمل بكثرة كذبه وخيانة امانته وخلف  
وعده والفجور في مخاصمه والاطمان اللام بالجنس يشمل جمع افرادة فلا معنى لمن يجمع بعض  
الافراد على بعض على غيره كان حجر على الطيبي مع ان قوله جمع الاقوال جميعا وسوء الاخلاق من  
عطف العلم على الخاص وبه اشعار بان المذكورين او لا اعظم الاخلاق السيئة لانه يسري ضرر  
ما الى الغير ذكره الطيبي ونعقبه ابن حجر بقوله وفضيه ان المراد بها اوصاف النفس المحرمة كالزنا  
والحد وحينئذ فليس ذلك اعطرها بمقتضى ما فسرها به ما رادته فالوجه ان يراد بها كل خلق ذم  
الشرع وان لم يحرم ككثرة الاكل والنوم وحينئذ فلا اشعار فيه بما ذكر على ان يمنع كون ذنبك عظيما  
من الاخلاق الذميمة ما هو اعظم من ذنبك كالحسد والجور الذي يشاعنه قتل النفس هتك  
الاعراض بخوالها والقذف والاسوال بخوالسرة قلت سبحانه الله ان فضيه ان المراد بها اوصاف  
النفس المحرمة دون مطلق الاخلاق الذميمة ثم قوله كذا خطأ فاحترق من الافعال لا من  
الاخلاق وهذا كثرة الاكل والنوم او كانه ما فرأى من كتب الاخلاق المشتمل على جميعها الاحياء  
في مجنات والمهلكات ولوعرفها لغهم ان الافعال المحرمة والمكرهة كلها تنشأ من الاخلاق الذميمة  
وان مخالفة الحق والعداوة المطلقة اعظم الاخلاق المذمومة فانه ينشأ منها الافعال الذميمة  
كقتل النفس واخذ الاموال ظلما هتك الاعراض وفساد الاخلاق المذمومة كالحسد والجور

غير بما ولذا قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه وأشار الشاطبي رحمه الله بقوله  
رجل صاقل لولا يوم روج لطاح الاناء الكل في الخلف والغلي ايماء الى المثل المشهور لولا الوهم الخ  
الانام وهذا امر شام عند الخاص والعلم وقال ابن الملك هو ايداء اهل الحق وايداء اهل الاقان  
وتعليق الكلام عليهم بالباطل وعدم التمثل عنهم وعدم العفو عنهم اذا صدرت خطية منهم  
رواه ابو داود والنسائي عنه اي في ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني  
اعوذ بك من الجوع اي الالم الذي ينال الجولن من خلو المعدة عن الغذاء ويؤدي نارة الى  
المرض ونارة الى الموت واسأله بقوله فانه بسبب الضمير اي المضاعف وهو ما يلزم صاحبه الضمير  
اي جوع يمنع عن الجوع وظايف العبادات كالسجود والدكوع وقال الطبيب الجوع يضعف القوى  
ويشوئ الدمار فشر انكار ردية وخيالات فاسدة فتغل بوظايف العبادات والمراقبات  
وخص بالضمير الذي يلازمه ليلا ونهارا ومن ثم حرم الوصال انهي ويستدل بهذا الحديث  
لما قيل من ان الجوع المحر لا ثواب واعوذ بك من الحياة وهي ضد الامانة قال الطبيب في محله  
الحق ينقض العهد في السر والظاهر انها شاملة لجميع التكليف الشرعية كما يدل عليه قوله تعالى  
انا عرضنا الامانة وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول ولا تخونوا انفسكم  
شامل لجميعها فانها بيت البطانة اي الحفلة الباطنة قال الطبيب في ضد الظهارة واصلا  
في الثواب فاستعير بما يستبطنه الانسان وخصت بالحياة لانهما لبيت الجوع الذي يتضرر به  
صاحبه فحب بل هي سارية الى الغير فهي وان كانت بطانة للحالة لكن محرمي سرية الى الغير محرمي  
الظهارة وقيل اي بسبب الشيء الذي يستبطنه من امره ويجعله بطانة صالحة في المغرب بطانة  
الشيء اهله وخاصة متعارضة من بطانة الثوب قال ابن الملك جعل الجوع صحيفا والحياة  
الملازمة كالانسان بلا به صحيفة ويطانه رواه ابو داود والنسائي وان ما جده عن ابن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من البرص بفحيتين بين يحدث في الاعضاء  
والجذام بضم الجيم علة يذهب شعور الاعضاء وفي القاموس الجذام كغراب علة تحدث في ان  
السوداء في البدن كله فيفسد مزاج الاعضاء وحياتها وربما انهي الى تاكل الاعضاء عن تعرج  
والجنون اي زوال العقل الذي هو منشأ الجنونات ومن سبب الاسقام كالاستهزاء والنسل اي  
الدفق والمرض المزمن الطويل وهو تقيم بعد تخصيص قال الطبيب وانما لم يتعذر من الاسقام مطلقا  
فان بعضها مما يخف سونة ويكثر مشوبة عند البصر عليه مع عدم ازمانه كالحصى والصداع والربو  
وانما استعاض من السقم المزمن فيستمر الى حالة يفتقر منها البرص والجذام وبما للفتان المن  
منشان مع بينهما من القدرة والشاعة وتغير الصورة وتذاتفق عليهما سوديان الى الغير انهي



ولعل اراد بحكاية الاتفاق الله بخلق غالبا عند غلبة اوصافها والا فالقول بانها يعد بان  
بطبعها باطل ولذا اقال صلى الله عليه وسلم عن اعدا الاول وقال لا عدوي ابي بطبع المعري ولا ياتي في  
الصحيح فمن المحدثين نذكر من الاسد فانه محمول على بيان الجواز اذ لا يقع شيء منه بخلق الله  
الى الاعداء بالطبع فتقع في مقدور اعتقاد الناس لغير الله وقد عمل صلى الله عليه وسلم بالامر بامر الله  
لجوابين عن قضية الحديثين فانه جازم محذور فأكبر معه فابلا بسم الله ثقه بالله وتوكل عليه  
محذور اخر لتباعد فلم يمد اليه يده وقال قد بايعت فوالى نظر الى المسبب نظر الجمع واما  
نظر الى السبب في مقام الفرق وتبين ان كلا المقامين حتى نعم الا اضطر لمن غلب عليه التوكل وصل  
الى مقام الفرق الجمع هو الاول الثاني لغيره والله اعلم وقال ابن الملك الحاصل ان كل مرض يخرج الناس  
من صاحبه لك المرض ولا يتفنون منه ولا ينفع منهم ويخرج بسبب ذلك المرض عن حقوق الله وحقوق  
عباده يستحب الاستعاذه من ذلك قال الاضافة ليت بمعنى من تلك خاتمة فنية بل هي من اضافة الصفة  
الى الموصوف اي الاستقام السند رواه ابو داود والنسائي وكذا ابو اي شيبه عن قطبة بنم لقان  
الطاء وفتح الموحدة ابن مالك اي الغلبي قيل الدسالي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم  
اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق المنكر ما لا يعرف حسنه من جهة الشرع او اعرف فتحي من جهة والمراد  
بالاخلاق الاعمال الباطنة والاعمال اي الافعال الظاهرة والاهواء جميع الهوى مصدر هو اذا  
تم سمي بالهوى المنتهي محمود الكان او مد مومانه غلب على غير المحمود كذا في المغرب للطبري الا  
في القرنيتين الاوليين من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف وفي الثالثة بيانها لان الاهواء  
كلها منكورة انتهى والاظهر ان الاضافات كلها من باب واحد ويحمل الهوى على المعنى كما في قوله  
تعالى ومن اصل من اتبع هواه يفرهدي من الله ولذا قيل الهوى اذا رافق الهدي يكون كالزبد مع  
العسل فتح لي عما العمل وقال الشاذلي اذا شربت الخمر الباردة ابي من وسط قلبي وقد قال صلى  
عليه وسلم اللهم اجعل حبك احب الي من حب الماء البارد او يحمل على ما يختاره النفس من العقائد ومنه  
قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه فالمراد بالاهواء مطلق الاعتقادات وبالمنكرات الاهواء  
الفاسدة وقال ابن حجر الاهواء المنكرة هي الاعتقادات الفاسدة لما عليه اماما اهل السنة و  
الجماعة ابو الحسن وابو منصور المازدي رواه الترمذي وكذا الحاكم وابن حبان وزناد في الحصن والآد  
وي جمع الداء بمعنى بسى الاستقام والسير في حاشية الحصن اعلم انه يفهم من كلام صاحب سلاح  
ان زيادة الادواء في المستدرك للحاكم لا في الترمذي حيث قال بعد قوله والاهواء واما الترمذي  
فتامل فيه والله اعلم انتهى والاظهر ان الترمذي روايات وطرق متعددة وبه يزول الاشكال  
اعلم بالحال عن شير تصغير شير ابن شير بفتحين ابن حميد بالضعف الى العبي عن ابيه نكر وهي

يعني

معالي ولم يرو عنه عن ابنه ذكر المؤلف قال قلت يا بني الله علي تعويد اي ما يتعوذ به قال بالطيب العود  
 والتعوذ بمعنى التعوذ برأي الخاصة نفسي قال فلا اللهم اني اعوذ بك من سمعي حتى لا اسمع له ما بكرو  
 وشربصري حتى لا اري شيئا الا رضاه وشربلساني حتى لا اتكلم بما لا يعني وشربلساني حتى لا اعتقد  
 اعتقادا فاسدا ولا يكون فيه نحو حقد وحسد وبضم فعل مذموم ابداء شرمي وهوان يغلب عليه  
 يقع في الزني ومقدماية في صلاح المومن وقع في رواية الى داود يعني فرجه وقال بعض العلماء  
 جمع المينة وهي طول العمل انزل الظاهر انه غير صحيح لان المينة بفتح الميم انما هي بمعنى الموت وبمعنى  
 المعنى ايضاً واما بمعنى الامينة فهي بالضم والكسر على ما في الفلوس قال ابن حجر ويقل هو جمع المينة اي  
 شربالموت الى من شربالموت اي قبض روحه على عمل قبيح انتهى وفيه انه لا معنى لجمع الموت بالنسبة الى متكلم  
 واحد وله ابروداد والناسبي والترمذي وكذا الحاكم عن ابي البرق ففتح التخيبة والذين الملهة ان  
 مرسله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من الهدم بسكون الدال وهو سقوط البناء وروى  
 علي الشئي وروى بالفتح وهو اسم ما اهدم منه ذكره الطيبي وزاد ابن حجر وقال اي المهدوم ولا يخفى  
 انه غير صحيح لانه لا استعاذ من المهدوم بل من الهدم نفسه او ما ينفصل عنه حين هدمه واعوذ بك  
 من التزدي اي السقوط من مكان عال كالجبل والسطح او الوقوع في مكان سفلي كالبر من الفرق  
 مصدر غرق في الماء والخرق بالخر يك ايضاً بالنار وانما استعاذ من الهلاك بهذه الاسباب مع  
 ما فيه من نيل الشهادة لانها تحجب مصلته لا يكاد الانسان يصبر عليها ويثبت عندها فلعل الشيطان  
 ينتهز فرصة منه فيجعله على بالجملة وبصر بدله ولا بد بعد نجاة وهي اخذ اسف على ما روي في  
 في الحديث وتيل لعله صلى الله عليه وسلم استعاذ منها لانها فالظاهر امراض ومصابي شدة لحن بلايا كالا  
 التابعة السعاذ منها اما ترتب ثواب الشهادة عليها فللباء علي ان الله تعالى ثبت المومن على المنا  
 كلها حتى الشراكة يشاركها ومع ذلك فالعافية اوسع ولان الفرق بين الشهادة الحقيقية وبين  
 هذه انها متني كل مومن ومطلوبه وقد يجب عليه توضي الشهادة والخرى فيها خلاف التزدي و  
 الفرق والخرى وخوها فانه يجب لا خراز عنها ولو سعي فيها عسبي والهدم اي سوء البكر المعبر بالخرق  
 وارذله المر لكيلا تعلم بعد علم شيئا وقد ورد ان من حفظ القرآن حفظ منه وهو ثابت في النسخ المصحح فيقول  
 ابن حجر وفي نسخة والهرم وقع في غير محله واعوذ بك من ان يجلبطني الشيطان اي ابليس اراحد عو  
 قيل التجبطل الاضاد والمراد افساد العقل والدين وتخصيصه بقوله عند الموت لان المدا على الخائنة  
 وقال الطيبي اي من ان يسيئ الشيطان بترعاه التي تزل الاقدام ويضارع العقول والاوها  
 واصل الخط ان يضرب بالسير الشئي بخف بدء فينقط واعوذ بك من موت في سبيلك مدبر اي  
 اي مرتدا او مدبراً عن ذكرك ومقبلاً على غيرك وقال الطيبي اي فاذا وبتعه ابن حجر وقال ادا را

القاموس

الامراض



عيبو

بحر ما او مطلقا وفيه ان قيد الموت لا يلايمه اللهم الا يقال انه يقيد اخراج الباب وقبل اشباه ذلك من باب  
تعليم الامم والا فرسوا الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه الخطب والفرار من الخوف وغير ذلك من امراض المنة  
واعوذ بك من ان اموت لديعا يفعل بمعني المفعول من اللذع وهو يستعمل في ذوات السم من العقرب والحية  
ونحوها ويقيد بالموت من اللادع فلا يناسبه ما رواه الطبراني في الصغير عن علي كرم الله وجهه قد  
النبى صلى الله عليه وسلم غفرب وهو يصلي فلما فرغ قال لعن الله العقرب لا تدع مصليا ولا غفرا ثم دعا بما  
وسلح فجعل يمسح عليها اي على موضع لدغها ويقراء اذ تلبا ايها الكافرون وقد اعوذ رب العلق وقد اعوذ  
رب الناس رواه ابو داود والنسائي وكذا الحاكم وزاد اي النسائي في رواية اخرى والعلم اي كلة والعلم  
اي العلم الشديد الذي نعم النفس ارم الدنيا او مطلق العلم فالمراد التوكل والتفويض والتسليم الذي  
هو الطريق الاسلام والله اعلم من معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال استعذوا بالله من طمع وهو زور ومع  
النفس الي الشيء بشهوة له يهدي اي يهدي ويوصل فالطبي الهدي الارشاد الي الشيء والدلالة  
اليه فيه فاستعمل بمعني الاناء من الشيء والايصال اليه قال ابن جرير ذكر الهداية المستعذ في الدلالة على  
والايصال اليه فيه تحيكم والاظهر عندي ان الهداية هنا بمعني الدلالة على ما نقله الطيبي ربنا يعزيب  
علي ما نقله ابن جرير الهداية يعزيب نارة بفسه كاهدنا المستقيم الطرط ونارة باللام كقوله ان هذا  
القرآن يهدي الي التي هي نارة بالي كقوله وانك ليهدي اي صراط مستقيم فلا حاجة الي استعمالها  
يعني الادناء والايصال الي طمع بفتحين اي اصله الدنس الذي يعرض السيف ثم استعمل فيما يشبه الدنس  
من الانام والمعنى اعوذ بالله من طمع لوصي الي ما سبي ويدري من امناح كالمذلة للسعد والتواضع  
لا رباب الدنيا واظهار الحق والربا وعير ذلك مما يزين الي الطمع فناد الدين والودع صلاحه و  
للحرص منشاء الطمع وشنع قال ابن المالك يعني من الحرص الذي يجر صاحبه الي الذل والغيب واعرب  
حيث قال الطمع هو اخذ المال من غير حقه او مسكه عن حقه بخلافه مراد احمد البيرقي في الدعوات الكبرى  
عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الي القمر وهو ثلاث ليال من الهلال فقال عائشة  
استعذ بي بالله من شر هذا الفاقه اي اذا رقب هو الليل اذا غاب الشفق وقوي ظلامه من غسق حقيق  
اذا اظلم وتوهر دخول ظلامه في كل شيء قال ابن المالك اي من الليل يعني كانه اوجي في القبل ولذا  
قال استعذ به منه في ذلك الوقت من انبساط الشرا كثر ما في غير من قبل النفوس واستباحة الغرور  
واخذ الاموال وغير ذلك وهذا تفسير الآية واما الحديث فنادل عليه ليرافق معني الآية على ما ذهب اليه  
اكثر المفسرين اذ لا يلزم من النظر الي القمر ان يكون مراده القمر وقوله هذا هو الفاسق يحمل الاشارة  
الي الظلام حيث دخل في المغيب وكذا قبل اطلق الفاسق هنا على القمر لان اظلم اذا سف ووقود  
في الخوف يعني اذا خف استعذ بي بالله من الافات والبلبات وقال الطيبي انما استعاذ من كوفة

لا من آيات الله الدالة على حدوث بلية وتزلزل نازلة كما قال عليه السلام ولكن يخوف الله بن عباده لان اسم  
 الاشارة في الحديث كوضع اليد في القيعين وتوسط ضمير الفصل منه وبين الجزاء المرفع يدل على ان المشار  
 اليه هو القبر لا غير ذلك قلت قد يراد بهذا ادعاء وارادة للمبالغة مفاد التخصيص بما الى انه اعظم  
 انراذله وبه يجمع بين الكتاب والسنة ويندفع قوله وتفسيره لافاسق بالليل يا باه سياق الحديث كل الا  
 باء واما قوله وان دخل الليل نعمة من نعم الله على عباده في كثير من الايات قال تعالى جعل لكم الليل لتسكنوا  
 فيه فلاحسن عليه الليل راى كوكبا فالآية الثانية ليس ما يدل على الامتنان واما الاربي فلا شئ حديث  
 نعمة قال تعالى وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا لكن لا يلزم من كون  
 نعمة انه لا يتضمن نعمة ولذا قال تعالى في صدر السورة قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق تعميما  
 ثم قال ومن شر غاسق اذا وقب المح تخصيصا ثم نسب الى ابن عباس رجاء من المفسرين ان يغناه من شر  
 الذكر اذا ظلم فكانه اشارة الى الظلمة النفسانية التي تدخر في ظلمة المعصية المترتب عليها  
 كمال نوره الايمان والمعرفة ونودي الى ظلمة البقراي ظلمات يوم القيمة ظلمات بعضها فوق بعض  
 واظن ان ابن حجر هنا بما طيل تحته بل بين كلاميه تغاض وتدافع وكذا اعرضت عن ذكره مرارة الذي  
 وكذا الساجي والحاكم عمران بن حصين بالنصيف قال الموافق سلم جبر سكن البصر الى ان ما  
 بها وكان من افضل الصحابة وفقهاهم اسلم هو وابوه رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا بي اى حال كفره يا حصين كم تعبد اليوم اللام للعبود الحاضري نحو قوله تعالى اكملت لكم  
 دينكم الها مفعول تعبد وحذف بمنزها استغناء عن ذكره والى عليه واختار ابن حجر ان يكون غير  
 لكم الا استفهام قال ولا يضرب الفصل لانه اجبني وفيه توقف قاله ابى سبعة اى اعبد سبعة من الاله  
 ستماني الارض وواحد في السماء اى على من عمدة قال الطبري المذكور في التنزيل يغوث ويعوق ونسور  
 واللات والعزى وكلها منسوبة واما قال سبعة لدخول الله فيها فقلب جانب التذكير ثم انت سنا  
 وذكر واحد انبيى وبتبعه ابن حجر وفيه ان يغوث ونسور من اصنام قوم نوح ولا دلالة على ثنائيتها  
 واما العرب كانت لهم الهة معتدة ومنها ملذك في التنزيل وقد ورد ان احوال البيت المبارك حين  
 فتح مكة المكرمة كان ثلث مائة وستون صنما فكلم الله عليه السلام اشار اليه بقضيه وهو يقول جاء  
 الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فيقع الضم لوجه رداء اليه حتى وقد راى شخص من الكفار  
 انه بول على ضم الثعلب فقال رب بول الثعلبان براسه واسلم وروى انه صلى الله عليه وسلم قال  
 لبعض المحدثين في الاسلام هل نقعت اصنامك يوما قال نعم نقضت صنمة عملة من الحسن فوقع  
 القحط فبعضني اكد فبسم على الله عليه وسلم قال فايهم بضم الياء فقد بفتح الاء وضم العين اى  
 تعدله الها لرغبتك ورغبتك وفي نسخة بضم اوله وكسر ثانيته اى غيظت ليقعك حين رجوعك

ينها

قال الطيبي الفاجرا شرط محذوف اي اذا كان كذلك فابهم تحضه وبلغني اليه اذا ناستك ناسه  
 قال الذبي في السماء اي معبود فيها او قال علي زعم ولعل سكونه عند صلي الله عليه وسلم كان بانقا  
 قال يا حصين اما بالخفيف للنبية انك بالكسر لو سلمت عليك كلين اي دعوتين تنفعا نائم  
 اي في الدارين قال الطيبي وهذا من باب ارخاء العنان وكلام المصراعين من حق طاهر ان يقال له  
 افراره اسلم ولا تغايد واغرب ابن حجر حيث قال ليس من باب الارخاء بل من باب الارخاء على النبي  
 بذكر ما عمل عليه قلت باعبارنا سي وحسبك واحد نكل اي ذكر الحال بشر قال اي عمران فلما اتم  
 حصين قال يا رسول الله علمني الكلمتين اللتين وعدني اي تعليمها فقال فزاي ادع بهذا  
 الدعاء مني ما شئت واما فقيد بهما بين السجدتين كما فعل ابن حجر فبعد حمد الله الهني رشدي  
 نعم فكون بفتحين اي رقتي الى الرشيد وهو الابتداء الى الصلاح واعذني اي اجري واعفني  
 من شر نفسي فانها منبع الفساد وقال الطيبي فيه اشارة الى ان اتخاذ الالهة ليس الا هوى الا  
 مارة بالسوء وان الرشيد الى الطريق السقيم والدين القويم هو الله العليم الحكيم نرواه الزمذي  
 وقال حسن عزيت بن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ بكسر الفا  
 اي خاف احدكم في النوم اي في حال النوم او عند ارادته فليقل اعوذ بكلمات الله التامة اي  
 الكاملة الشاملة الفاضلة وهن اسماء وصفاته وآيات كنهه من غيبه اي من اماره وعقابه  
 اي عذابه وجبابه وشركه من الظلم والمعصية ونحوها ومن سمات الشياطين اي خطرهم  
 وساورهم والفايم الفتنه والعقائد الفاسدة في القلب وهو يختص بعد تعيم وايماء  
 الى انهم ليسوا بعقاده المخصوصين او على الاطلاق مباغته التفسير من جنسهم كما قال تعالى ان  
 الشيطان عدو وان يحضرون بخلاف الاء وابقاء الكسرة دليل عليها اي ومن ان يحضروني  
 في صلوتي وفراي وذكري ودعوتي وعند نومي وموتي فانها اي الهزات لن تضرك اي طاهر  
 بناطنا اي بهذا الدعاء ويند دليل على ان الفزع انما هو من الشياطين وكان عبد الله بن عمرو  
 بالواو يعلمها اي الكلمات من بلغ من ولده اي ليتعوذ به من لم يبلغ منهم كتبها في جيبك اي كتاب  
 علي في النهار والقاموس اعرب واي حجر لغة وعرفاني نفس الجيب بكتف من علم ثم علقها  
 اي علق كتابها الذي هي فيه اي في رقبة ولده وهذا اصل في تعليق التوقيذات التي فيها  
 اسماء الله تعالى رواه ابوداود والترمذي وهذا اي المذكور لفظه اي لفظ الترمذي فزاده ابوداود  
 بمعناه وكذا النائي والحاكم ومرواه احمد عن محمد بن يحيى بن جبان عن الوليد بن الوليد اخي خاله  
 بن الوليد انه قال يا رسول الله اني وجد راحة قال اذا اخذت مضجعتك فقل فذكر مثله  
 وفي كتاب ابن السني ان خالد بن الوليد اصابه ارق فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فامره



ان يعود عندنا من بكلمات الدامات الى اخره وروي الطبراني في الاوسط قال حدث خالد بن الوليد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اماريل يراها بالليل حالي بين صوبين صلوة الليل فقال رسول الله صلى  
عليه وسلم يا خالد بن الوليد الا اعلمك كلمات يقولهن لا تقولهن بثلاث مرات حتى يذهب الله لك غلة  
قال بلى يا رسول الله باي انت واي فاما شكوة هذا اليك وجاء هذا منك قال اعوذ بكلمات الله  
من غضبه الخ قالت عائشة فلم البث الا ليالي حتى جاء خالد فقال باي انت واي والذي  
بعثك بالحق اما اتمت الكلمات التي علمتني ثلاث مرات حتى اذهب الله عني ما كنت اجد مالي الي  
لقد دخلت على اسدي جنبه بلبل في القاموس الجنس بالكسر الشجر الملتف وموضع الاسد كالحنية  
السن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سال الله الجنة بان قال اللهم اني اسالك الجنة  
او قال اللهم ادخليني الجنة وهو لاظهر ثلاث مرات اي كرهه في مجالس بطريق الالحاح على  
ما ثبت انه من اداب الدعاء وهذا هو الظاهر المتبادر ويحتمل ان يكون المراد به ثلاث اوقات  
روي عند امثال الطاعة وانتهاء المعصية او عند الصديق والافرار والعلة قالت الجنة بمسالك  
الحال او لسان الحال القدرة تعالي على انطلق الحوادث او المراد اهل الجنة من الحور والو  
واخرتها اللهم ادخله الجنة اي دخوله الاولياء والحوفا اخرها ومن استجارني استحققه  
من النار بان قال اللهم اجرني من النار قالت النار اللهم اجره اي احفظه وانقذه من النار  
اي دخوله او خلوه فيها قال الطيبي وفي رضع الجنة والنار موضع ضمير المتكلم خبر يد  
نوع من الالتفات ثم قال وقول الجنة والنار يجوز ان يكون حقيقة ولا بعده كما في قوله  
تعالي ويقول هل من مزيد ويجوز ان يكون استعارة شبه استحقاق العبد بوعده الله وعبدته بالجنة  
والنار في تحقيقها وبثبوتها ينطق الناطق كان الجنة مشافة اليه سائلة داعية دخوله والنار  
نافرة منه داعية له بالبعد منها فاطلق القول ولزاد التحقق والثبت يجوز ان يقدر مضافا  
اي خزننها فالقول اذن حقيقي قول لكن الاسناد مجازي قال ابن حجر الحل على لسان الحال وقد  
المصنف مخالف للقاعدة المقررة ان كل ما ورد في الكتاب والسنة ولم يجد العقل حمل على ظاهر  
لم يعرف عنه الا بدليل ينطق بالحادث ما لوف واقع لتسبح المحصى في يده صلى الله عليه وسلم و  
حينئذ الجزع وغيره انجي اتول هذه قاعدة قريبة الى القواعد الظاهرية فان المفسر اذا  
على تاويل ما سئل القرية ولم يقل احدا انه يمكن بطريق حرق العادة سوال القرية وجوابها  
ان الامر كذلك في نفس الامر نظر الى قدرة الله تعالي بل العقل مع قطع النظر عن النقل لحيل  
ينطق الجهاد الى المألوف المعناد وقد قال العلماء احوار الاخرة والاسرار الالهية كلها ثابتة  
بالنقل من وراء احوار العقل وكذا انكرها الفلاس ومن ينهم من ادعوا انهم عقل المعنوي وانهم

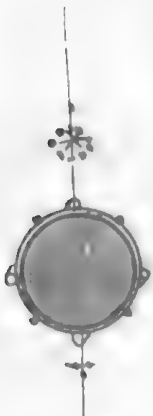
لا يحتاجون إلى الانبياء وإنما الانبياء مرسلون إلى الاعتياء لكثير من الفرق الإسلامية كالمعتزلة الكفر<sup>بعض</sup>  
الاسود النقية التي ثبتت بالأحاديث المتواترة المعنوية كعذاب القبر والميزان والراط والروية  
واسألها وقابلهم بعض الظاهرية فخلوا القرآن على ظاهره واشتروا الله الصفات اجمانية وجعلوا الله  
غايي الجوارح كاليد والعين والاصابع وخروها من المحالات العقلية والنقلية وعلمهم بعض<sup>طنة</sup> الباطنية  
فأولوا القرآن والسنة وصرفوا عما عن طواهرهما وقالوا المراد بموجي القلب وبفرعون النفس<sup>النفوس</sup> امثال  
ذلك والحق مذهبهم السنة والجماعة المعطون كل ذي حق حقه والله اعلم ربه التزمذي<sup>الناسي</sup>  
وكذا ابن ماجة وابن حبان والحاكم **فصل الثالث** من الغفقات بالقافين والعينين اي ابن  
حكيم المديني سمع جابر بن عبد الله وابا يونس مولي عائشة ان كعب الاخبار بالحجاز المهمل<sup>وكان</sup>  
من اخبار اليهودي اي عليهم ادركه زمن النبي صلى الله عليه وسلم واسلم زمن عمر رضي الله عنه قال  
لولا كلمات اتقن اي ادعوا بهن لجعلني يهودا اي من السحر حمارا اي بلبا او المعني انهم سحره<sup>قد</sup>  
اغضبهم اسلاحي فلولا استعاذني لتمكنوا مني وغلبوا علي وجعلوني بليلا اذ كرتني كلبا فانه مثل  
في الذلة فالطبي فانه مثل في الذلة فالطبي لعله اراد ان اليهود وسحرته ولولا استعاذ<sup>في</sup>  
بهذه الكلمات لتمكنوا من ان يقبلوا حقيقتي انبي وفيه ان قلت الحقايق ليس الا الله كما قال  
نعمالي كونا فردة وقال ليل الله من سحرهم انما تسبي فهذا يدل على غاية سحرهم الذي اجمع على  
كيدهم السحرة في زمان فرعون الطامعين في مال فرعون وجاهة فلوكا في قدرتهم سحر<sup>رب</sup>  
من هذا الفعل في حق موسى عليه السلام فاذا لم يقدر رايي حقه فكيف يجوز ان يقدر رايي على  
سيد الحق ومنظر الحق ان يقبلوا حقيقته ولذا قال البيضاوي والمراد بالسحرة استعارة في  
تحصيله بالتقرب إلى الشيطان مما لا يستغله الا انسان ذلك لا ينبغي الا لمن ياسبه في الشرايرة  
وحيث النفس ان الساب شرط في النظام والتعاون وهذا مير الساهر عن النبي والولي واما سحر  
منه كما يفعله اصحاب الحيل بعونة اللات والادوية فتسميه سحرا على التجوز انبي فاذا كان  
للس شيطان ان يجعل نفسه هارا حقيقته فضلا عن غيره فكيف للتوسل الي قريب ان يقبل<sup>الحقيقة</sup>  
واما قول صاحب المدارك والسحر حقيقة عند أهل السنة كزعم الله ويجعلهم وموعد عند المعتزلة  
خذ لهم الله نفعه قوله صلى الله عليه وسلم السحر حق اي ثابت واقع له اثر مباشر نعمالي لا انه  
خيال فاسد كروية الاحوال شيئا واحدا شيئين وكخيال الاشياء عند طلال الدماغ وحصول الافكار  
الفاصلة كما يدل عليه الكتاب والسنة من قوله تعالى يعلمون الناس السحر وقوله فيعلمون منها ما يعرف  
بين المرء وزوجه علم السحر الذي يكون سببا في التفرقة بين الزوجين يحدث الله عند الشهود  
والخلاق وقوله عز وجل ومن شر المنفقات في العقد كما هو مشهور في سحر اليهودية صلى الله عليه وسلم







كذا نقله ميركا وفي القاموس الدبر بالضم وبضمتين فيفض القيل ومن كل شيء عفيه وموخره رواه النسا  
 والترمذي الا انه اي الترمذي لم يذكر في دبر الصلوة وروى احمد لفظ الحديث اي دون الفضة  
 وعنده في دبر كل صلوة في الحصن انه روى الحاكم وابن ابى شيبة وابن السني الا انه لا نفهم منه انهم  
 رووا الفضة ام لا والله اعلم واما قول ابن حجر قد يستلزم هذا الضبع الطويل من صاحب الشكوة بانه  
 عن زيادة احمد قبل النساخي لا فائدة حينئذ ان احمد رواه كله بلفظه ولم يقط في دبر كل صلوة الا  
 الترمذي فيغير صحيح لانه لو قال كما قال لما افاد الفرق بان اللفظ لفظ احمد وغيره انما رواه  
 بالمعنى وبان لفظ احمد في دبر كل صلوة ولفظ النساخي في دبر الصلوة والمغايرة بينهما لا يخفى فلا  
 يكن حمل نقل النساخي على المعنى عن ابى سعيد قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعوذ بالله من  
الكفر والدين فقال رجل يا رسول الله اعدل الكفر اي مساويره وتعارفه بالدين قال نعم فان الدين  
 الذي يخاف عليه في دينه من الشين حيث يكذب في حديثه ويخلف في وعده فيكون كالمناق  
 وروى رواية اللهم اني اعوذ بك من الكفر والعقر قال وفي نسخة فقال رجل وقد لان صيغة الجهر  
 وروى نسخة بصيغة المعلوم اي فعدل احدهما بالآخر ويستويان قال نعم قال الطبري اي نعم انا  
 الذي بالمناق لان الرجل اذا اعزم حدث وكذب ووعد فاخلف كما في حديث عائشة والفقير  
 الذي لم يصبر على فقره اسو حال من الذي روى كاذبا الفقير ان يكون كذا انتهى ولان الدين  
 يكون متجمل وعليه ربه متوكلا ونعقبه ابن حجر بما لا طائل تحته رواه النساخي باب جامع الدعا  
قال الطبري هو من اضافة الصفة الى الموصوف اي الدعاء الجامع لمعان كثيرة في الفاظ بسيرة  
 وما ذكره ابن حجر بلفظ الدعوات يخالف للاصول وقوله اي الدعوات الجامعة فهو من اضافة  
 الى الموصوف عز مطابق بين الصفة والموصوف بنامل النظر لك التحلل عن الاول عن ابى سفيان  
الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعى بهذا الدعاء اللهم اغفر لي خطيئة اي شئيه ورجلي اي فيما  
 يجب علي علمه واسرائني اي تفصيري وتجاوزي عن حدي في امري قال ميركا الخطيئة الذنب ويجوز  
 سطر العثرة فيقال خطيئة بالتشديد والجهل ضد العلم والاسراف مجاز الحد في كل شيء قال الكرماني  
 يحتمل قوله في امري ان يتعلق بجميع ما ذكره وما انت اعلم به مبني تميم بعد تخصيص واعترا  
 باحاطة علمه تعالى وافرار العثرة عن معرفة نفسه ولذا قيل من عرف مر به اللهم اغفر لي حديث من  
المرل وهو المزاج اي ما وقع مبني في الحالين او هو المتكلم بالخرقة والبطلان وخطاي ما يقع  
فيه تفصيري مبني في الصحاح الخطا فيفض الكراب وقد يمد والخطاء الذنب قال ميركا كذا وقع  
 في نسخ الحصن بلفظ صد العمل لكن وقع عند اكثر رواه البخاري وخطاي اي قال الشيخ ابن حجر  
 وقع في رواية الكشمي خطاي ولذا اخرج البخاري في الادب لم يزد بالسند الذي في الصحيح



وهو المناسب لذلك العمل لكن جمهور الرواة على الاول والخلاف يجمع خطية وعطف العهد عليها عن عطف  
الخاص فان الخطية اعم من ان يكون عمدا او خطا او من عطف احد الغاميين على الآخر وعندي اي و  
تعدي في ذنبي وكل ذلك اي وجميع ما ذكر من الذنوب والعيوب عندي اي موجودا ويمكن  
وهو كالتذليل للسائق قال الطيبي اي انا متصف بجميع هذه الاشياء فاغفر هالي قالوا فماذا  
وهضما وعن علي انه قد ترك الاول في قرأت الكمال ذنبا وقيل اراد ما كان عن سهو وقيل ما كان قبل  
البنوة قال ابن حجر كذا ذكره النوري وحكاية هذين الآخرين مع كونه عليهما بحجة فان  
الاصح المختار عند المحققين ان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم معصومون قبل البنوة وبعد  
من كبار الذنوب وصغارها عمدتها وسهوها انهي ونجبه من اكبر العجايب لان النوي قدم  
المختار عند المحققين لقوله هضما لنفسه واقراء بنقله عن علي المراد به خلاف الاول ثم عبر عن  
غير المختار بقيل وقيل اشارة الى ضعفها عنده لنيل هذا لا بعد السكون عليه حتى ينتج منه  
ثم من الغريب قوله عند قوله صلى الله عليه وسلم وكذا لك عندي اي انا متصف بهذه الاشياء فلا  
اريد بما سبق التحويل الخفيفة اي باحد الاعتبارات السابقة فهذا كالتذليل لما سبقه  
ووجه عزابته المناقضة والمعارضة بين كلامه وسابقا ونظام لاحقا هذا واعلم بحال ان الانبياء  
معصومون فيما يتعلق بامر الشرايع اما عمد ذنبا الاجماع واما سهوا فعند الاكثري وفي عصمتهم عن  
سائر الذنوب تفضل وهو انهم معصومون عن الكفر قبل الوحي وبعده بالاجماع وكذا عن  
الكبار عند الجمهور خلافا للشوعية وانما الخلاف في امتناعه بدليل السمع والعقل فان  
عندنا بالسمع وعند المعتزلة بالعقل مجوزة الاكثرون واما الصغار فيجوز عندنا  
الجمهور خلافا للحنبالي ويجوز سهوا بالاتفاق الا ما يدل على الحسنة كسنة التهمة والتطيف  
بحبه لكن المحققين اشترطوا ان سهوا عليه فيتموه عند وهذا كبد الوحي واما قبل فلا دليل على  
امتناع صدور الكبيرة وذهب المعتزلة لانها توجب النفرة المانعة عن اتباعه فيكون معلومة  
البعثه والحق ما يوجب النفرة كعدم الانتهات والصغار الدالة على الحسنة ومنع الشيعة صدور  
الصغيرة قبل الوحي وبعده لكنهم جوزوا الكفر لقلة قال الفتازاني اذا انقر هذا مما نقل  
عن الانبياء عليهم السلام مما شرع بكذبا ومعصية فما كان منقولا بطريق الاحاد فمردودا ما كان  
بطريق السواين فنصرون عن ظاهره ان امكن والا فالحول على ترك الاول وكونه قبل البعثه وتفضل ذلك  
في الكتب السوطة وقيل تعلما لانه واستغفار اللهم اللهم اعفري ما قدمت اي من الذنوب او من  
التقصير في العمل وما اخرت اي ما وقع مني بعد ذلك على الفرض والنفذ وعبر عنه بالماضي  
لان المتوقع كالتحقق ومعناه ما تركت من العمل او قلت ما فعل او سوف اترك واسررت اي



اختفت من الذنوب وما اعلنت اي الهرب من العيوب وما انت اعلم به مني انت المقدم من ثناء فيقول  
الي رحمتك وانت الوخر وانت على كل شيء اي ارادته من التقديم والتأخير وعجزهما وقول ابن حجر على كل  
شيء يزيد به سبهم نفسه فدير كامل القدرة تمام الارادة متفق عليه المفهوم من الحصن ان قوله اللهم  
اعف لي ما قدمت الي قوله مني من افراد مسلم ورواه ابوداود والترمذي والنسائي ايضا وما  
عدها فمتفق عليه لكنه بروايات متعددة عن ابى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم  
اصح لي اي عن الخطايا دي الذي هو عصمة امرئ اي ما يقصم به في الصحاح العصمة النع  
والحفظ قال تعالى واعصوا بحيل الله اي بعهده وهو الذي قيل معناه ان الذين حافظوا امرئ  
فان من سدد دينه فسل جميع اموره وخاب وخسر في عينه وحضوره وحرز سروره واصح  
لي دينا اي ما يعين على العبادة التي فيها معاني قيل معناه احفظ من الفساد احتاج اليه في  
الدنيا واصح لي واخري التي فيها معادى مصدر عاد اذا رجع اي وقفي للطاعة في اصلاح  
معادى واجعل الجنة زيادة اي سبب زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة من كل شر اي بان  
يكون علي شهادة واعتقاد حسن وتوبة حتى يكون سوي سبب خلاصه عنه مشقة الدنيا ومصل  
راحته في العقبى قال الطيبي اصلاح الدنيا عبارة عن الكفاف فيما يحتاج اليه وان لم يكن حلا  
لا ومعنا علي طاعة الله واصلاح العاد اللطف والتزيق علي عبادة الله وطاعته وطلب الراحة  
اشارة الي قوله صلى الله عليه اذا ارادت ليقوم فتنة فوق في غير مفتون وهذا هو نقصان الذي  
يقال الزيادة في القرينة السابقة رواه مسلم وعبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه كان يقول اللهم اني اسالك الهدي اي الهداية الكاملة والنقي اي النقي الشامل والعتق  
اي الكفاف وقيل العفة عن المعاصي يقال عفا عن الحرام بعف عناه وعفا فاني كف كذا  
في الصحاح ونقل عن ابى الفتوح النسابوري انه قال العفا فاصلاح النفس والقلب والعفي  
اي عني القلب او الاستغناء عما في ايدي الناس قال الطيبي اطلق الهدي والنقي لتناول  
كل ما ينبغي ان يهدي اليه من امير المعاش والمعاد والمكارم الاخلاق وكلما يجلب نقي منه  
من الشرك والمعاصي ورذائل الاخلاق وطلب العفاف والعفي تخفص بعد تيمم رواه وكذا  
الترمذي وابن ماجه عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اهديني  
اي تبني علي الهدي او تبني علي الكمال الزايدة كما قال الله تعالى والذي يجاهدنا لنهتد  
سبلنا وسددني اي اجعلني مستقيما قبل السداد اصابة الفصد في الامر والعدل فيه يعني  
اسال غاية الهدي وغاية السداد قال الطيبي فيه معنى قوله تعالى فاستقم كما امرت باهدانا  
الصراط المستقيم اي اهديني هداية لا اسلك بها الى طريق الا فراط والتفريط وادكر عطف علي قوله

اي قصد بذكره با على بالهدي هدايتك الطريق اي السقيم وبالهداد بفتح السين سداد السهم  
 اي القويم وقيل معنى كن في سلك الهداية والهداد كالسهم المدور والراكب من السطح المستقيم  
 ويند بقول المعقول بالمحس لان اوقع في الغوس وقال الطيبي امره بان يتادل الله الهدي و  
 السداد وان يكون في ذكره محظرا بباله ان المطلوب هداية من ركب من الطريق وسداد يشبه سداد  
 السهم نحو العرض والمعنى ان يكون في سواد طالب غاية الهدي وبهناية السداد رواه مسلم عن ابي مالك  
 الا يجي عن ابيه قال كان الرجل اذا سلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة من ثروها وراكها  
 او الصلوة التي يحضر فانه فرض عليه امره ان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اعقر لي اي المحوذ نوب  
 وارحمني بستر عيولي واهدني اي الى سبل السلامة او تبني علي نفع الاستقامة وعافني اي  
 من البلاء وارزقني اي رزقا حلالا رواه مسلم عن انس قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم  
 اي لكونه دعاء جامعاً وكونه من القرآن مغنياً وجعل الله تعالى رقيقة ممدوحا اللهم اتنا اي  
 قبل الموت حسنة اي كلما تبي نعمة وعليه وحالة مرضية وفي الاخرة اي بعد الموت حسنة اي مرتبة  
 مستحقة وقضاء عذاب النار اي احفظنا منه وما يقرب اليه وقيل حسنة الدنيا اتباع الاولي وحسنة  
 الاخرة اتباع الرقيق الاعلى وقضاء عذاب النار اي عذاب الولي تقلد صلى الله عليه وسلم كان يكثّر  
 هذا الدعاء لانه من الجوامع التي يجوز جميع الخيرات الدينية وببانه انه صلى الله عليه وسلم كان  
 الحسنة ويكرها وقد قدد في علم المعاني ان النكرة اذا عُدت كانت غير الاولي فالمطلوب <sup>حسنة</sup>  
 الدينية من الاستقامة والتوفيق والوسايل الى كتاب والطاعات والبرات بحث ان يكون  
 مقوله عند الله وفي الثاني ما يترتب عليها من الثواب والرضوان في العقبى انتهى وفي تفسير  
 الآية اقوال كثيرة كلها ترجع الى المعنى الاعم منها قول بعضهم في الدنيا حسنة اي الطاعات  
 او القناعة والعافية وفي الاخرة حسنة اي تخفيف الحساب ورفع العذاب ودخوله الجنة و  
 حصوله الروية وعلل الاكتفاء في طلب الحفظ بعذاب النار ايماء الى ان ما عداه امر سهل لا يكون  
 سببا لمحي السيئات او لرفع الدرجات فكأنه قال وانا كل حسنة ولما ينصرون وجود السيئة الا في  
 الدنيا بخلاف الحسنة الشاملة في الدنيا والعقبى عبر عن السيئة بقوله عذاب النار والمراد  
 سيئة يترتب عليها عذاب النار احراز من سيئة مجزأة التوبة والشفاعة والمغفرة والله اعلم  
 وقال الطيبي قوله وقضاء عذاب النار هم اي صدر من اياها نوبة من التقصير والعصيان فاعف  
 عنا وقضاء عذاب النار قال ابن حجر عذاب النار اي الحسنة والمعنوية وهي المحاب ويسمى النار  
 تغليباً وبجازاً مشهوراً يعلم ان هذا ليس من باب التقييم انتهى وهو خطا سيئة والمعنوية عدم  
 التقييم في معنى التقييم لانه لا يوجب به الا بعد التقييم وببانه ان بعد حصول الحسنة في الدنيا و

وصول الجنة في العقبى عذاب النار لا يبقى لا بمعنى العقاب ولا بمعنى الحجاب فبأبقي الكلام الانتماعا  
يعني على الفرض والتقدير لو وقع الذنب والتقصير فلا تقبل اخذنا بالتقديس والتقدير وهذا الذي  
يظهر في من التقدير متفق عليه ولفظ الحصن اللهم ربنا اننا الخ وقال في رواه البخاري ومسلم وابوداود  
والنسائي كلهم عن انس وعل ما ذكر المصرد في رواية او نسخة ولا شك ان الجمع بينهما ويجوز  
الاكتفاء باحدهما لوصول المقصود بكل منهما الفصل الثاني عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه  
وسلم يدعي يقول بذكره او حاله رب اعني اي رفيقي لذكره وشكره وحسن عبادته ولا تعني اي لا  
تغلب علي من بمعني من طاعتك من شيطان الانس والجن وانصرتني ولا تنصرت علي اي اغلبني علي الكفار  
ولا تغلبهم علي او انصرتني علي نفسي فانها اعداء اعدائي ولا تنصرت النفس الامارة علي بيان اتباع هواي  
واترك الهدى وامركي ولا تمكيني علي فان الطغيان بل المكر الخدع وهو من الله ابتغاء بلاية باعدا  
من حيث لا يشعرون وقيل هو استدراج العبد بالطاعة فينوم فيها مقولة وهي مردودة قال ابن  
الملك المكر الخيلة والفكر في دفعه عن وجه لا يشعرون العبد فاما المعني اللهم اهديني الى طريق  
رفع اعدائي يعني ولا تهد عدي الى طريق دفعه اياي عن نفسه قال بعض العامة في  
قوله تعالى سنسدر جهم من حيث لا يعلمون يظهر لهم الكرامات حتى يظنوا انهم اولياء الله ثم ياخذ  
هم علي عره ويمتد بهم علي عقله واهديني اي دليني علي الخراب او علي عيوب نفسي ويسير الهدى  
الي اي وسهل اتباع الهداية او طرق الدلالة لي حتى لا اسفل الطاعة ولا اسفل العبادة  
وانصرتني اي بالخصوص علي من لقي علي اي طلبني ونعدي علي قال ابن حجر هذا تأكيد لا عن الخ  
والصواب انه تخصيص بقوله وانصرتني الاول رب اجعلني لك قدما المغلق لا هنلمم الاختصاص  
والمحقق مقام الاخلاق شاكر اي علي النعماء والا لاء لك ذاكر في الاوقات والا لاء لك  
راعبا اي خائفا في السراء والضراء وبني الحصن لك سوار لك رهبا علي فقال بصيغة المبالغة  
وقال ابن جري منفطعا عن الملق وبنديان هذا من لوازم معناه الاعم ومن غرضه وهو باشارته  
الصوابه واما معني العبارة فما قدمناه مع اي الدهبانية منة عن هذه الامة ومراد الصوة  
بالانقطاع انما هو انصرت الهمة عن الخلق والمغلق بالحق وهذا نارة ينشأ من الرهبة وتارة  
يصدر من غاية الرغبة وجمهورهم علي ان العبادة والغزلة لوصف والترغيب او قتل من حصول الخو  
والترويب لهم مقام فوق ذلك وقد علم كل اناس مشربهم وكل قوم في منهاج مذهبهم ومرتبة الجاهلية  
المجدية هي اكمل المقامات العلية والحالات السنية كما يدل عليه الدعوات البهية والنصرات البهية  
التي ينبغي عن كمال البعودية عند التجليات الربوبية لك مطوعا بكسر الميم مفعال للمبالغة اي  
كثير الطوع وهو الا نفياد والطاعة وفي رواية ابن ابي شيبة مطيعا اي منقاد الاك محبنا



اي خاضعا جاشعا متواضعا من الخبت وهو المطيع من الارض يقال اجبت اذا نزل الجنت ثم استعمل الجنت  
 استعمال اللبس والنواضع قال تعالى واجنبوا الى ربهم اي اطأوا الى ذكره او سكت نفوسهم الى اخوه واقسم اللام مقام  
 الي ليفيد الاختصاص قالي ولبشر المحبتين الذين اذا ذكر الله وجعلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم  
 والمقيمين الصلوة ومما رزقناهم ينفقون او اها او منصرفا فقال المبالغة من اوه باو واوناوه تاو واها  
 اذا قال آوه فايله كثير اللفظ اوه وقيل لفظ آه وهو صوت الحزن اي اجعلني حزينا ومنفجعا على القربى  
 وهو قول النادم من معصية القصر في طاعته وقيل الاواء البكا منبها اي راجعا قبل التوبة مرجوع  
 من المعصية الى الطاعة والانبابة من الغفلة الى الذكر والفكرة والادب من النسيان الى الحضور <sup>الشاهدة</sup>  
 قال الطيبي وانما اكتفى في قوله او اها بصلة واحدة لا تكون الانبابة لازمة للتارة ومرة يفادها  
 شي واحد قوله تعالى ان ابراهيم لحليم اواه منيب ونعقده ابن جرير بما لا يصح ذكره وبه نقبل توبيخ  
 لجعلها صحيحة بصفة ارتباطها واستحجام ادبها فانها لا تختلف عن خبر القبول قال تعالى وهو الذي <sup>تقبل</sup>  
 التوبة عن عباده واما قول ابن جرير حتى يكون نضوحا فلا انك بها ابد فتؤمن انه يارم من النصوص  
 عدم التكت ليس كذلك قال تعالى توبوا الى الله توبة نضوحا بفتح النون اي بالغة في النصح  
 وهو في الاصل صفة التائب فانه ينصح نفسه بالتوبة ووضعت بالتوبة على الاشارة المجازي <sup>بالغة</sup>  
 وراى ابو بكر بضم النون وهو مصدر بمعنى النصح وتقديره ذات نضوح او ينصح نصحا او توبوا  
 نصحا لا نفسك ونصرت نضوحا لصادقه وخالصته واما ما اشتهر عند العامة ان المراد بالنضوح  
 تائب مشهور فسر عند العامة فيمراد بالاية اجماعا للمفسرين والحاصل ان الغزم على عدم العود شرط  
 التوبة لا عدم التكت على الصحيح خلافا لبعضهم واما ما مر من نوحا ان التوبة النضوح ان ينضو  
 ثم لا يعود الى الذنب حتى يعود اللبس الى الضرع فحول على كماله او المراد منه حسن خاتمة ومامله  
 واغسل هو حتى يفتح الحاء وبضم اي امح ذنبه بتدبيره مصدر حيث اي امنت فحوب حونه  
 وحوبا وحابة والحوب بالضم والحباب الاسم سمي بذلك لكونه من حورا عند الحوب في الاصل  
 لوجه الابل وذكر المصدر ان الاسم وهووب لان الا سبورا ومن فعل الذنب بلغ منه من نفس الذنب  
 كذا قيل ويمكن ان يكون <sup>منه</sup> ~~منه~~ <sup>مجمع</sup> وقد جاء في التفسير انه كان حوبا كبيرا ثم ذكر الفضل <sup>ليفيد</sup>  
 انزاله بالكلية والنتزه والتقصي عنه كالنتزه عن القدر الذي يتسكف عن محاورته واما  
 قوله ابن جرير ازل اناي بتدليلها حسنات فامخرج عن اللغة ومفهوم الحديث واجب دعوني  
 اي دعائي واما قول ابن جرير ذكر لانه من نوaid بقوله التوبة فتؤمن انه لا يحجب دعوة غير التائب  
 وليس الامر كذلك لما صح من ان دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا وفي رواية ولو كان كافرا و  
 ثبت مجيبي اي على اعدائك في الدنيا والعقبى اي ثبت قوله وقد بقي في الدنيا وعند جواب

الملكين وسد اي صوب وقوم الساني حتى لا ينطق الا بالصدق ولا ينكلم الا بالحق واحد قلبي اي الي  
 معرفة ربي والسالم بضم اللام الاولي اي اخرج سخيمة صدر ري اي غشيرة وغلة وحقد وخذنا  
 من الصدور ليكن في القلب من مساوي الاخلاق وفي رواية ابن ابي شيبة قلبي بدل صدر ري قلبي  
 للمضعف والمخوف من السخيمة وهي السود ومنه سخام القدرين قبل السخيمة الصغينة واضافها  
 القدر لان مبادها القوة الغضبية التي في القلب الذي هو في الصدر ولها اخراجها وتنقية الصدر  
 منها من كل السيف اذا اخرج من العبد فالطبي فان قلت ما الفائدة في ترك العاطف في القرآن السابقة  
 من قوله رب اجعلني الى مسبار في الايمان به في القرآن للاحقه قلت اما الترتيب فللتعداد والاحصاء ليدل  
 لبدل علي انه ما كان الله غير معدود ولا داخل تحت محدد بعضها علي بعض ولذا اذله الصلوة علي راسها  
 واما الايمان بالعاصف فيا كان للعبد فلا مضابطه انتهي وتعبه ان عجز الاطراف تحته عندنا تامه وان  
 قال فامله فانه يتقني الاعتنا بتامله رواه الترمذي وابوداود وابن ماجه وقال الجزري رواه  
 الاربعة وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن ابي بكره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي  
 المنبر علي المنبر كي قبل انما لكي لانه علم روع امر في الفتن وغلبة الشهوة والحرس علي جمع المال وتحصيل  
 الجاه فامرهم بطلب العفو والعافية ليعصمهم من الفتن فقال سيلوا الله العفو اي محو الذنوب وسر العيوب  
 والعافية بقرهوان يعافيك الله من الناس ويعافيتهم منك وقيل ان يعفوا عنهم ويعفوا عنك والظاهر  
 معناه السلامة في الدين من الفتنة وفي البدن من شئ الاقلام وشدة الحنة واما الذي ذكره فما  
 هو معنى المعافاة كما لا يخفى فان احدا لم يعط بعد اليقين علم اليقين وهو الايمان والبصيرة في الدين  
 جزا من العافية قال الطبري في السلامة من الافات فيندرج فيها الغفوي يعني ويعوم معنى العافية  
 التاملة المعني العفو اكتفي بذكرها عنه والتنقيص عليه سابقا للايماء الي انه اسم انواعه واغرب  
 جرحه قال بعد ما ذكر خلاصة كلام الطبري فان قلت كيف اراد العافية بعد جمعها قلت لان معنى  
 محو الذنوب ومعني العافية السلامة عن الاقلام والبلايا فاستغني عن ذكر العفو بها الشمول له وجه  
 القاري ان اخذ الذنوب من البلايا ليس من كتاب اللغة ومن باب المعارف وان كانت الصوبة قد  
 يعرفون عن المعصية بالبليه ولكن اصحاب العبادات لا من باب الاشارات رواه الترمذي وابن  
 ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب حسن اسنادا اي غريب سنده لانه في الحصن رواه الترمذي  
 والنسائي وابن حبان والحاكم كلهم من حديث الصدوق قال ميرك ولفظ الحاكم سيلوا الله العفو  
 والميقين في الاول والاخرة عن النيران رجلا جاء الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الدعاء  
 افضل قال سر ربك العافية اي في الدين والبدن والمعافات اي من الخلق وما ينبت علي مخالطة  
 من الفتن والمراد من العافية الساعية في حق الله ومن المعافات الساجدة في حق العباد وفي الدنيا والاخرة

ونحوها

فيستغفر

لاستغفر

ذلك

اي فيما يتعلق بهما ويحصل الضرر فيهما ثم انا في اليوم الثاني فقال يا رسول الله اي الدعاء افضل  
فقال له مثل ذلك اي مثل القول فنصبه على المصدرية ثم انا في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك  
قال اي منبأ له افضل الدعاء فاذا اعطيت العافية والمعافاة في الدنيا والاخرة فقد نلت اي  
اخلصت من خوفك وظفرت بمقصودك ليس قبل في الشريعة كلمة اجمع من افلاح الا العافية كذا نصيحة  
رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث عزيز بن سناد ائتمن عن الثاني فان الغزاة نائمة  
يكون في المنى واخري في الاسناد كما هو مقر في اصول الحديث ولما لم يكن الا اعتبار اسناده  
فليس فيه ابراهم ليحتاج الى رفعه بالتميز فنقول ابن حجر ميمر عن حماد بن عيسى عن كثره علفه او قل ميمر  
ورواه البطراني عن العباس انه قال قلت يا رسول الله علي شيئا ادعوا الله به فقال صل ربك العافية  
تمكنت اياما ثم حيث نفلت يا رسول الله علي شيئا اسال الله به عز وجل فقال يا عم صل الله العافية  
في الدنيا والاخرة وفي رواية للبطراني يا عم اكثر الدعاء بالعافية اي لا منها تحصل المقاصد  
نية والدفع البلايا كافية من عبد الله بن يزيد الخطمي يفتح المعجز ويكون المعلة قال المؤلف ايضا  
شهد الحمد لله ورواه سبع عشرة سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في دعائه اللهم اوفني  
حبك بحقل امانة المصدق الى الفاعل راي المفعول والاول ابلغ وهو الاصل مع انها متلازمة  
قال تعالى يحبهم ويحبونه والثاني اظهر لان الاول اذلي ولا يتعلق الدعاء الا بالخير والى  
نوله وحسب من يتبعني حبه عندك على ما هو الظاهر والظرف متعلق بمتبعي وكلام ابن حجر وهو من  
ينقر بالميك الحجة من المقربين اليك موثقة بما لا اله الا الله ما رزقني ولقط الحصن كما رزقني مما  
احب الي الذي اعطيني من الاشياء التي اجدها من صحة البدن وتوبة وشفعة الدنيا من الما  
والجاء والاولاد والامنية والفراغ فاجعله قوة اي عدة فيما يحب ورضاه من الطاعة اللهم  
ما رزقني في الحصن اللهم وما رزقني من الذي بمعنى المقصود والجمع ومنه قوله صلى الله عليه وسلم  
ازولنا الارض وهو علينا السفر اي الموهما كما في رواية اخري اي ما ابتضه رجسه وبعلامة  
بان منفي مما احب اي ما شتهيه من المال الحياء والاولاد وامثال ذلك فاحقه زانغا اي سبب  
فراغ خاطري فيما يحب اي من الذكر والفكر والطاعة والعبادة قال القاضي ما صرنت عيني من  
محاي فتحة عن قلبي واجعله سببا لغرضي لطاعتك ولا تشغل به قلبي فيشغل عن عبادتك وقال الطيبي  
اي اجعل ملحية عيني من محاي عكس مالي على شغل بمحايك ذلك ان الفراغ خلاف الشغل فاذا ازوي  
عنه الدنيا لينفرع بحاجته به كان ذلك الفراغ عونا له على الاشتغال بطاعة الله وفي الحديث  
قال رضى الله عنه عجب لما راوى الله عنك رواه الترمذي عن ابن عمر قال فلما كان رسول الله صلى الله  
وسلم يقوم من مجلس حتى يدي بهؤلاء الدعوات لا صحابه اي قل زك اللهم اسم لنا اي اجعل لنا

وله عطيني



تبارك من حيثك وهي خوف مع العظم ما يحول به اي مقدار تحت انك سبه مينا وبين صيك  
 فانه لا يمنع لها من الخشية الله تعالى وما في الحديث نعم العبد صيب لو ما يخف الله لم يعصبه مبالغة في كما  
 بان ترك عصيانه نشأ عن المحبة لا عن الرهبة مع ان الخشية اخضر من الخوف كما اشرفنا اليه في نسخة  
 بحول بالخشية ورك به اي قدر يمنع مينا ومنه ما من حال يحول حول له اذا منع واما قول ابن جرير  
 بالالة وكلاهما مجاز فيصح لانه لا فرق بينهما في الحقيقة مع ان اطلاق الالة في حق الله تعالى  
 خطأ فاحش وان اراد بالمجاز ضد الحقيقة باعتبار اللغة فقد صرح به بابها بالها حقيقة فان  
 في معناه في القاموس الباء للسبية فكل احدنا بذنبه انكم ظلمتم انفسكم باخذكم الجهل واللا  
 حوكت بالعلم ويحزن بالقدوم ومنه باء البسطة انتهى وفي اراد الا مثله المذكور نبيه  
 منه ونوحيه وجيه لما قلنا من صحة اطلاق السبية في قوله تعالى وفعل غيره بخلاف الالة  
 والاستعانة فانه من عز وجل عن ذلك ومن طاعتك باعطاء القدرة عليها والتوفيق لها ما  
 بالتشديد اي توصلنا انت به جنسك اي درجاتها العلية واما قول ابن جرير نبينا واخرجه  
 لنا سلفنا فظاهر ان مبلغا بصيغة المصداق باب الفعل وهو ظاهر الخطأ مراد به ثم قوله بان  
 ندخلها مع الناجين عزها سب للقام كالا يخفى على الكرام من ارباب الفهم على الكلام ومن اليقين  
 بك وان لا مر وقضايك وبانه لا يصيبه الا ما كتبه علينا وبان ما قدرته الخلق حكمه ومعلوم  
 مع ما فيه من مزيد المشيئة ما ترى به اي سهل انت بذلك البقين علينا مصيبات الدنيا وفي رواية  
 مصاب الدنيا فان من علم يقينا ان مصيبات الدنيا مشروبات الاخرى لا نعيم بما اصابه ولا حزن  
 بما نابه وروى ما يهون علينا من غيره فيقضي ان يكون يهون بالياء امر الحروف واثبات به  
 فيقضي ان يكون بالياء المشات فوق ومنعنا اي جعلنا باسما عا وبصارنا وقوتنا بان استعملها  
 في طاعتك ليكون لنا نفعا وقال ان الملك المنع بالسمع والبصريات وما يصححون الى الموت وقيل  
 اراد بالسمع ما يسمع والعلية وبالبصريات ما يري وهكذا في سائر القوي ما اجبتنا اي مدة  
 حياتنا قال الطيبي واما خفض السمع والبصر بالسمع من الحواس لان الدلائل الموصلة الى معرفة  
 الله تعالى وتوحيده انما يحصل من طريقها لان البراهين انما يكون مأخوذة من الايات المنزلة  
 وذلك بطريق السمع او من الايات المنصوبة في الافاق والا نفس فذلك بطريق البصر والسمع  
 بهما حذرا من الانحراف في سلك الذين ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولم  
 حصلت المعرفة بالاولين زين عليها العبادة فالافعة لتتمكن بهن عبادة ربنا انتهى وبالا  
 الحديث في تقديم السمع على البصر اشارة الى افضلية حواس على قول الجمهور لانه لا يتكلف قبل  
 حتى في معرفة الله بالعقل مع وجود الايات الالفائية والا نفس مع انه اذا خلقكم

اي سبه

سنة

ما تمون

متنقذين

توة

ذكره فقالوا انهم

من غير تاركنا مفعول

لازمة

يعرف الله تعالى بحمد الله عقله وكذا بعد البعثة لانتك ان الانتفاع الذي بالسمع اكثر من الانتفاع  
 بالبصر لذل انفقوا على قبول ايمان المقلد بخلاف ايمان صاحب الفترة فانه لا يمكن تحققه لا بالتوحيد  
 الجرد فقط على ما قاله بعض علماء سنا هذا والمراد بالقوة سائر الاعضاء الخمسة جميعا فيكون نفعها  
 بعد تخصيصها لما قول ابن حجر بما تقر علم وجد هذين دون بغيره الحواس ثم رأت الشارح صرح  
 خسر السمع والبصر فردد لان راد طبيخي انه انما خسر السمع والبصر باقاع ودخلها في تعميم  
 لاحقا لانه انما خص بالذكر بمعنى انه لم يذكر غيرهما من القوى الظاهرة والباطنية فقال لان  
 الفرق دلتق وبالنامر حقيق واجعله اي كل واحد منهما بمعنى ما منعنا به الوارث اي الباقي في  
 سبابان بقي منعنا به الى الموت فقال نرين العرب في محشر في اعلا الضمير الى المصدر المحذوف اي  
 اجعل المفعول او جعل الوارث في فان جعله وقاله الطيبي الضمير للمصدر اي جعل المفعول للعلل والوارث المفعول  
 الاول ومنا في موضع المفعول الثاني اي جعل الوارث من نسلنا لا كلاله خارجة عنا فان صاحب كشف  
 الكشاف وهو معنى مقصود للعقلاء حكاه تعالى عن ذكرا على السلم في قوله وعبدي من لذلك  
 يرثي من يرث من آل يعقوب وهذا اي لا استقلاله بالفايدة فان قوله منعنا به اعانا وابصارنا  
 ما يعني عن جعلها كالوارث ولان الاصل عدم التاويل ويؤيده قوله ايضا رب لا تذرني فردا  
 وانت جزا الوارثين واطال ابن حجر في تعقب هذا القول بما لا طائل تحته ولذا اعرض عن  
 ذكره وعن جواب اعتراضاته وقيل الضمير للتمتع وهو المفعول الاول والوارث هو الثاني  
 ومناصلة اي اجعل التمتع باقيا مناما ثورا فمن بعدنا وقيل المعنى ونفنا الحياة العلم لا  
 المال حتي يكون العلم هو الذي يبقى منا وقيل الضمير للاسماع والابصار والقوة بنا وبكل الله  
 اي واجعل المذكورة باقيا لا زما عند الموت لوزم الوارث قال صاحب الكشاف يريد جعلها  
 سالمة ضما الى الموت ويومع فيه فقيل اجعلها كلها باقية بعدنا لان الوارث بقي بعد الموت  
 وقيل الضمير للتمتع الذي بدل عليه التمتع والمعنى اجعل منعنا باقيا منا محفوظا لنا الى  
 يوم الحاجة وذكر الخطابي رحمه الله انه سال الله تعالى ان يبقى له السمع والبصر اذا اودى كبره  
 فضعف سائر القوى ليكونا وارثي سائر القوى والباقيين بعدها اني وفيه ما لا يخفى لانه  
 لما كان قوة السامعة والباصرة انفع القوى حضما بالذكر او لا ثم عمم وقيل لا في المراد  
 ان لا ينقطع هذا القميص الا الي عند وعن اتباعه لكونه رحمة للعالمين وهذا للنفقين وحمل  
 انما رانا بالهزة المشقة المفتوحة ادراكا فاما مقصودنا على من طلبنا ولا تجعلنا مما تعدى  
 في تارة فاحذبه غير الجاني كما كان معهودا في الجاهلية فنرجع ظالمين بعد ان كنا نطلبون  
 واصل النار للحقد والغضب ويقال ثارت القتل بالقتل اي قتل قاتله واما قول ابن

من الوارث

من القول يقال ان اري حاج غضبه فحظ من حيث اللغة فان ما نحن فيه موهو العين والذي ذكر  
 فعل العين فلا اتحاد بينهما في المادة كما يشهد به القلوب من النهاية ولعله قراءتنا انما هي اوجبة  
 نسخة كذلك لكنه ليس بحجة فان الهزة الناكنة يجوز ان يكونها عند الكل او جعل ادراكنا انما هي على  
 من ظلمنا فقدرنا انما هي فيكون بمعنى قوله وانصرنا على عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا  
 اي لا تقسبنا بما ينقض ديننا من اعتقاد سوء وكل الحرام والقرعة في العبادة وعجزها ولا  
 تجعل الدين اكبر مما طلب المال والحياه اكبر فصدنا كما قول ابن جرير خرج باكره ما لو سار في  
 الحيز وم الدين او نقض الثاني اذ صاحب من اهل الجنة فلا يناسب مقام الدعاء سبحانه من حيث  
 الحالة القوة والمرتبة العلية وتعليم الامم بالزهد في الامور الدنية فغلب حيث ترجح  
 ويتعقب كلام الطيبي يتجسس ولا يبلغ علمنا اي غاية علمنا اي لا تجعلنا بحيث لا يعلم ولا يتفكر  
 الا في الامور الدنياء بل اجعلنا متفكرين في احوال الآخرة ومتفحصين من العلوم التي يتفق  
 بالله تعالى وبالدار الآخرة والبلغ الغاية التي تبلغ المآل والحجاب فيفق عنه فان تعالى  
 فاعرض عن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنياء ذلك مبلغهم من العلم وقال عز وجل يعلمون  
 ظاهرا من الحيوة الدنياء ومن عن الآخرة هم غافلون وفي الحديث مدح من يكون بعكس حالهم  
 العلم لقوله اكثر اهل الجنة اهل اي لا يعلمون امور الدنيا بالآخرة عالمون من فنون ولا ينظر  
 علمنا من ارحمنا اي من القوم الكافرين او من الامر الظاهرين او من السفهاء الجاهلين وقال الطيبي  
 اي لا تجعلنا مغلوبين الكفار والظلمة ويحتمل ان يراد لا تجعل الظالمين علينا حاكمين فان الظالم  
 لا ترحم الدنيا ثم قال والاولى ان يحل من لا يرحمنا على ملائكة العذاب في القبر لئلا يلزم التكرار  
 مع قوله وانصرنا على من عادانا انتهى والاولى ان يحل المعنى الاعم فيكون تقيما بعد تخصيص  
 لانه على فراض التخصيص عن التكرار المستغاذ من طلب الامور السابقة من الخشية عن المعصية  
 والطاعة واما قوله ان يحل من لا يرحمنا لكفر او عتوا او بدعة او محنة نحو ما يريد من ان  
 يجعل له قوة وشوكة يتمكن بها على ما يريد من انكسر داخل تحت قوله من عادانا فلا يصح قوله  
 وبما فررت به علم ان قوله وانصرنا على من عادانا يعني عن هذا اخلاقا لمن زعمه ثم قوله وانما  
 سبلوا ذلك لضعفهم عن احتمال فتنة الصبر عن الآخرة خطأ فاحش فان السبل هو البني على  
 عليه وسلم ومع اصحابه الكاملون النازل في حقهم قوله تعالى وللمصابرين في الباس والاضراء  
 وجبن الباس واما سال الاشياء كلها اظهار للعبودية وايماء الى ان العاقبة اوسع من الاندلاء  
 بالبلية وهذا كله قبل وقوع البلاء فيحكم قوله تعالى واصبر واما بصرك الا بالله خطا باله واصبروا

بالالف

لا تجعل

وتوبد ما ورد في الحديث الصحيح من عمل الصالحين  
 واهداهم الذين كفاه الله هموم الدنيا والآخرة او ضربنا  
 اجل القوم فصدنا وحقنا مصر وفاقنا في الآخرة وفيه ان ظلمنا  
 من الضمير لا بد من في الامور التي هي غير مستغيب بل واجب

لا تخصيص



ان الله مع من جوعن الله تعالى لطلب العمل ويدعون جنيد بقولهم ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلين رواه  
 الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب رواه النساقي وقال صحيح على شرط البخاري <sup>ع</sup> ابي هريرة قال قال  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول اي دعيا اللهم انفعني بما علمني اي بالعلم بعلمي ما ينفعني اي علم ينفعني هو  
 العلم به في ديني واخرتي وزدي في علمي لا ينافي بذا انك وانما انك وبنه اشعار بفصل زيادة العلم  
 على العمل قال الطيبي ابي ابي علي علم اعلم به وفيه اشارة الى معنى من علم بما علم وبنه الله  
 اعلم ما لم يطلب زيادة العلم الذي هو نهاية السلوك وهو ان يصل الى محدد الوصال قبل ما امر الله  
 به لطلب الزيادة في شئ الا في العلم بقوله عز وجل فقل رب زدني علما الحمد لله على حال اي ملايم  
 للنفس وعنه ما حمد الله تعالى على ما اولاه استخلافا للزيد قال تعالى لين شكرتم لا تزيدنكم استغاد  
 من حال اهلا العطية والبعد فقال واعوذ بالله من حال اهل النار من الكفر والفقر في الدنيا والعدا  
 والعقاب في العقبى رواه الترمذي وابن ماجه وكذا ابن ابي شيبة وقال الترمذي هذا حديث  
 غريب اسناد ابراهيم النساقي والحاكم عن انس بن مالك قال اللهم انفعني بما علمني وما ينفعني به  
 عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي وفي نسخة اذا نزل  
 بصيغة المجهول من الانزال سمع على بناء المجهول عند وجهه اي عند قرب وجهه في حذف المضاف  
 كدري البخل اي مثله وفي نسخة كدري البخل والدي صوت لا يفهم منه شئ وهذا الصوت  
 هو صوت جبريل عليه السلام يبلغ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي ولا يفهم الحاضرون من صوته شيئا  
 قال الطيبي اي يسمع من جانب وجهه صوت خفي كان الوحي كان يوزن فيه وينكشف لهم انكشافا  
 غير تام فصاروا كمن يسمع دوي صوت ولا يفهم ارااد ما سمعوه من عطية وشدة تنقبه عند  
 نزول الوحي وقال ابن حجر اي عند القرب من وجهه وادعي ان هذا اوضح فضلا عما ان يكون اوضح مع  
 ان الطيبي انما اراد به حاصل المعنى والا فلا احد بعد من وجه الشريف يسمع كدري البخل وكان  
 يحصل له صلى الله عليه وسلم عند سماع الوحي من العطية وشدة النفس الناشئة من حي الملك له في مثل  
 صلصلة الجرس اذ لا يحتمل ذلك القوة الشربة من غير تغير ما وكان ينقصه غراف من ثقل الوحي  
 المشار اليه بقوله تعالى انا سلقى عليك قولا ثقيلا على ما ينزل ولوي شدة البرد من شدة ما يجد  
 من ذلك وكان يخذ عن الله يباحي يتمكنه التلقي من الملك اذا اتاه من تلك الحالة التي لا يمكنه  
 التلقي معها قبل ذلك الاخذ فانزل عليه اي الوحي يوما اي نارا او دفنا مكثا بفتح الكاف وقنه  
 اي لبثنا ساعة اي زمانا يسيرا ينتظر الكشف عنه فبصره بضم السين وتشد يد الراء الكشف عنه و  
 ما اعتراه من برقاء الوحي وشدة لا تستقبل القبلة اي جهة الكعبة ورفع يديه ايماء الى طلب الله

علي

صفاته

ولزني علما تنفعني

صحيحة

وهو غير واضح

النفس وتواتر

وقال اللهم زدنا من الخير والبر في كثيرنا ولا تنقصنا اي جزنا ورمقنا وعدنا وعدنا قال  
الطبي عطف هذه النواحي على الاوامر للبالغة والتاكيد وحذف المفعولات للنعيم وقال ابن حجر تبعا  
للطبي انه افاد بحذف المفعول الثاني هنا وفيما ياتي ابراهيم الهذلي مجري فلا يعطى مبالغة نعيم انتهى  
وفيه بحث ثم قال ابن حجر قال الشارح ولا تنقصنا ونحوه تاكيد وهو عجيب المراد اللهم زدنا على ما نحن  
عليه وقت هذا الطلب ولا تنقصنا عند حينئذ فالزيادة السؤلة او لا غير عدم النقص المسؤلنا فلما  
تاكيد هنا انتهى وهو عجيب ذا العلم بالمراد بعيد عن قريب وعلى فرضه اذا كان الدعاء بالامر مفيد ابر  
تلك لك الدعاء بالبر في مرجع الى معنى التاكيد مع انه نصره المفهوم الخالف المعبر عنه بالتقيد  
في القريتين واكرمنا بقضاء ما مرنا في الدنيا ومرت منازلنا في المقبي ولا هنا اي تذللنا اي  
بضد ذلك وقول ابن حجر بان نزلنا الى هوه غضبك هذا معلوم من مفهوم قوله فيما سياتي امرض  
عنا بطل قوله وبهذا قوله يعلم انه لا تأكيد هنا ايضا لاختلاف المطلوبين ثم قال واصلا ولا تكوننا فنقلت  
كسرة الواري الى الهاء فانفتحت ساكنة مع النون الاولى الساكنة فحذفت وادغمت النون الاولى في الثانية  
انتهى وهو من الواضحات التي تفرق في مبادي علم الصرف واعطانا ولا عزمنا بفتح الراء اي تمننا او  
تجعلنا محرومين قال ابن حجر التاكيد هنا واضح فلت لا فرق بينهما وبين ما سبق عليها فتدبروا في  
اي اختيارا برحمتك وعنايتك وحسن رعايتك ولا تؤثر علينا اي عزمنا بالطفك وحمايتك وقال  
القاضي اي لا تغلب علينا اعداؤنا وارضنا من الارضاء اي بما قضت علينا باعطاء العبر والرفق  
الشكر وتحمل الطاعة وارض عنا اي بالطاعة اليسيرة الحقة التي في جهدنا ولا نواخذنا بسوء  
اعمالنا وقال ابن حجر اي ارضا لا سخط بعد فان اراد به التاكيد فخطا فاحسن لان الرضي صفة ذات  
ازلية لا تغير فيها بعد تعلفها ثم قال انزل على اي انفاذ ايات من اقامن اي برهن عملا واما ان محرو  
من حافظ ودان على ناملين فظاهر الجلال كما لا يخفى دخل الجنة اي مع الابار ثم فراق قد افلح المؤمنون  
اي فائزوا ونزلوا اعظيما حتى ختم عشر ايات فاما الذين هم في صلواتهم خاشعون اي خاضعون فلما رزقا لها  
والذين هم عن اللغو اي عمالا بغيرهم فولا وفعلا معرضون والذين هم المذكورة اي الاداء ما يجب  
عليهم من العبادات المالية بعد قيامهم بالعبادات البدنية وتركهم الاخلاق الردية يتفعلون والذين  
هم كفر وجهم حافظون الاعلى ازواجهم اي من النساء او ما ملكت ايمانهم اي من السراي فانهم غير  
ملومين قبل ذلك اربع زوجات والف سبعة ثم استنزي ستره فلامه احد بخشي عليه من الكفر  
اشغى وشراد لك كالا تنماء على قصد الشهوة فاولئك هم العادون اي النجا ورون عن حد الحلال  
الواقعون في حد الحرام والذين هم لا مانا لهم نعمهم راعون اي مراعون ومحافظون والذين هم  
شهادتهم اي ابايها قايمون والذين هم على صلواتهم اي شروطين وادابها محافظون ختم بما بدأ به هتما

انتهى وان اراد به التقديم

للكوفة

بار الصلوة ظاهراً وباطناً عشر آيات قال تعالى أولئك أي الموصوف بهذه الصفات هم الوارثون الذين  
 يرثون الفردوس وهم على الجنة بهم فيها خالدون أي باقون دايماً ببقايتهم مثل ذوق نعمة بقاء  
 وبقايتهم مع الله مع أوليائه رواه أحمد والترمذي وكذا النسائي والحاكم الفصل الثالث عن عثمان بن  
 حنيف بالحاء المهملة مقصداً قال إن رجلاً ضرر بالبصر ضعف النظر واعني في النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 ادع الله أن يعاينني أي من ضرري في نظري فقال إن شئت أي اخترت الدعاء بدعوة أي لك و  
 شئت أي أردت البصر والرضا صبرت فهو أي البصر خير لك فان الله تعالى إذا ابتليت عبدي بحبيبته  
 ثم صبر عنه منها الجنة وقول إن جرح ولوم عين واحدة فيه نظر الخالفة نص الحديث ولعدم الضرورة  
 الكاملة في فقد أحدهما لمحصل أصل المقصود بواحدة منهما قال أي الرجل فادع بالضمير أي ادع الله  
 أو اسأل العافية ويحتمل أن يكون الماء للسكر وإنما اختار الدعاء لأنه أيسر لا من مع إمكان حصول  
 الآخر فإنه ليس هناك ما يدل على منع الجمع بل فيه ما يشعر بأن هناك على منع الخلق فلا بد من جرحه  
 من جرحين فاختار المفضل منهما لأجرح عليه على أنه يحتمل أن ذلك الرجل أن في عود بصره إلى مصالح  
 دينه بفوق ثوابها ثواب البصر قلت على هذه الضرورة كيف يظن ذلك مع قوله صلى الله عليه وسلم فهو  
 خير لك إشارة إلى قوله تعالى وعجبت أن تكلموا بشيء وهو خير لكم وبويد ما قلنا ذكره الطبري حيث قال  
 استند النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء إلى نفسه وكذا اطلب الرجل أن يدعو هو صلى الله عليه وسلم ثم أمره  
 صلى الله عليه وسلم أن يدعو هو أي الرجل كأنه صلى الله عليه وسلم أمره من اختيار الدعاء لما قال البصير  
 خير لك لكن في جعله شفعاً له وسيلة في استجابة الدعاء ويفهم أنه صلى الله عليه وسلم شريك في ذلك  
 ابن جرير حيث قال بعد كلامه السابق وبهذا ينبغي قول الشارح على أنه مودعه بقوله لكن في جعل  
 الخ فحصل منه جوابات عجيبه رحيلات غريبة فأمروني نسخة صحيحة قال عثمان فأمروني بوضوء  
 ينحسن الوضوء أي ياتي بكمالاً من سنة وإدابة وغريب ابن جرير فقال أي يات بواجباته أو مكملاته لا  
 أراد المعنى الأول يقال فيوضأ فلا بد من قوله فيحسن الوضوء يحصل المكملات ليكون في الزيادة أفلا  
 حسنة أي يصل ركعتين كإحدى في رواية ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني أسالك أي اطلبك مقصودي  
 فالمفعول مقدم وإدعوك فيكون اللفظ قول إلى أشرف نوال وتوجه إليك بنبئت الباء للتعديته محمداً  
 في الرحمة أي دافع الرحمة وكاشف الغمة وشفيع الأمة المغتربات بكونه رحمة للعالمين المراد إلى أمة  
 من عند رحم الراحمين بها أحسن من نعم الرحمة في موضع كشف الغمة وموقع الشفاعة للأمة التي تجتهد في  
 نسخة أتوجه بك بالباء للاستعانة كما ذكره الطبري ورفق بينهما وبين الباء الأولى حيث جعلها للتعدي  
 مع أن الفعل واحد وأصل وجهه أن التوجه في الأول هو النبي صلى الله عليه وسلم فيتعين معنى التعديته وفي  
 الثاني هو الله تعالى وهو الشفعان كما يدل عليه حصر يالك شفعين فلا يجوز استعمال الاستعانة في غير حقيقة

طن



وان كان قد يتعمل مجازا ولما خفي هذا الفرق الخلق على ان يحجر اعترض على الطيبي واختار انهما للتعدية في اليقين  
والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم على طريق الالتفات قال ابن حجر في رواية يا محمد اني توجهت الي تربي نفسي  
بالنفس اي تربي وتربى بالخطاب اي لنزوع القضا في حاجتي هذه ويجعلها مكانا له على طريق قوله  
واصلح لي في ذنبي ويخرجني عن قبضتها فلي ولي للاحوال حتى يفضل ليكون ارفع على طريقه اشرح  
لي صدرها كذا حققه الطيبي وكان ابن حجرهما فهم كلامه فاعرض عنه وقال اللام للاختصاص وفي الكلام  
المجازي بالغة وكلاما غير صحيح اما الاول فلانه لا معنى للاختصاص اذ يلزم منه تصيق الواح كارد  
انه قال اعزالي اللهم اغفر لي ومجلا ولا يغفر منا احدا فقال صلى الله عليه وسلم لقد حرت راسعا اي صفت  
ما وعد الله محضت به نفسك دون غيره واما الثاني فحل الاشكال فيه ان القضاء متعدد بنفسه فالحكمة  
في زيادة الواو فيه وامثاله ان التعدية يعنى انما هي تصي معنى الابقاع الذي لا يتعدى الا لغيره ولا  
ينصور القضاء في مكان حقيقي حتى يقال هنا المكان المجازي وعلى تقدير كونه للمجازي كما في قوله  
نظرت في الكتاب فاي مبالغة فيه فنامل فانه تبيينه وفي اصل الحصن وانوجه بك الى تربي في حاجتي  
هذه ليفضي لي على بناء الجيول اللهم التفات بان تشفعه تشديد الفاء اي اقبل شفاعته اي  
حتى قال الطيبي الفاء عطف على قوله توجه اي اجعله شفعيا لي تشفعه وقوله اللهم مغفره وقوله  
اني توجهت بك بعد قوله اني توجه اليك فيه معنى قوله من ذي الذي يشفع عنده الا باذنه  
وتعقبه ابن حجر بما لا طائل منته سال الله او بطريق الخطاب ثم يفضل بالنبي صلى الله عليه وسلم  
على طريقه الخطاب ثانيا ثم ذكر ان خطاب الله طابا من ان يقبل للشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم  
في حقه رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب ورواه ابن ماجه والحاكم في مسنده عن ابي الدرداء او قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من دعاء داود يقول اسم كان يحذف ان كما في احصاء الرعي اي قوله  
اللهم اني اسالك جئت من اضافة المصدر الى الفاعل والمفعول والاول اظهر اذ فيه يلمح الى قوله تعالى جبه  
وجنونه واما قول ابن جريال فانه فاخته كل كال ففعله عن اصطلاح ارباب الحال وجب من جئت كما سبق  
اما الاضافة الى المفعول فمن ظاهر جئت للعلماء الصلياء واما الاضافة الى الفاعل فهو مطلق ايضا  
كما ورد في الدعاء حبنا الى اهلها وجب صلي اهلها اليها واما ما ورد في الدعاء من سوال حبنا كين  
فمحمل العمل بالنصب عطف على المفعول الثاني وفي نسخة بالجراي وجب العمل من اضافة المصدر  
الى المفعول فقط ولا يحتاج الى تقييد بالمفعول ان اي الصالح فانه يستغني عنه بقوله الذي  
تشديد اللام اي يوصلني ويحصل لي جئت مجتمعا لانهما لين اللهم اجعل جئت اي جيت اياك احب  
الي من نفسي واجلي اي من جبهاتي اوسر لهما قال الفاضل عدل من اجعل نفسك مراعاة للادب  
لم يرد ان يقابل نفسه بنفسه عز وجل فان قيل لعله انما لعل لان الله لا يخلق على الله تعالى قلت بل ا

تبيه

قول

حسن صحيح

صحيح وتدور في التزليل شاكلة قال الله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك انتهي وفيه ان الشا  
 انما يكون في الثاني لا في الاول على ما ذكره البياضون لكنني وجدت المشاكلة في الاول ايضا في  
 البخاري وثبت علينا حقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقلوها فاندبرنا فهاذا ذهب فقال النبي صلى  
 الله عليه وسلم ربيت شرهم كما ربيتهم شرها واما قول السويطي وقد تقدم كقوله تعالى فاعذوا عليه  
 مثل ما اعندي عليكم فهو غفلة مما قبله من قوله من اعندي عليكم نعم ورد في الحديث من  
 غير من الة ايضا انت كما اثبت على نفسك لكن التحقيق ان اطلاق النفس بمعنى الذات يجوز على  
 الله تعالى واما باعتبار النفس بمعنى النفس فلا يطلق وحيث ان اللفظ من مجاز الاطلاق و  
 قريب وما ترفيق الابا لله واما قول ابن حجر ويجوز الشارح هذه المشاكلة غير صحيح لان ما ورد  
 في حقه تعالى من مجاز لا يجوز ذكره الا بلفظ الوارد فيه واما اختراع لفظ اخر ذكره فيه فلا  
 يجوز ان قلنا بما قاله الغزالي والباقلاني في اسماء الله تعالى وصفاته التي لم ترد لان محل الجواز  
 عندهما فيما لا يوم نقصا بوجه فمتنع باتفاق الكل وهذا البغ راد لكلام الشارح فليعرض عنه  
 ولا يلتفت اليه فامر غريب ونهي عجيب ومناوذة عدم فهمه واقصا رعله على حقه فان كلام الشارح  
 ان مقتضى المقابلة في كلامه صلى الله عليه وسلم ان يقال اجعل جف نفسك الي من نفسي لكنه صلى الله عليه  
 وسلم عدل اليه ناديا من ان يجعل نفسه مقابلا لنفسه تعالى والا فلو لا هذه الملاحظة واطلق في  
 كان هذا الاطلاق جائزا منه صلى الله عليه وسلم لانه الشارح وجئنا كان يصح كلاما بالمشاكلة كقول  
 تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك اذا عرفت هذا فقولنا لان ما ورد في حقه تعالى تظون  
 اذ ليس الكلام فيه وقوله اما اختراع لفظ اخر فان اراد انه لا يجوز من الشارح فهذا كفر محض  
 لانه ورد عند صلى الله عليه وسلم اطلاق النفس على الله تعالى من غير مشاكلة في انت كما اثبت على  
 نفسك فكيف لا يجوز على سبيل المقابلة وان اراد انه لا يجوز من غيره فخشوا ليس الكلام في غيره واما  
 ذكره من مذهب الغزالي والباقلاني في الاسماء والصفات فنخرج عن البحث ايضا اذ يجب ان لا  
 اعم من الاسم والصفة وايضا مذهبها في المنزع لا فيما ورد من الشارح اذ لو ورد منه فيضا  
 بهذا البغ راد لكلامهم وفهم المرامد فاعرض عنه ولا تلتفت اليه ومن الماء البارد دل على كونه محميا  
 حدا قبل اعاد من هذا الديل على استقلال الماء البارد في كونه محميا وذلك في بعض الاحيان فانه  
 يدل بالروح عن بعض الفضلاء ليس للماء قيمة لانه لا يثري اذا اوجد والاباع اذا فقد وعن بعض  
 العرفاء اذا شربت الماء البارد احمر رجي من صميم قلبي ويمكن والله اعلم ان يكون كناية عن روجه  
 لان حياته متعلقة بالماء قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي يكون المراد من نفسي مراد بها  
 واما قول ابن حجر عجيب قول الشارح وعن بعض الفضلاء ليس للماء قيمة لانه فان اراد بذلك ان

ان

نفسه

احب

قوله

كلمة

حكم شرعي للماء كان باطلا بل هو مثل نارة ومقدرة اخرى وان كفي بذلك عن نفاسة الماء كانت العبادة فاق  
 وكان يكفي في ذلك ان يقول ما صرح به الفقهاء ان الشربة قد تساري دناير لا يكون ذلك قيمة  
 له بل لو وقف فكان يكفي في ذلك ان يقول ما صرح به الفقهاء ان الشربة المحبوة عليه فتبي على غيره  
 الباطل من ان معرفة الفقه محصورة فيه وفي اسئلة الحكم المذكور من المتلى والقيمي لا يخفى على  
 اخذ من الجهلاء فضلا عن الفضلاء فلا شك ان الفاضل انما مراد به نفاسة الماء بطريق المبالغة  
 على سبيل الحقيقة فانه على تقدير وجود الماء عند احد لا يشترى به فلا يكون له قيمة عنده واذا قصد  
 بحيث لا يوجد عند احد بالبيع صح انه لا قيمة له لانه لا يشترى به وهذا يظهر قصور عبارة فقهاء  
 الذين قالوا ان شربة قد تساري دناير لا يكون ذلك قيمة له فانه ظاهر المناقضة لان الشيء  
 اذا كان يساري شيئا سواء كان ماء او حرا او طعاما او شجرا لا يقال في حقه ان ذلك لا يكون قيمة  
 له فيصح كلامهم بغض القيمة العادية ثم قوله بل لو وقف المحبوة عليه لا يظهر ان هذا التعليل من كلامهم  
 او من كلامه مع ان الظاهر لعدم مغلق اللام ويؤخذ من سياقه ان مراده ليس له قيمة لانه يساري دناير  
 على خلاف جري العادة وانما يشترى لتوقف الحيوة عليه لا لكونه يسوي بالادناير ولا لكونها قيمة  
 له وهذا سفساف من الكلام لان حرا اذا سوي الوفا من الدناير مع انه لا ينفع ولا يضر لا يقال  
 فيه ان ذلك لا قيمة له فلا كان يشترى الماء بالادناير لتوقف الحيوة عليه كيف يقال له ان ذلك  
 ليس قيمة له وبذلك يظهر وجه مخالفة الحسن البصري للفقهاء حيث قالوا الماء اذا تجاوز عن المثل  
 جاز التيمم والى الحسن فقال لو كان عندي جميع مالا الدنيا فادفعه الى الماء انضاده ولا يصح له  
 التيمم وغاية انه اختار مذهب الخواص والفقهاء نظر والى المخرج العام رحمه على العوام وبهذا ان  
 هذا المقترض لهم كلام الفقهاء ايفرحني التيمم لاخذ عنهم تقليدا وترجم التقدم ومما يلزم فيه  
 عنه الماء ما حكى ان ملكا وقع في صحراء وغلب عليه العطش فظهر له من رجال اغيب شخص معه ماء  
 فطلب من غاف في نحره عليه نصف ملكه فاعطاه ثم حصل له بعد الشرب عسر البول الذي لا يطبق الصبر  
 عليه فقال للشخص فان داوود فاعطيت ملكي كله فحصل له الفرج فنرض عليه الملك فقال الملك لسوي  
 نصفه لدخول شربة ونصفه لخروجها لا قيمة له فكيف اختاره وبهذا يتبين ما ورد عنه صلى الله  
 عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة لما سقي كافرا منها شربة ماء يعني فالحكمة  
 في اطعامهم واسقامهم وزيادات انعامهم ان الدنيا سجن الزم وجنة الكافر قال اي ابو  
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اي هو داود يحدث عنه بالرفع اي يحكي يقول بدل من يجد  
 كذا ذكره الطيبي وبعدها بن حجر والظاهر انه حال من الضمير في يحدث كان اي داود اعبد البشراي  
 في زمانه كذا اينده الطيبي وعلى تقدير الاطلاق لا محذور فيه اذ لا يلزم من الاعبدية الاعلية

لانه لا يشترى به

فطلب  
 فعداله



غير

بجاءت بروعي صفة اجزاء للشرط لان الشرط  
اذا كان ماضيا والشرط ماضيا في غير وجهان  
انهم يروون ان الشرط ماضيا في وجهين  
ذكر في قوله

قال

في التحفيف

كله

فانه محذور ذلك لان التكليف يقال  
انه اما في وقت او في مكان او في  
والقضية وطول في الدعاء

فضلا من الافضية وقيل اكثر ثم سكر القول بقالي اعلموا الـ اود سكر اي بالغ في شكري يا بادل وسعك  
فيه كذا ذكره الطيبي ثانيا لا دلالة على انه اكثر البشر شكرا على الاطلاق لقوله تعالى في حق نوح انه كان عبدا  
شكورا ولقوله صلى الله عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا نعم يفهم من كونه نبيا اكثر اهل زمانه شكرا كما جئ اليه  
اعلموا الـ اود سكر احيث اكفي من الـ اود من مطلق عمل الشكر ثم دليل بقوله المنزل منزله التقليل وقليل  
من عبادي الشكورا إشارة الى ان مرتبة الشكور انما هي للانبيا والقدر متابعتهم حاصله للاصفيا وبهذا  
يصح قوله اي بالغ في شكره والا فهو من مأخوذ من قوله اعلموا الـ اود سكر قال الطيبي قوله اذا انصبك  
خصاصة فتعذر فان الشرط الحارم المنفق عبدا اذا كان ماضيا واجزاء مضارعا لسوء وجهان فكيف اذا كان  
تكيف اذا كان الشرط جازما مختلفا فيه فيتعين الزرع على تقديره لا يجوز الجزم وروى في رواية لكن لو  
ورود وجه في الدلالة فيقول قوله ان حجر نفلا واغراضا حيث كان بالزرع والسكون كما هو القاعدة في كل  
جزء شرطه ماض كذا قاله الشارح وهو مضمون فان القاعدة انما هي في الشرط الحارم وما هنا اذا هو غير حارم  
فهو الغرمي وقال هذا حديث عن بسيرته الحاكم في مستدركه عن عطاء بن السائب عن ابيه قال الطيبي وكذا  
السائب لسة الثالثة من الهجرة حضرة الوداع مع ابيه يزيد وهو بن سبع سنين قال صلى بنا عاترين  
صلوة يحتمل ان يكون مكتوبة او انا فله وجزاي اقصر فيها تقع تمام امرها واستنها فقال له بعض القوم  
اي من حضرها لقد خففت بالشد يداي الاركان بان فعلت ما يطلق عليها الركن واوجزة اي اقصر  
بان انت اقل ما يودي به السبعين وقوله الصلوة تنازع فيه الفعلان فقال اما بالتحفيف على ما  
ذلل قال الطيبي الهرة في اما لانكار كانه القول هذا اي استكتما على ضرر من ذلك اولئذ المأذ  
بعض القوم اي بافان ليس في ذلك نظر ويحتمل ان يكون كلمة تنبيه ثم قال على ذلك بيانه قال ان حجر  
اما يحتمل انها للاستفاح على ذلك التحفيف امتثالا بقوله صلى الله عليه وسلم من صلى بالناس  
وقوله لقول الح بيان لكونه مع انه اوجزاني بهذا الدعاء الطويل لقاسة زالا تناع فيه وهذا الظاهر  
احتمال الطيبي فان كلها تكلف وما ذكرته احف تكلف كما هو ظاهر انتهى والذي يظهر لنا ظاهره  
ليس بصحيح من وجوه اما اولا فنقول على ذلك التحفيف مخالف للاصول والفروع فان على الوجوب  
والتحفيف بالاتفاق مندوب ولما تأينا فلان الحديث لا يدل على كونه اماما يستدل بالحديث الذي  
واما ثانيا فلان تطويل بالدعاء المذكور مخالف للتحفيف بالمطوية الصواب انه كان منفردا بخفف  
في بقية اجزاء صلوة وطول في الدعاء الذي من جملة السنن المروية لفقد دعوة فيها اي في اجزائها و  
مجردها بدعوات يلقن من رسول الله صلى الله عليه وسلم اي داخل الصلوة او خارجا كذا قال اي عمار  
رجل من القوم هو ابي هذا من كلام عطاء اي ذلك الرجل ابي عتبة اي ابي كعب عن نفسه اي برجل  
ولم يقل فنبهه قال الطيبي بقوله الاستثناء انه لم يصرح بالسبب الا انه كعب عن نفسه بالرجل انتهى

الماد

تبعه

الراد بعدم الصريح مبالغة للاخفاء خوفا من الزيادة بهذا ندفع قول ابن جرير في برئوا ضعا اذ لو قال  
 لربما نقيم من ان فيه مدحا لبقه ثم قال الباب في اي الرجل عمار عن الدعاء اي فاجزه ثم جاء اي  
 الرجل فاجزه في نسخة اخبره اي بالدعاء القوم اللهم اي وهو هذا بملك الغيب الباء استعطف اي  
 بحق علمك المصائب عن خلقك وقدرتك اي بقدرتك على الخلق اي على خلق كل شيء يتعلق به مشيتك  
 او على المخلوقات ان تفعل فيهم ما تقضي امراتك احبني ايمدني بالحياة ما علمت الحياة ما مررت  
 نظره جزائي بان يغلب جزاي شري اذ علمت ونزني او علمت الوفا جزاي اي بان تغلب سيأتي  
 علي حساني او بان يقع الفتن ما ظهر منها وما بطن اللهم اعراض قال ابن حجر والظاهر ان عطف علي  
 الاول بحذف العاطف كما في كثير من الدعوات الحديثة ومنه تكرار ربنا من غير عاطف في الآيات  
 القرآنية ولا يضرك الواو في قوله تعالى واسالك لانها نظيرة الواو في قوله تعالى ربنا اننا نراك  
 عطف علي ثدك المقدر خستك اي الخوف من مخالفتك وما يترتب عليها من معاقبتك في الغيب  
 والشهادة اي بالسرة والعلانية واسالك كلمة الحق وفي الحصن وكلمة الاخلاص في حال الرضي والغضب اي  
 في حال رضى الخلق وغضبهم او في حال رضائي وغضبي اي اكون مستورا عليها في جميع احوالي وادني  
 وزاد في الحصن وكلمة الاخلاص وهو محتمل ان يكون تفسير الكلمة كما قال تعالى له دعوة الخي اي دعوة  
 التوحيد المطلق والشرع الحق وان يكون المراد بكلمة الحق الحكم بالعدل وكلمة الاخلاص التوحيد و  
 النصيحة العامة عن الدنيا والسمعة فينبذ تنازعا في الجار والجرور واما تفسير ابن حجر كلمة الحق بام  
 ثم فيه نفي غاية من البعد بل غير صحيح اذ لا يتصور ان صلى الله عليه وسلم يسأل الله المدد وقد علم على الكفا  
 المباح وهو صلى الله عليه وسلم يقول من حسن اسلام المرء تركه مالا بعينه وقد قال تعالى والذين هم عن اللغو  
 معرضون واسالك القصد اي الانقضاء وهو التوسط في الفقر والغنى وهو دليل لمن قال الكفاف افضل  
 من الفقر والغنى وهذا اللمزة متروكة من الحصن ذهبت بن حجر الى ان معناه توفيق القصد وقال لا  
 غير القصد مدوم قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الي عنقك الآية والظاهر ان المقام ياتي عن  
 الحمل عليه سابقا ولاخفا فان الكلام ليس في امثال المأمورات واجتناب المحميات والا فالاولي  
 ذكر كثير مع انه لا يتصور منه مخالفة مأمور فلا مباشرة مخطورا واسالك نفعما لا ينفع بالذات  
 غلبة اي لا يغني ولا ينقص وهو نعيم الجنة واما غيره فكل نعيم لا محالة زايد واسالك الفرة  
 عين ولفظ الحصن وقرة عين بالعطف من غير اعادة الفعل لا يتقطع والمراد به كل ما يلد ذبه الا  
 الكامل قبل محتمل طلب لئلا ينقطع ولعل ما حوذا من قوله تعالى ربنا هب لنا من ازواجنا ذرياتنا  
 ذرية اعين وقبل الراد المدارة على الصلوة وقد ورد ذرية عيني في الصلوة واسالك الرضا وهو مقصود

واسأله الرضا

قال ان الرضا قبل القضاء  
من على الرضا والرضا بعد القضاء

الاعني

الي

القيام

ولا تفتنه فتنة لان

محض والاسم الرضا الممدود وكذا ذكره الجوهري بعد القضا فانه المقام الانحرف وباب الله الاعظم وفي  
بعض الروايات بالقضا قبل في وجه الاول كانه طلب الرضا بعد تحقق الرضا وتفرقه وشيخ ابو عماد  
عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اما لك الرضا بعد القضا هو الرضا كذا في الفينة للقطب لرباني  
الشيخ عبد الغادر جلالي واسالك برد العشر اي طيبه وحسنه وفي الحصن ورد العشر بعد الموت  
لان لا عشر الاخرة واسالك لذة النظر في الحصن بالعطف دون اسالك الي وجهك قال الطيبي قد  
باللذة لان النظر الي الله تعالى اما نظره في عرشه والقيمة واما نظره في جمال في الجنة ليود  
بان المراد هذا والثوق الي لقاءك اي ابداء سره في غير ضراء اي شدة مضرة الجوار اما متعلق بقوله  
الثوق الي لقاءك اي اسالك ثوقا لا يؤثر في سري وتلويحي بحيث ينبغي عن ذلك وان يضري  
مضرة واما متعلق باصبي الثاني اظهر معني الاول اقرب لفظا وبويد الثاني كونه في الحصن بلفظ ائو  
بك من ضراء مضرة قال الطيبي متعلق الطرف مشكول ولعله متصل بالقرينة الاخرة وهو في قوله والثوق  
الي لقاءك اسالك ثوقا الي الله بحيث يكون ضراء غير مضرة اي ثوقا لا يؤثر في سري وتلويحي وان ضري  
مضرة ويجوز ان يتصل بقوله اصبي ما علمت الحيوة جزائي ومعني ضراء غير مضرة الضراء الذي يصير  
عليه كارد في قوله عليه السلام محبا للامر المؤمن ان اصابه شرأ شكر فكان جزاء له وان اصابه ضراء  
صبر فكان جزاء له انتهى وقوله بحيث يكون ضراء غير مضرة غير صحيح لان المطلوب ليس ثوقا بحيث  
يكون ضراء ولذا دخل غير عليهما ثم وصفها بمضرة ليفيد انه لا يضرب الضراء اذ لم يكن مضرة كما يدل عليه  
قوله وان ضري مضرة ويمكن حمل عبارة علي ما ذكرناه باذني غناية وحاصل المعني اني اسالك ثوقا  
لا يضري في بدني بان افعل ما اطاعة بردي ولا في قلبي بان يغلب علي الجزية بحيث اخرج عن طور  
عقلي فيفوتني مرتبة الجمع ولذا قال قتبة نعم ما يوردي الهلاك الحي والمعني والمنصلة مما  
يجب الانحراف عن الطريق والشرط المستقيم اللهم ربنا برينة الايمان اي بنبأته وزيادته ثمارة  
من حسن العمل ويقال العرفان وجعلنا حداة جمع حاداي حادين الي الذين مهديين وفي الحصن  
مهديين اي ثابتهن علي الهداية وطريق اليقين قال الطيبي وصف الهداية بالمهديين لان الهادي  
اذا لم يكن مهديا في نفسه لم يصلح ان يكون هاديا لغيره لانه يوقع الخلق في الفضالة من حيث لا يشعرون  
انصارواه الساجي وكذا الحاكم والامام احمد والطبراني في مسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول  
في دبر الفجر اي في ذروة صلوة الفجر كما في نسخة وجارة الاذكار اذا صلي الصبح اللهم اني اسالك  
علما نافعا وعملا متقبلا بفتح الوحدة اي مقبولا ومنزقا لهما اي حلالا في مختصر الطيبي فانه اهلك  
لها فلا يفند لها دونه اقول وبهذا قدم عليها في رواية الحصن عن الطبراني في الاوسط وان الشيخ وفي

شرح الطيبي

شرح الطيحات قلت كان من الظاهر ان يقدم الرزق الحلال على العلم لان الرزق اذا لم يكن حلالا لا يمكن العلم  
 نافع والعمل اذا لم يكن عن علم نافع لم يكن متقبلا قلت اخره ليؤذن بان العلم والعمل المثلث انما يقيد  
 بهما اذا تسلسل على الرزق الحلال وهي الرتبة العليا ولو قدم لم يكن ذلك كما اذا ثبت عن رجل فقير  
 لك هو عالم عامل فقلت من اين معاشه فيقبل لك من ادراك السلطان استنكفت منه ولم تنظر الى علمه و  
 عمله وتجعلها معا منشورا انتهى وحاصل السؤال ان تقديم الرزق هو المقدم حسبا لكونه سببا لتحقيقها  
 ولذا اقدمه تعالى في مواضع من كتابه فقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات واعلموا الصالحات وقال يا ايها  
 الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون ولذا قال يحيى بن معاذ  
 الرازي الطاعة محزنة في خراب الله تعالى ومقاصها الدعاء واسنانة الحلال وعن ابن عباس رضي  
 عنه لا يقبل الله صلوة امرئ في جوفه حرام ومن العلوم ان العلم النافع والعمل الصالح نتيجة الرزق الحلال  
 وحاصل الجواب ان هذا الترتيب للترقي لا للتدني ويدل عليه قوله وهي الرتبة العليا او كل واحد  
 منهما قيد لكل ما قبله ويشير اليه بقوله فقلت من اين معاشه ويمكن ان يجاب بان قدم العلم بما به الاساس  
 على مدارك من الاعتقاد والاحوال لمعرفة الحرام والحلال ثم الى نتيجة العلم وهو العمل فانه لم يعمل  
 بعلومه كما به جهل لقوله تعالى انما التوبة على الله الذين يعملون الصالحات فان التوبة قال اجمع  
 على انه من عصي الله واقول بل اشد منه بقوله صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم  
 لم ينفعه الله بعلومه وورد بل للجاهل مرة وورد للعالم سبع مرات بل قال الامام الغزالي ان اقل العلم  
 بل ادى الى الايمان ان يعلم ان الدنيا فانية والعقبى باقية وينتجته ان يوثق بالباقي على الباقي ثم  
 لما كان الرزق حلالا من جملة الاعمال الخاضعة بالذكر لانه كالاساس الظاهري في نتيجة العلم وصحة رزق  
 العمل واخلاصه وقوله واما قول ابن حجر قد مر ما اشار الى ان حكم الاول انه يوزن القلب ويؤيد في  
 العلم والثاني انه ربما اطله القلب ونقص من العلم والثالث انه يظلم القلب ويعبد من الله ويوجب مقتله  
 وخذ لانه تقع ركعة لقطعه وعلاقة لا يلام كلام ارباب العبادات ولا ياب مرام اصحاب الاشياء  
 رواه اي بهذا اللفظ احمد وابن ماجة والبيهقي في الدعوات الكبير ومزاد في الاذكار وابن السكيت  
 فلعلمه ما يبان والله اعلم عن ابي هريرة قال دعا مبتدأ حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 صفة للمبتدأ مسوغ له وجزة وقوله لا ادع اي لا اتركه لغفلة اللهم اجعلني احلم بالتحفيف و  
 التشديد ورفع اليهم وهو مفعول فان بتقدير ان او بغيره او مفعلا شكر اي بعد تعظيم نعمتك  
 اللازم منها تعظيم النعم قال الطيحي اجعلني بمعنى صبري ولذلك اني بالمفعول الثاني فعلا لا  
 صادر من دواخل المبتدأ والخبر اني وهو موصوف ان جعل يعني يكون بمعنى صار فاني بالمفعول الثاني  
 فعلا وليس الامر كذلك لقوله تعالى وجعلنا نؤمكم سباتا بل مراده ان جعل ليس بمعنى خلق كما يستعمل

وصحة الاعمال

اعظم



نحو قوله تعالى وجعل الظلمات والنور فيكون متعديا الى مفعول واحد وليست مرة بمعنى صير مجتهد  
 متعدي الى مفعولين اما قول ابن جرير اعدت عظيمي اواني به تعظيما فلا يخفى عدم ظهوره من غير  
 سبب عدوله عن ظاهره واكثر خففا او مشددا ذكر اي اى لساننا وجنانا وهو يحمل ان يكون <sup>مخصصا</sup>  
 بعد يعظم والظاهر ان بينهما عموما وخصوصا من وجه واما قول ابن جرير صرح معلم قبله اطنا بارسلنا  
 بالخطاب بغير صحيح لان محله فيما يكون الثاني مفهوما المنطوق الاول فامل والسمع بشديد الثاني  
 وكسر الوحدة ويكون الاولى وفتح الثانية تفصك بضم النون اي بضمك واحفظ وصيكتا  
 الطيبي النصيحة والرخصة سفاربان والاقرب بينهما ان فان النصيحة هي ارادة الخير للمنصوح له <sup>ينفرد</sup>  
 بما حقوق العباد وبالرخصة متابعة الامر بالنهي بحقوق الله تعالى والله اعلم رواه الترمذي عن عبد الله  
 بن عمر بالرواية قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اسألك الصحة صحة البدن من سبي لاسقام  
 او صحة الاحوال والاقوال والاعمال والعفة اي التورع عن المحرم والاجتناب عن الانام والامانة خيانة  
 الانام وحسن الخلق بضم اللام وسكونها اي حسن المعاشرة مع اهل الاسلام والرضا بالعدل اي بما جري  
 به الانام وعوام بعد بفتح الميم والوحدة الانصارية قالت عفة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول اللهم طهر طيبي من الفساق اي بتحصيل اليقين في الدين ونسوة الروعانية بين المسلمين  
 وعلمي من الدنيا بالهجرة وقد سدل اي من الرياء السمعة بتوفيق الاطهار لسانني من الكذب  
 بفتح الكاف وكسر الدال وجوز كسر الكاف ويكون الدال وحسن من معاصي اللسان لانه اعظمه وقبحه  
 عنده وعند الخلق ويعني من الخيانة اي بان ينظرها الي ما لا يجوز له النظر اليه او شرها الي ما  
 يزين الفساد عليه فالتعلم خيانة الاعين قال البيضاوي في قوله تعالى يعلم خيانة الاعين  
 صفة النظرة كالنظرة الثانية الى المحرم وانظر النظر اليه او خيانة الاعين قلت وهذا او  
 في الاعين قلت وهذا او قول الحديث فانه بيان وتفسير الآية قال تعالى لنبين للناس ما نزل اليهم <sup>لعلهم</sup>  
 يفكرون وقال الطيبي الخيانة صفة النظرة او مصدر بمعنى الخيانة كالعافية بمعنى العاقبة  
 والمراد النظر الي ما لا يحل كما يفعل اهل الرب ولا يحسن ان يراد الخيانة من الاعين لا قوله وما يخفى  
 الصدور لا يساعد عليه قال صاحب المدارك قوله وما يخفى الصدور اي وما يسر من امانة او خيانة وقيل  
 هو ان ينظر الى اجنبية بشهوة مسارقة ثم يفكر بقلبه في جلالها ولا يعلم بنظرته وفكرته من محضرة  
 والله يعلم ذلك كله فقوله ابن جرير الخيانة منها وهي التي بنعدها لك النظر المحرم مع اسراق  
 حتى لا يفتن احدهم ودون ثم قال وقد يراد بخيانة الاعين ان يظهر الانسان خلاف ما يظن  
 كان يشرب بظرف عينه الى قتل الانسان مع انه يظهر له الرضا عنه فلهذه وعجالة غريبة واشارة  
 عجبية مع عجز مطابقة للقيضة المذكورة والوجه المستورة بقوله ومن ذلك ما وقع يوم فتح مكة

اي بنت كعب بن مالك

استراق

من

انه احذر بهم يومئذ جى به الى النبي صلى الله عليه وسلم تسفع فيه عثمان رضي الله عنه فكت صلى الله عليه وسلم  
ثم تسفع عثمان فيه ثم قال لا صحابه هلا يا وراحدكم الي قتله حين سكة فقالوا يا رسول الله هلا اثرت النبي  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كان النبي ان يكون له خائنة الا عين ومن قال انما من خفايصه  
صلى الله عليه وسلم انه يحرم عليه خائنة الا عين وهي ان يطمئن خلاف ما يظهر الا في التورية بالحرب فيه  
ويمنه انه لا يظهر وجه الاختصاص به صلى الله عليه وسلم فانه لم يقع منه ولا ولو وقع لم يكن داخلا  
تحت تعريفه ثانيا ثم كيف يقال انه من خصوصياته مع عموم قوله كان النبي ان يكون له خائنة الا عين  
فهذه امور ثلاثة من الجايب والغراب ثم قال قوله وما يخفى الصدور اي يكفه القلوب وتضمنه الا  
من نواي حطرها المناهية وفيه فرق لان هذه الحطرات اقبلت من تلك النظرات قلت ليس كذلك  
فان الحطرات معفو عنها بخلاف النظرات المتعمدها ثم قال واما قول الكشاف ولا تخبين ان ياد الحيا  
من الاعين لان قوله ولا يخفى الصدور لا ياعد عليه انتهى فان كان اخذ اي تفسير خائنة الا عين  
بما مر عن الفقهاء فهو واضح لان خائنتها حينئذ ما يخفيه الصدور فيكون من عطف الاعم وهو خلا  
الاصل من التفسير الحقيقي بين المعطوف والمعطوف عليه ومن تفسيرها بما مر ان لا كان مندفا بما قرره  
من الترتي المذكور وبهذا الذي فررت به كلام من ايضا على الاول واندفاعه الى الثاني يعلم  
ما في كلام الشارح هنا فتأمل انه انتهى وقد تأملنا فوجدنا ان الكشاف والطبي اما مان محققا  
مع تقان في العربية والتفسير عارفا ان يجوز عطف العلم بعلم ما في علم الخاص وهو في الكتاب  
والسنة كثير فالمراد من كلامهما ان بعني قوله تعالى وما يخفى الصدور بعلوم الاحوال المختلفة في الصدور  
وحسن التقابل بين المعاطفين يفضي ان يكون معني خائنة الا عين الاحوال الكاملة الكائنة  
من النظرة والخيانة الا عين الخائنة او هي ذات في مقابلة الصدور والعلم بالذوات امر ظاهر  
مقلقه بالاحوال الحقيقية ابلغ وايد وجينئذ يكون الترتي من الذي تنق الى الادق كما في قوله تعالى  
يعلم السر واخفى والله تعالى اعلم واما اي الحديثين السابقين انتهى في الدعوات اكبر وعن ابن  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاين العباد اي رجلا اي مريضا من المسلمين قد خفت بفضحاء اي ضعف  
الصوت اذا ضعف وسكن بضاراي بسبب لضعف مثل الفرح وهو ان الطريق اي مثله في كثرة العقافة  
وقلة القوة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو الله بنبي او ناله اياه قيل شك من الدنيا  
وقال الطبي الظاهر من كلامه صلى الله عليه وسلم اي هل كنت يدعوا بنبي من الادعية التي يال فيها  
مكروه او مات الله البلاء الذي انت فيه وعلي هذا فالضمير المنسوب عائد الى البلاء الذي دل عليه  
الحال ويحيى عن خفت فيكون قد عم ولا رخص ثانيا وجعل ابن حجر اولا يتوضع وجعل الدعاء مختصا  
بالتمسح والسؤال بالتمسح وهو وجه وجبه لكن قوله وان دفع به الشارح هنا من التكلف البعيد

او للتفصيل

القريب فندفع فان الشاوح ايضا جعل التوسيع غاية انه حمل الدعاء والسؤال بمعنى واحد كما هو الظاهر  
 ومن قى منعه لما بان جعل مفعول الاول عاما ومفعول الثاني خاصا فنقرب ولا بعد فستبعد ثم من القى  
 انه ذكر وجهين من الكلام في تصحيح قوله وانتقل انتقالات محبة لادخل المقصود فيها ابدا قال  
 ثم فيه دلالة على ان اولئك من الراوي لا للترويد منه صلى الله عليه وسلم لانه لو كان السؤال عن احد  
 الشئين بناء على انهما الامرين على اختيار الشرحين فلا ياب جوابه بنعم بل كان حقه تبين المبهم والله  
 اعلم نعم يمكن ان يكون نعم جوابا بمساعدة ما بعده وهو صريح في تصحيح قول الطيبي وابطال قول ابن حجر  
 فان العاقل ينظر الى ما قبله وما بعده من الاثر كنت اقول اللهم ما كنت معاقبي به في الاخرة شريطة او موعلة  
 بهدي في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله تنزيه عن الظلم وعن الجور يعني من الذي في هذا  
 المطلب وهو اقرب لا تطيقه اي في الدنيا ولا تطيقه اي في الآخرة ولا يستطيعه في العقبى وكرر للتأكيد  
 منطل قول ابن حجر فقال المحدثين واحد اذ يحتمل اختلافا متعلقا وقال الطيبي قوله لا تطيقه  
 بعدما صار الرجل كالفرح وبعد قوله كنت اقول للمعكابة الحال الماضية المستمرة الى الحال والاستقبال  
 واغرب ابن حجر فقال اي لا يطبق بهذا العذاب الذي سألته لاني هذه الحال التي انت فيها ولا يطبق  
 سواها كما دل عليه عموم النفي فاندفع قول الطيبي فان العاقل يكفيه الاشارة والعاقل لا ينفعه كثرة  
 العبارة افلا قلت اي بدل ما قلت اللهم انتا في الدنيا حسنة اي عافية وفي الاخرة حسنة اي معافاة  
 وقضا عذاب النار قال اي اسر مدعا اي الرجل الله بدي هذا الدعاء الجامع وقول ابن حجر اي حال كونه  
 ملتبسا بقوله هذا الدعاء امر مستغني عنه نشاء من الغفلة عن قوله صلى الله عليه وسلم هل دعوى الله  
 بشيء فان الباء للتعدية الى المفعول الثاني فتشعاه الله اي بالداء الثاني فوافى الله صلى الله عليه وسلم حديثه  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي اي لا يجوز للمؤمن ان يذل نفسه وجدا اسعاده ثم ان الانا  
 مجبول على حب اغراض نفسه قال يعرض عن البلاء بيان لما لا يطبق الظاهر ان الله بمعنى الى ربي  
 نسخة جند هذا من الحديث ما ذكره ابن حجر قبل بيان لما تقدم ان يذل نفسه رواه الترمذي وابن ماجه  
 اي في سفرهما واليه في شغل الايمان وقال الترمذي هذا حديث عريب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اي دعاء قال بان علي بن ابي طالب جعل سريري في السر يعني وهو ما يكتم خيرا  
 من علانيته بالتخفيف واجعل علانيته صالحة طلب او لا سريرة خيرا من العلانية ثم غلب لطلب علانية  
 صالحة لدفع توهم ان السريرة ربما يكون خيرا من علانية غير صالحة ونعقبه ابن حجر بالاطلال فحتمه  
 اللهم اني اسالك من صالح توفى الناس قبل من زائدة كما هو مذهب الاحفش وقوله من الاهل والمال  
 والولد بلان ما يجوز ان يكون للبعيض غير الضال اي بنفسه ولا المضل اي لعينه قال الطيبي فبحر  
 بدل من كل واحد من الاهل والمال ويجوز ان يكون الضال بمعنى السنة اي عزم ذي ضلال والله اعلم

اي باختاروا ما ياتي من قوله  
 الموصى لا يخلو من قوله او قوله او قوله  
 قال كيف يذل نفسه

رواه الزمزمي واجمع ما ورد في الدعاء واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم اللهم في  
اسالك من خير ما يالك عبدك واعوذ بك من ما عاذ منه عبدك ونيك اللهم في اسالك الجنة وما  
قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل واسالك ان تجعل كل قضاء لي  
خير رواه ابن ماجة وابرجان والحاكم وكلم عن عايشة رضي الله عنها وقد جمعت الدعوة النبوية بعد  
الدعوات الفرائية وتتمها بالصلوة المصطفوية في كراريس لطيفة مرضية هي اخي واولي بالجمال  
عليها من سائر الاخراب والاوراد كاوراد الفتيحة واخراب لزيه وهي في الحقيقة جامعة للجمال  
السنة وما نفع من الاخلاق الردية فهي مزبدة وسایل الصوفية الصفية بالتخفيف واجعل علاجي  
صالحة طلبا ومرتبة خيرا من العلانية ثم عقب بطلب علانية **المناسك جمع المنسك بفتح**  
السين وكسرها وقرى بهما في اللغة قوله تعالى والله على الناس حج البيت في السنة لغة القصد وقيل  
القصد الى ما يعظم وقيل مرة بعد اخرى لكلامه جعلنا منكك وهو مصدر سمي من لك بك اذا  
تمسحت افعال الحج كلها مناسك وقال الطيبي المنسك العبادة والمناسك العايد اخض بالعمال والمناسك  
مواقف المنسك واعمالها والنية مخصوصة بالذبح هذا الحج بالفتح والكسر كما فري بهما قوله تعالى  
والله على الناس حج البيت في السنة لغة القصد وقيل القصد الى ما يعظم وقيل مرة بعد اخرى وفي  
القاسوس قصد مكة المنسك والظاهر انه معني اصلاحي قال ابن الهمام وشرا فصد البيت الاداء مكن من  
اركان الدين والظاهر ان عبادة عن الافعال المخصوصة من الطواف والوقوف في وقته محمدا بنية  
الحج سابقا انني ولا يخفى ان الاحرام عبارة عن النية والنية نقوله بنية الحج مستدرك وقوله  
سابقا اي حال كون الاحرام المقرون بالنية متقدما على الافعال لانه شرط على مذهبا واما سبب الحج  
فهو البيت لانه يضاف اليه وفي معالم التنزيل اختلف العلماء في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس  
نقال بعضهم هو اول بيت ظهر على وجه الماء عند خلق السماء والارض خلقه الله تعالى قبل الارض بالفي  
عام وكانت زبده يصفى على الماء فذحيث الارض من تحتها هذا قول عبد الله بن عمر ومجاهد وقتادة  
والسدي وهو المشهور وقال بعضهم هو اول بيت بني في الارض روي عن علي بن الحسين ان الله تعالى  
وضع تحت العرش بيتا وهو البيت المعمود وامر الملائكة ان يطوفوا به ثم امر الملائكة الذين هم سكان الارض  
ان يبنوا في الارض بيتا على مثاله وقدره فبنوا واحده الضاح وامر من في الارض ان يطوفوا به كما يطوف  
اهل السماء بالبيت المعمود وروي ان الملائكة بنوه قبل خلق ادم بالفي علم فكان يحجون لله فلما حي ادم قامت  
الملائكة رجلا حجحا هذا البيت قبل ان يخلق ادم وهو فرض بالكتاب والسنة والاجماع وبجاءه كل عند الكل  
بلا نزاع ثم اعلم ان الجن تابع للانس فيما كلفوا به وقد شملهم لفظ الناس في الآية والحديث نظر البعض  
ما اخذ اشتقاقه على ما في القاسوس ونحوه ثم اختلف في ان الحج كان واجبا على الاله قبل انام وجوبه مختص





وجاء ان آدم عليه السلام حج اربعين سنة في الهند ما شاء جبرئيل قال ان الملائكة كانوا يطوفون ببلد  
 الكعبة سبعه آلاف سنة وهذا كما نرى لادلاله فهو على الوجوب ولا على فيه وانما يدل على انه مشروخ  
 بين الانبياء عليهم السلام ولا يلزم من كونه مشروعا ان يكون واجبا مع ان الكلام انما هو في الامم قبلنا  
 ولا بعد ان يكون واجبا على الانبياء دون ائمتهم فيكون هذا من خصوصيات الانبياء وانما بعد  
 الاصفياء كما في باب الوضوء وقد صح انه عليه السلام لما بلغ عصفان في حجة الوداع قال بلبا بركا اي  
 قال وادي عصفان قال لقد مر به هو وصالح على بكرين احمرين خطبها الليف وارسم العبد اريدتهم  
 النمار بليون بحون البيت العتيق رواه احمد والبيهقي من الابل والمار بالبرد الا بطن الصواب  
 الاعراب وروى مسلم لما روى ابي الارزق اي في حجة الوداع قال كما في انظر الى موسى من السنة  
 واضعنا ابعيد في اذنيه ما روى هذا الوادي وجواز الى الله بالنبية وهذا الوادي بين مكة وخو  
 بل وجاء في خبر عن عيسى لم يزل ابن مريم يفتح الدرع اذ دل على ان الانبياء الاخياء حقيقه ويريدون  
 ان يتقربوا الى الله في علم البرزخ من غير تكليفهم كما انهم يتقربون الى الله بالصلاة في قلوبهم فنفى  
 صحيح مسلم عن انه عليه السلام راي موسى قائما في قبره يصلي وفي رواية للبخاري ذكر ابراهيم وفي اخر  
 لم يذكر بولس الفصل الاول من ابي هريرة قال خطبنا اي وعظنا او خطبنا علم نرض الحج منه و  
 لنا في اثناء خطبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس قد نرض بصيغة المجرول عليكم  
 الحج فخرجوا الناس سنة ثمان روي عام الفتح عن ابن اسيد روي عنهم ابو بكر في خطبة ابو بكر في  
 سنة تسع من الهجرة وكانت حجة صلى الله عليه وسلم سنة عشرة كذا ذكره الذهبي وقال ابن الهمام نرض  
 الحج كانت سنة تسع ارسنة خمس اوسنة ست وناجزة عليه السلام ليس يتحقق فيه بغير الغوات  
 وهو الموجب للغور لانه كل من يعلم انه بعث حتى يحج ويعلم الناس منا سكتهم كميلا للتبليغ انني والظاهر  
 انه عليه السلام اخر عن سنة خمس وثلث لعدم فتح مكة واما ناجزة عن سنة ثمان فلاجل النبي واما ناجزة  
 عن سنة تسع فلاذكرناه في رواية سماه بالتحقيق في موقف الصديق هذا وقد رجب قبل الهجرة  
 ومن غير ذلك حتى يحصل احد عشر نولا وقال ابن الاثير كان عليه السلام حج كل سنة قبل ان يهاجر  
 بوافقه قول ابن الجوزي حج حج لا يعلم عددها واخرج الحاكم بسند صحيح عن الثوري انه عليه السلام  
 حج قبل ان يهاجر حجها واما ما روي الترمذي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم حج قبل ان يهاجر حج  
 روي رواية لابن ماجه والحاكم ثلثا فبني على علمه ولا ينافي اثبات زيادة غيره فقال رجل بعض  
 الاقرع بن حابس اكله عام بالنصب لمقدري تايانا حج كل علم او فرض علينا ان حج كل علم يا رسول  
 الله قبل انما صدر هذا القول عنه لا الحج في تقارنهم هو القصد فكانت الصيغة موصلة للتكرار والظاهر

حقق

ما يظن

بعد القصد

بني النول

بفتح السؤل فبانه على ما يراد بالعمل من الصلوة والصوم ونزكوة الاموال ولم يذكر ان تكراره كل علم بالنسبة الى  
المكلفين من جملة المحال كما لا يخفى على اهل الكمال فكيف اي عنه او عن جوابه وان المكوت جواب  
المحال فان احسن السؤل نصف العلم حقيقا لها اي الا فرغ الكلمة التي تكلمها فلا يفتل انما سكوت جرا  
له من السؤل الذي كان السكوت عنه اولى لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بك عما يحتاج الامة الى  
كشفها فالسؤل عن مثله تقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نهوا عنه بقوله تعالى يا ايها الذين  
امنوا بين يدي الله ورسوله والاقدام عليه ضرب من الجمل ثم لما رآه صلى الله عليه وسلم لا ينزجر ولا يرفع الا  
بالجواب لصرح به فقال لو قلت نعم اي فرضا او تعديرا لا يعدل ان يكون مكوت على السلام انظار  
الرجي او الالهام وقال الطيبي قبل ذلك على ان الاجاب كان مفضضا اليه ورد بان قوله لو قلت نعم اعم من  
يكون من تلقاء نفسه او بوجي نازل او راي يراه ان حوزا له الاجتهاد ذكره الطيبي وفيه ان  
التفويض اليه اعم فلا يكون مردودا مع ان القول من تلقاء نفسه مجردا عن وجي حلي او خفي مردود  
بقوله تعالى وما ينطق عن الهوى هو الا وحي بوجي لوجبت اي هذه العبادة او فريضة الحج  
المندول عليها بقوله فرض او الحجة كل عام او حجات كثيرة على كل احد وفي بعض الروايات وجب  
بغير ناء اي يوجب الحج كل عام ولما استطعتم اي وما قدرتم كلكم ايتان الحج في كل عام ولا يكلف  
الله نفسا الا وسعها ثم قال فزروني اي انزكوني ما تركتكم اي مدة تركي اياكم من التكليفات  
هالك وفي نسخة اهالك بالهزة على بناء المجهول من كان قبلكم اي من اليهود والنصارى بكبريهم  
كوال روية والكلام وقضية البقرة واختلافهم عطف على الكثرة لا على السؤل لان نفس الاختلاف  
موجب للهالك من غير الكثرة على انبياءهم يعني اذا امرهم الانبياء بعد السؤل او قبله فخلفوا  
عليهم فهلكوا واستحقوا الهلاك فاذا امرتكم بنبي اي من الفريضة فانوا منه اي افعلوه ما استطعتم  
فان ما لا يدركه كله لا يتركه كله قال الطيبي هذا من اجل نواعد الاسلام ومن جوامع الحكم ويندرج  
فيه ما لا يحصى من الاحكام كالصلوة بانواعها فانه اذا عجز عن بعضها تركها وتركها ياتي بابا في  
نها واذا نهيتكم عن شي اي من الحرمات فدعوه اي انزكوه كبر حقيقا فبذل ان التوبة عن بعضها  
عنه صحيحة مع ان الصحيح صحته رواه سلم عنه اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اي العمل اي الاعمال افضل قال الطيبي قد اختلف الاحاديث في مفاضلة الاعمال على وجه يشكل  
التوفيق بينهما والوجه ما بينا في اول كتاب الصلوة قال ايمان التكميل للتفخيم بالله ورسوله وال  
المصدقين القلي وهو من اعمال الباطن قيل ثم ماذا قال الجهاد التعريف للمهد قال الطيبي  
المخالص وفي نسخة وجهاد في سبيل الله لان المجاهد لا يكون الا مصليا وصايما قيل ثم ماذا قال  
محمد بن هروان موقول قال الطيبي براء اي احسن اليه يقال براء الله عمله اي قبله كانه احسن الى عمله

لا تقدموا

حي

الجهاد

بقوله وقيل اي مقابل بالبر وهو الثواب وهو ان يعلم بخاطره شيء من الما ثم روي الدردليسي اخرج  
 الاصبهاني عن الحسن انه قيل له ما الحج المبرور قال ان يرجع زاهدا في الدنيا راعيا في الآخرة انتهى  
 لك وجه الترتيب في الأفضلية أو لا تراعي في ان الايمان افضل مطلقا ثم الجهاد أو لا يكون عادة  
 الا مع الاجتهاد في العبادة وزيادة الرغبة في الآخرة بالسعي الى وسيلة سعادة الشهادة ثم الحج الجامع  
 بين العبادة البدنية ومفارقة الوطن المألوف وتلك الأهل والولد وغير ذلك على وجه المعروف أو يقال  
 ذكره صلى الله عليه وسلم على رقيب من ضيعتها نوحيا للجهاد بعد الايمان ثم فرض الحج بكلمة للامكان قال تعالى  
 اليوم اكملت لكم دينكم ومنق عليه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج الله عني  
 تعالى فلم يرتد اي في حجة بتسليث الفا والضم انشده قال السيوطي الرث يطلق على الجماع وعلى التبريض  
 على الفخ في القول وهو المراد هنا وفاؤه مثله في الماضي والمضارع ولم يقسم بضم السين اي لم يفعل  
 فيه كبيرة ولا اصر على صغيرة ومن الكبار ترك التوبة على المعاصي قال تعالى ومن لم يتب فليس له الا  
 رجوع يوم ولدته امه بفتح الميم وقيل بالجر قال الطبري اي مشاهير في البراءة عن الذنوب لنفسه في يوم  
 ولدته امه يند والرث التبرج بذكر الجماع وقال الا زحري هو كمال جامعة لكل ما يريد الرجل من  
 المرأة وقيل الرث في الحج ايمان بالنساء والفسوق الساب والجلال المارة مع الرفقاء والخدم ولم يذكر  
 الجدة في الحديث اعتمادا على الآية انتهى اول دخوله في الفسق او الرث وقيل ان المراد به النفي و  
 قال ان الملك الرث الفخ من القول وكلام الجماع عند النساء والفسق هو الخروج عن حد الاستقامة  
 يعني العصيان ويوم مبني على الفتح معناه الى الجملة التي بعدها وقيل رجع بمعنى صار وخبره يوم  
 ويجوز ان يكون على معناه الموضوع له فيكون كونه حال اي رجع الى وطنه مشاهير يومه يومه ولا اثر  
 في خلوة من الذنوب لكن على هذا يخرج اليكي عما ذكر في الحديث ويجوز ان يكون بمعنى فرغ من اعمال  
 الحج انتهى وقيل بجي هذا الحديث على قوله تعالى وسبعة اذ رجعت على خلاف متنا وبين الشافعي في رجوع  
 الرجوع وهو غير لازم هنا فنقول في الحديث رجع الى بيته فلا يخرج الملك فمامل متفق عليه  
 ان ظاهر الحديث بعيد عن ان الصغار والكبار السابعة لكن الاجماع ان المكفرات مخصصة بالصغار  
 من السيات التي لا يكون متعلقه بحق العباد من الساعات فانه يتوقف على ارضائهم مع ما عد الشرع  
 تحت المشية وقد كتبت رسالة مستقلة في تحقيق هذه المسألة ثم اعلم ان من حج بقصد الحج والبصائر كان  
 ثوابه دون ثواب المتخلي عن التجارة وكان القياس ان لا يكون للحاج التأخر ثواب لقوله عليه السلام  
 من حج لله اخلصا لرضاء الا انه صح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الناس يخرجوا عن التجارة وحرم  
 بالحج فانزل الله ليس عليكم من جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم وصرح عروان وجلا سالة ان يكره  
 حاله الحج ويحج وان ناسا يقولون له لا حج لك فقال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله ما ايج

المالية

ولا يصح القول بالذي  
والفخر في المضارع

لا الذي

هذه

بالصواب

السبب

أو ضم وفتح مسكون

عنه حتى نزلت الآية ليس عليكم جناح ان تنبغوا فضلا من ربكم فامرل اليه فقراها عليه وقال لك حج و  
 بسند حسن عن ابن عباس ان رجلا سأل فقال او الغني من هؤلاء القوم فانك معهم المناسك الى اجرة  
 املك لهم نصيب مما كتبوا لله من الربح والحساب والله الملمم عنه اي عن الجهرية قال قال رسول الله صلى الله  
 علي الله عليه وسلم العمرة اي المنظمة او المعصولة والمنتهية الى العمرة كفارة لما بينهما اي من الصغائر  
 والجمع المبرور ليس له جزاء اي ثواب الا الجنة بالزعم والنصب وهو نحو ليس الطبيب الى المسك فان  
 نية يرفعونه جلالاتها على ما في الاحوال عند تنقاض النفي كما حمل اهل الحجاز ما على ليس كذا في معنى الا  
 السبب متفق عليه والعمرة بالضم مسكون على ما نزل في الفرائد وثبت في كتب اللغات واعرب ان  
 في قول العمرة بضم فكون رجي لغة الزيادة وشرعا قصد الطواف والسعي عن ابن عباس قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان عمرة في رمضان اي كايته تعدل حجة اي تعادل وتماثل في الثواب حجة وفي بعض  
 الروايات حجة سعي وهو ما لغة في الحاق والنافص بالكامل ترجبا وفيه دلالة على ان فضيلة  
 العبادة تزيد بفضيلة الوقت فيشمل يومه وليله او زيادة الشقة فتختص بنهاره والله اعلم  
 ثم قيل المراد عمرة افاقية ولا يجوز العمرة المكية عند الجبيلية ولعبدتم ورد الحديث وهو ان  
 امرأه شكت اليه صلى الله عليه وسلم تخلفها عن الحج معتذرا لها اعترى وكان ميفات تلك المرأة اذ الحقيقة  
 وايضا لم يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم ايها في رمضان مع ادراكه ايا مامنه في مكة بعد فتحها مع ما  
 قيل من انه دخل مكة بغير احرامها وانما وقع عمره كلها في ذوالقعدة وقيل قد اعتمر مرة في رجب على ما قاله  
 ابن عمر وانكره عائشة وقد ذهب وتبعه المزي في انه لا يجوز في العام الامرة واحدة الا ان علماءنا  
 والمنافعي ذهبوا الى ان العمرة بعمور اللفظ لا بخصوص السبب والله اعلم ثم العبرة بتوقع افعالها في رمضان  
 الاحرامها كما مال اليه ابن حجر فتدبر متفق عليه اي عن ابن عباس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 لقي بكبا بفتح الداء وسكون الكاف جمع راكب او اسم جمع كصاحب وصاحب يوم العشرة لما فوضها من  
 الابل في الفردون بقية الدواب ثم اتسع لكل جماعة بالروح بفتح الداء موضع من اعمال الفروع على  
 نحو من اربعين ميلا عن المدينة وفي كتاب مسلم سنة وثلاثين ميلا منها فقال من القوم بالاستسقاء  
 قالوا اي بعضهم المسكون اي نحن المسكون فقالوا من انت قال اي النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اي انا فرقت اليه امرأة صبيا اي اخرجته من اليهودج رافعة له على يديها فقالت هذا اي  
 هذا الصغير حج اي ثوابه فقال نعم اي له حج النقل ذلك اجر السببية وهو تعليمه ان كان ميمنا  
 واجرا النيابة في الاحرام والرجي والا يتقوا والحلل في الطواف والسعي ان لم يكن ميمنا واه مسلم عنه اي  
 عن ابن عباس قال ان امرأة من حشم بفتح الحاء البعثة والعين المملة ابو قبيلة من اليمن سحابة وبعث



منعه وصرفه قالت في صد الحديث ان الفضل بن عباس كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم فجعل الفضل ينظر  
اليها وينظر اليه وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرجه الفضل الى الشق الاخر وقال يا ابن اخي هذا  
يوم من ملك فيه بصر الامن حق وسمعه الامن حق ولسانه الامن حق غفر له اخبره النبي كذا في الذكر  
السيوطي فقالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده في الحج اي في امره وشأنه ويمكن ان يكون في بمعنى  
من ليلانه اذكره اي الفريضة التي مفعول شيخا حال كبر لغة له قال الطبري بان لم يتخاوه المال في  
هذا الحال لا يثبت على الرحلة نفق آخر وايتسان مبين اي لا يقدر على ركوبها قال ابن الملك وفيه دل  
على وجوب الحج على الزمن والشيخ العاجز عن الحج بنفسه وهو قول الثاني اني يعني خلافا لابي حنيفة قال  
ان الهام يعني اذا لم يسق الوجوب حالة الشيخوخة بان لم يملك ما يوصله الابدعها وظاهر الرواية  
جب الحج عليه اذا ملك الزاد والراحلة ومؤمنة من ينفقه ويضعه ويقوده الى المناسك وهو رواية  
الحسن عن ابي حنيفة روى واذا انجز وجب عليه الحج للزومه الاصل وهو الحج بالبدن فيجب عليه وهو الحجاج  
وجه قولها حديث الحنفية ان فريضة الحج ادركت اي وهو اي شيخ كبير لا يتمك على الرحلة انا حج  
عنه قال ارايت لو كان علي ابيك دين نفقة عنه كان حجري عنه قالت نعم قال فدين الله اخي ولنا  
قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا فند الاجاب والخ لازم مع هذه الامور لا استطاعه انا حج عنه  
اي يصح من ان اكون ناسبه عنه قال نعم دل على ان حج المرأة يصح عن الرجل وقيل لا يصح لان المرأة  
تلبس في الاحرام ما لا يلبسه الرجل وقال مالك واحد لا يجوز الحج عن الحي ولو وجد المال قبل الحج او  
بعده كذا ذكره المظهر والظاهر معنى الحديث هو ان اية فريضة الحج ادركت اي وهو عاجز الصبح  
ان الحج عنه فاما قال نعم ثم في الحديث دليل على ان الحج يقع عن الامر وهو مختار من الامة البرخي  
رجع من المحققين وهو ظاهر المذهب وذلك اي المذكور جري في حجة الوداع بفتح الواو وقيل  
بكرها سميت بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها ولم يحج بعد الهجرة وعندها وكانت  
في سنة عشر من الهجرة متفق عليه عن ابي بن عباس قال اي رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان  
اخوتي نذرت ان يحج وانها بالكسر مانت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان عليها دين اکت فاحية  
بالاضافة قال نعم قيل في الحديث دليل على ان الالي وردت منها مال فاعلم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حتى الله على ابن حتى العباد قال فانضدين الله هو احيى بالقضاء اي من دين العباد وهذا  
الاجال لا ينافي عندنا انما يجب الحج على الوارث اذا وصي الميت والا فيكون تبرعا متفق  
عليه وروي مسلم ان امرأة قالت يا رسول الله ان اي مانت ولم تحج قط انا حج عنها قال حج عنها  
وصح ايضا ان رجلا من خثعم

البدل

المشقة

فاجع عنه

التشيل للحي

الراحلة والرجل مكتوب عليه فافتح <sup>عنه</sup> قال نعم قال فافتح <sup>عنه</sup> اي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا يجلون الكد الذي مبالغه رجل بالمرأة اي اجنبية ولا تسافرن اي مسيرته ثلاثة ايام بلباسها  
 عندنا امرأة اي شابة او عجوزة الا ومعها محرم قال ابن الهمام في الصحيحين ولا تسافر امرأة ثلاثا الا ومعها  
 ذومحرم وفي لفظ لهما فون ثلث وفي لفظ للبخاري ثلاثة ايام وفي رواية الزوار لا يخرج امرأة الا ومعها  
 ذومحرم وفي رواية الدارقطني لا يخرج امرأة الا ومعها ذومحرم قال ابن الملك فيند دليل على عدم لزوم  
 الحج عليها اذا لم يكن معها محرم وهذا قال ابو حنيفة من واحد وقال مالك يلزمها اذا كان معها جماعة النساء وقال  
 الشافعي يلزمها اذا كان معها امرأة ثقة انتهى وقال السمي مذهب مالك اذا وجدت المرأة صحبة مأمونة  
 لزمها الحج لانه سفر مفروض كالجمعة ومذهب الشافعي اذا وجدت ثقات فليها ان يخرج معهن ثم قال <sup>اعلم</sup>  
 انه يشترط في المرأة ايضا ان لا يكون مقعدة والمراد بالمحرم من حرم عليه كاحها على التام بسبب قرابة  
 ارضاع ومصاحبة بشرط ان يكون مكلفا ليس بمجوسي ولا غير مأمون فقال رجل يا رسول الله اكتب  
 بصيغة الجهنون من باب الافعال في عرفه كذا اركذا قال الطبري اي كتب واكتب اسمي في من يخرج  
 فيها يقال اكتب الكتاب اي كنية ويقال اكتب الرجل اذا كتب نفسه في ديوان السلطان واكتب  
 ايضا اذا اطلب ان يكتب في الزينة ولا يندب للجهاد وخرجت اي ارادت ان تخرج امرائي حاجته في  
 محرمة للحج او فاصدقه بعني وليس معها احد من المحارم قال اذهب فافتح بضم الجيم الاولي مع امرئ  
 وفي رواية الزاوية قال ارجع فافتح معها قال الطبري يند تقديم الامم اذ في الجهاد يقوم غيره مقامه  
 متفق عليه عاينه رضي الله عنها قالت استاذت النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد فقال جهادك  
 الحج قال ابن الملك اي الاجهاد عليك الحج اذا استطعتين متفق عليه <sup>عليه</sup> في رواية قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا تسافر امرأة بغير معناه بغيري في نسخة بصيغة النبي مسيرة يوم وليلة الا ومعها  
 ذومحرم في الهداية بباح لها الخروج الى ما دون مدة السفر لغير محرم قال ابن الهمام يشك عليه ما في  
 الصحيحين عن ابي سعيد الخدري مرفوعا لا تسافر المرأة يومين الا ومعها زوجها او ذومحرم منها  
 واخرجها عن ابي هريرة مرفوعا لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسافر مسيرة يوم بلبنة الا  
 مع ذومحرم عليها وفي لفظ لم مسيرة ليلة وفي لفظ لا يداود ويذا يعني فرحين وانشاء <sup>بلا</sup>  
 على ما في القاموس وهو عند ابن جبان وصحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم والطبراني في  
 معجمه ثلاثة اشيا نفعيل لان الناس يقولون ثلاثة ايام فقال وهو قال المنذري ليس في هذه  
 بيان فانه يحتمل ان صلى الله عليه وسلم قالها في مواضع مختلفة بحسب الاسئلة ويحتمل ان يكون ذلك  
 كلمة مثلا لاقول الاعداد واليوم الى احد اول العدد اقله والاشنان اول الكثرة واقله الثلاث اول  
 الجمع فكانه اشار الى ان مثل هذا في فلة الزمن لا يحل لها السفر مع عين محرم فكيف اذا اراد ان يفي

الصفة

المكلم

وفي لفظ يوم

عنه قال انت الكبري لا انا قال  
 اذ انت لو كان على ابيك دين لقتله  
 عنه الكافي ذلك مجري عنه

مطلقا

الاحرام

حاصل انه يبرئ من الخروج اذ كل عدد على منع خروجهما عن البلد مطلقا الاحرام او زوج وقد خرج  
ان حمل السفر على اللغو كما في الصحيحين عن ابن عباس مرفوعا ولا تافرا المرأة الامع ذي محرم والسفر  
ينطلق على ذلك انني كلام الحق وقال الطبري المحرم من النساء التي يجوز له النظر اليها والمسافرة  
معهما كل من حرم نكاحها على التام بسبب مباح لم يمتها فخرجت بالنا بداخت الزوجة وعنها وجا  
ورجعت بسبب مباح ام الموطوءة بشبهة وبمنها فانهما حرمان اوليا محرمين لان ولي البنت لا يصف  
بالاباحة لانه ليس بفعل المكلف وخرجت بقولنا الحر منها الملاعة ان غرمها عقوبة وليس المراد بقوله  
مبصرة يوم ليلة التحديد بل كل ما ليس سفر الا بدان يكون معها زوج او محرم او نساء ثقات من كان  
المرأة شابة او كبرى نعم للمرأة البهجة عن دار الكفر بلا محرم انني وحمل عليها حديث عدي بن حاتم  
انه صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يخرج الطمينة من الحيرة يوم السبت لا جوار معها لا يخاف الله  
فقال عدي رأت الطمينة تجلس من الحيرة حتى تطف بالكعبة لا يخاف الا الله رواه البخاري  
وفي معناها الماسورة اذ اخلصت قال القاضي عياض اتفق العلماء على انه ليس لها ان تخرج في غير الحج  
والعمرة الامع ذي محرم الا البهجة من دار الحرب لان اقامتها في دار الكفر اذا لم يستطع اظهار الدين  
حرام انتهى وسوي فيها الشابة والبعوز لان المرأة مظنة الشهوة اذ لكل سافطة لافطة متفق  
عليه من ابن عباس قال وقت تشديد العقاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الوقت نهاية الزمان المفرد  
والثقات الوقت المضروب للتعطيل والموضع ايضا قال ثقات اهل المدينة موضع الذي يجرمون عنه  
ومعني وقت جعل ذلك الموضع يقات الاحرام اي بين حد الاحرام وعين مرفعة لاهل المدينة والخليفة  
عليه من سجنين من المدينة قاله الطبري وعشر من اهل مكة قاله ابن الملك وهو ماء من مياه بني حنشل  
الخليفة تصغير الحلفه مثال لقصبة وهي بنت في الماء وجمعها حلفاء وقد اشهر الان بغير علي ولم  
مسي هذا الاسم وما قيل ان حلفاء كرم الله وجهه قاتل الجن في بئر منها كذب اصل لها ولا لاهل الشام اي من  
طريقهم القديم لان الان يرون على مدينة النبي الكريم وقال ابن حجر اذ لم يمر بالطريق المدينة  
والا لم يمتهم من ذي الخليفة اجماعا على ما قاله النووي اقول وهو غريب منه وعجيب فان الماء لكبة و  
ابو نوري يقولون بان له تاخرا الى الحجفة وعندنا معشر الحنفية يجوز للمدني ايضا تاخيره الى الحجفة  
ندعوي الاجماع باطلا مع وقوع النزاع ثم زاد الشافعي في رواية لاهل الشام ومصر والكفر  
الحجفة وهي بضم الجيم وسكون الحاء موضع بين مكة والمدينة من الجانب الثاني يجازي ذي الخليفة  
عليه من سجنين من مكة على ما ذكره ابن الملك وكان احمد مصيعة فاحجف البئر باهلها فتميت  
حجفة بقا يحف به اذ ذهبه وسيل يحاف اذ جرف الارض وذهب ثم الاك شهود بالزنا وبه ولا  
حل جدي جحد الحجاز واليمن في المنازل يكون الداء ويخرجها خطا جبل مدور امسركا له

بيضاء مشرف على عرفات ولاهل اليمن يلزم جيل من جبال نهماه على ليلتين من مكة ويقال الميم بالهمزة فهذه  
 اي هذه لمن لم يلاهل هذه المواضع وقال ابن الملك بتعا للطبي المعنى ان هذه المواقيت اي لا  
 على حذف المضاف دل عليه قوله ولمن اي علمهم من غير اهلهم اي هذه المواقيت لاهلهم الغنمين  
 من ولمن اي علمهم من غير اهلهم انتهى وهذا غير صواب من وجهين اما اوله فلا ان الغنم في بعض  
 تغريم لما بعده على ما قبل ذكره اجمالا بعد تفصيل لم يعطف عليه حكم ما لم يذكر من المواضع استثناء  
 للحكم الشرعي فالوجه ان يقال فهذه المواضع مواقيت لهذا البلدان اي لاهلهم الموجودين يذوق  
 الغنمين والمسافرين ولمن اي علمهم اي من على هذه المواقيت من غير اهل البلدان فلما ان الهام وروى  
 عن لهم والمشهور الاول وجهه انه على حذف المضاف والتقدير من لاهلهم واما ثانيا فلا ان المضاف  
 ان هذه المواقيت انما هي للافاقيين بان لا يتجاوزوا عنها وجوبا من غير احرام تعظيما للحرم الذي  
 يريدون داخله واما اهل المواقيت نفسها فتحكمهم كما كان داخلها من ارض الحل في ان ميقاتهم الحل  
 لهم تجاوز ميقاتهم بغير احرام اذ لم ير النك فان ارادوه فليس لهم ذلك الاحرمين لمن كان بدله  
 قبله باعادة الجار يريد الحج والعمرة اي مكان احدا للنكاح وهو الحرم عندنا ومذهبنا في فيه  
 اقوال بتفصيل احوال واعراب بن عمر حيث قال في تقييد لزوم الاحرام بامارة النكاح الطاهر  
 دليل على ان الحج على التراخي ووجه غرابته لا يخفى من كان دون قال ابن الملك من كان بيته  
 الى مكة من هذه المواقيت انتهى والصواب ان المراد من كان داخل المواقيت او بين المواقيت نفسها  
 وبين الحرم ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم حكم اهل المواقيت نفسها ان الجهد على ان حكمها حكم كدخال  
 الميقات خلافا للطحاوي حيث جعل حكمها حكم الافاقي في هذه بصيغة الجهرول اي موضع احرام من اهل  
 اي من بيته ولو كان قربا من المواقيت ولا يلزمه الذهاب اليها وكذلك كذا اي الادون  
 الى اخر الحل حتى اهل مكة بالرفع والجرد ذكره السبكي اي حتى اهل الحرم يهلون اي يحرمون بالحج  
 اي من مكة ولما ابعثها من ارض الحرم قال الطبي المبل موضع الاحلال هو ربيع الصوت بالتبعية اي موضع الا  
 دل الحديث على ان المكي ميقات مكة في الحج والعمرة والمذهب ان العمرة يخرج الى الحل لانه عليه الصلوة والسلام  
 امر عائشة رضي الله عنها بالحز وج هذا الحديث مخصوص بالحج واما قول ابن عمر وفضل بقاء الحل  
 الجعرا لانه عليه الصلوة والسلام احرم بها منها رجوعه من حين ثاني عشر ذي القعدة سنة ثمان  
 ليلا ورجع لاحيقه ومن ثم انكرها بعض الصحابة شذبي على مذهبنا في اصوله من ان الفعل  
 من القول خلاف مذهبنا المبني على ان الفعل قد تقع اتفاقا بخلاف القول فانه لا يكون الا قصد  
 بآبانه انه عليه الصلوة والسلام يرجع من الطائف والجعرا على طرية فاحرامه منه كان من ثم انهم لو خرج  
 مكة احرامه لكان له وجه وجهه في كونه افضل ونظرة احرام على من يلزم حيث لو كان على طريقا



من اليمن الشيعة يخرجون من مكة اليه ويحرمون لديه وهو على الموضوع بل خلاف المشرع واما من قال  
احرامه على الصلوة والسلام في عمرة القضا سنة سبع كان من الجعارة فقد اخطأ بل كان من ذى الخليفة وكذا  
كان احرامه منه عام الحديث ومن قال انه سمى بالاعمار منها فقد وهم والله سبحانه اعلم متفق عليه عن جابر عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مهل اهل المدينة اي موضع احرامهم فهو اسم كان هنا واغراب بن حجر في  
قوله اي احرامهم واصله موضع احرامهم ثم اطلق على الزمن والمصدر واسم الزمان والمكان كما هو مقر في  
غرابته لا يخفى اذ اسم المفعول من الزيد فيه مشترك بين المصدر واسم الزمان والمكان كما هو مقر في  
محله من منون علم الصنم من ذى الخليفة اي من طريقه الاخر بالرفع اي مهل الطريق الاخر لهم المحفة قال  
الملك اذا جاء من طريق المحفة فني مهلهم انتهى وهو غير مديد لان المذهب ان من جازرو وهو غير محرم ثم  
اتي وقت اخر واحرم منه اجزاء ولو كان احرم من وقته كان احب يقبل الاخر مكره وقبل الاخر انب  
وفي المسئلة خلاف انما في ذلك لا يجوز عنده الى اليقات الاخر ولذا كلف ابن حجر في حله حيث قال اي و  
مهل اهل الطريق الاخر الذي لا يراى لك بذى الخليفة ولا يحاذي حاشيته او برة هو المحفة ومهل اهل  
العراق ذات عرق وفي نسخة من ذات عرق وهو بكسر العين على مرحلتين من مكة ذكره ابن الملك قال  
الطبيعي موضع فيه عرق وهو جبل الصغير وفيل كون عرق ميقانا ما يثبت باجتهاد عمر رضي الله عنه  
نصر عليه انما في الام ويدل مروية البخاري عن ابن عمر قال لما فتح المصراع البصر والكوفة في  
زمان عمر اي اساجدين ادنما اسلاميان اتوا عمر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جدد اهل  
بجد فرنا واذا اردنا ان تاتي فرنا بشق علينا قال فانظر واحد ودعنا من طريقك فجد لهم ذات  
عرق وجمع بينهما فان عمر لم يبلغه الخبر فاجتهد فيه فاصاب ووافق السنة فهو من عادة في موافقا  
لهذا نصر انما في على كل منهما ولا يباي ان العراق لم يفتح الا بعد وفاة علي الصلوة والسلام لانه  
علم انه سيفتح فوقف لاحد ذلك لاهل مصر الشام ما قبل فتحها ايضا ثم كاهل العراق اهل خراسان  
وغيرهم ممن يربذ ان عرق ولا ينافيه ان جسر الزمذي وحسن وان اعترض بان فيه ضعفان  
انه على الصلوة والسلام وقت لاهل الشرق العيق فان عرق جبل مشرف على العيق وقرية ذات عرق  
حزبت ومن ثم قال النووي ويغمره يجب على العراق ان يحارها ويطلب انارها القديمة ليجرم منها  
واما قول اذا احرم من العيق يكون احوط لانه مقدم عليه ونظيره المحفة وراغب فانه مقدم عليها و  
في الاحرام بالسابق ومهل واحد قرن بسكون الراء ووم الجوهر في قوله بفتح الراء فانه اسم قبيلة  
بنب الهباء بن العريخي ومهل من يلمم راء مسلم عن ابن عمر قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع  
على نزة بن جمع عمره كا بعد البقرة في ذى القعدة بفتح القاف ويكرى على انه من  
الدة والحيه الا التي كانت مع جه بفتح الحاء وكسر عمة بالنصب على البدلية وبالرفع على انه

والطريق الآخر

ذات

ذلك

كما وقت

يخبر

اهل

عمر

بمنذ

ل



الاستطاعة مختص من يكون بعيدا من الحرم وهذه الاستطاعة امر يديها القدرة على الفعل والاستطاعة  
 في الآية انما هي الزاد والراحلة ولا تنافي بينهما ولما قول ابن جرير في قوله لو قلنا نعم انه بدل من الضمير  
 الدارج لا علم مما قبله وهو محتمل علم فلا طائل تحته لاحب المبني ولا باعتبار المعنى كما لا يخفى المح في  
 نسخة صحيحة راجع مرة مبتداء وجزاي وجوب مرة واحدة هو زاد فطوع اي من زاد على مرة فحجة  
 او فزيادته تطوع وفيه رد على بعض الشافعية حيث قالوا ان المح في فرض كفاية بعد اداء فرض العين مع انه  
 ليس له نظير في النزع نعم يندب الفادري لا يترك المح في كل خمس سنين لما رواه ابن حبان في صحيحه انه عبد  
 السلام قال ابن عبد المحم لم جسد وروى عنه في الميمنة يمضي عليه خمسة اعوام لا يعدي اليه من محروم ومن ثم  
 نزل وجوبه في كل خمس سنين ورده انه مخالف للاجماع ولما زاد وجوبه كل سنة على ما فعل ابن جرير من الحال  
 مكانه لانه في جنس الامتناع على هيئة الاجماع رواه احمد اي في مسنده والنسائي والداري قال ابن  
 الهمام ورواه الدارقطني في سننه والحاكم في المستدرکة وقال صحيح على شرط الشيخين وقال الشافعي ورواه  
 ابوداود وابن ماجه عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملك زادا وراحلة اي يولي  
 بالاجارة ببلغه تشد بدلالة ولا تخيفها اي يوصله والضمير الموث للمرحلة ويقيد بها يعني عن يقيد  
 الزاد والجموع لانه بمعنى الاستطاعة الي بيت الله اي وما ينفعه من المواقف لظلم وترك نفقة العود  
 للظن او لعدم الرجوع ولم يحج بفتح الحيم المشددة وبحرفها وكرها وكان هذه الكلمة لم يكن في أصل  
 ابن جرير فقد ترك الحى اليه للحج فلا عليه اي فلا باس ولا مبالاة ان يموت في ان يموت وبين ابن جرير  
 يهود يا او نصرانيا في الكفران اعتقد عدم الوجوب وفي العصيان ان اعتقد الوجوب وبطل هذا  
 من باب التغليظ الشديد بالمبالغة في الوعيد قال ابن الملك ولما خضع الطائفتين بالذكر لفضله  
 مبالغة بالجمع من حيث انه لم يكن مفروضا عليهم لانه من شعار هذه الامة خاصة انتهى وفيه مناقشة  
 ظاهرة ولا يظهر ان وجدا التخصيص كونها من اهل الكتاب غير عاملين به تشبه بها من ترك الحج حيث لم يعمل  
 بكتاب الله وبذنه وراى ظهركا لا يعلمه قال الطيبي والمعنى ان فاته على هذه الحالة ووفاته على اليهود  
 النصارى سواء والمقصود التغليظ في الوعيد كما في قوله تعالى ومن كفر ان ينهي يعني حيث انه وقع  
 موضع من لم يحج فان الله عفى عن اعماله حيث عدل عن عنه الي عن العالمين للبا لغة اي عفى عنه وعظم  
 وعن عبادتهم وانما هم انفقوا الي الله ايجادا وامدادا فيقع الطاعة دافع اليهم والقيام بالعبودية  
 واجب عليهم وقد نذر ابن جرير في الحديث بقوله فلا تغارون عليه بين ان يموت على ما هو عليه من ترك الحج  
 ان يموت يهوديا او نصرانيا اي كاذبا نوا هذين الحالتين حقيقة ان ترك الحج مع القدرة مستحلا  
 لعدم وجوبه في زمان قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر في التهديد والوعيد الاكيد  
 ولا يخفى عدم صحته وتقريره مع التخصيص في تقديره فانه كان مستحلا على ما ذكره في تحريمه ولم يبعد

تذكر

ولا تغارون عليه

لذا

بعد تكفيره

فايده في بقية علي ان ظاهر الحديث ابلغ من مقله تحذيره وابث على ترك ما في صفة والتوجه الى الحج المو  
 لتكفيره ثم في رواية فليت انشاء يهوديا او نصرانيا سطل تقدير ابن حجر فتدبر وان الاحاديث  
 يفسر بعضها والاصل عدم التقدير اذا كان الكلام صحيحا بدون التغير وذلك ان الله ابي وما ذكر من شرط  
 الزاد والراحلة والوعيد على ترك هذه العبادة لان تبارك اي تكاثر جزاء وبره على يده تعالى عطفته  
 ونخاه من خلقه يقول اي في كتابه والله على الناس اي واجب البيت بفتح الحاء وكسر هاء وسدل  
 من الناس من استطاع اليه سبيلا اي طريقا ومنه صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره  
 كذا في الجلالين ثم الظاهر صلى الله عليه وسلم فراء الالة الى اخره وافق الراوي على ما ذكره ويمكن ان يكون  
 هذه الالة بما لها لان تمام الاستدلال يتوقف على انماها كما اشار اليه الطيبي وبناوجه مراده  
 الزمدي وهذه حديث عزيبي وفي اسناده مقال قيل يروي هذا الحديث عن ابي امامه والحديث  
 اذا روي عن غيره وان كان ضعيفا بقوي على الظن صدقة ذكره الطيبي وقال العراقي مراده ان  
 عدي بن حديث ابي هريره وحلال بن عبد الله مجهول قال الذهبي قد جاء باسناد اطلح منه وقال  
 الزركشي قد اخطا ابن الجوزي بالوضع اذ لا يلزم من جهل الراوي وضع الحديث والحديث بضعف  
 اي ينب الى الضعف في الحديث قال القاضي الالتفات الى حكم ابن الجوزي بالوضع كيف وقد اخرج  
 الزمدي في جامعهم وقد قال ان كل حديث في كتابه مروي الا حديثين وليس هذا احدهما هذا  
 وفي رواية من لم ينفذ من الحج الحاجة او مرض حابس او سلطان جابر فليت انشاء يهوديا او نصرانيا  
 واسناده ضعيف لكنه صحيح عن عمر بن قنافة وهو في حكم المرفوع للحديث صحيح بهذا الاعتبار  
 عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ضرورة في الاسلام وهو بالصاد الملهة المفوحة  
 هو الذي لم يحج بعد ان يكون عليه لا يكون في الاسلام قال الطيبي فذل ظاهره علي ان من يستطيع ولم  
 يحج ليس بمسلم والمراد التعليل او ليس بمسلم كامل وقيل المراد بالضرورة التبتل وترك النكاح اي ليس  
 سلام بل هو في الرهبانية واصل الكلمة من المر وهو الجسر رواه ابو داود وصححه الحاكم وغيره ولما ما  
 لص عليه الشافعي ومن بعده من انه يكره تنزيها ان يقال لم يحج ضرورة فتعقبه النووي وغيره بان في  
 هذا الاسناد لا نظر اذ ليس في الحديث فرض المنهي عن ذلك وانما معناه ما تقدم عنه اي عن ابن عباس  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد الحج فليعمل بشد بد الجيم قال الطيبي اي من قدره على الحج  
 فليفتن الفرصة وقيل امر استحباب النبي والاصح عندنا ان الحج واجب على الفور وهو قول ابي يوسف ومالك  
 وعن ابي حنيفة ما يدل عليه وهو ما روي ابن سريج عن ابي جهم بن عبد الله بن محمد ما يحج به وقضى التزوج  
 يحج وقال محمد وهو رواية عن ابي حنيفة وقال الشافعي انه على الا ان يظن في ان لا يحج لان الحج  
 وقضى النظر الى ظاهر الحال في بقاء الانسان فكان كالصلوة ومنها يجوز تاجرا الى اخره كما

قطاي من الحج

نواته



تفتيق

تفتيق

بحوز آخرها الى اخر وقتها الا ان جوازها اخره مشروط عند محمد بان لا يفوت معنى لو مات ولم يحج انما لم يوفى يوسف  
ان الحج في وقت معين من السنة والموت فيها ليس بناذر فيضعف عليه للاجتناب الا لا تقطاع التوسع  
بالكسبة فليرجع في العام الثاني كان عوديا با تفاهما ولو مات قبل العام الثاني كان انما با تفاهما و  
ثمة الخلاف بينهما يظهر في حق تصديق المؤخر ورد شهادة عند من يقول بالغور وعدم ذلك عند من يقول  
بالترجي كذا حققه الشيخ مراد ابو داود والداري وكذا الحاكم وقد ورد جواز قبل الحج اي قبل ان  
يحدث باعث على تركه كما يدل عليه آخر الحديث نكاحي انظر الى جنسي امع وافرح ببدء مفعول بعد  
محرجا مراد الحاكم والبيهقي عن علي والا مع الصغير الاذن وافرح من بني يده ورجله مزيج وقاوح  
عن ابن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جوا بين الحج والعمرة اي فاروا بينهما اما بالقران او  
بفعل احدهما بعد الاخر قال الطبري اي اذا اعتمرتم فحجوا او اذا حجتم فاعمروا واما قول ابن جرير  
يسبي ما بعده عرفا فلا دليل عليه لغة ولا شرعا فانها اي الحج والاعتماد ينقيان اي كل منهما  
وابعد ابن جرير في تخويل جميعهما الغفر اي يزيلانه وهو محتمل الغفر الطاهر يحصل غفر البدن والغفر  
الباطن يحصل غفر القلب والذنوب اي نحو انهما قيل المراد بها الصغير ولكن باباه قوله كما سفي الكبر  
ما ينفع في الحداد لا شغل النار للتصفية حيث الحد يد والذهب والفضة اي وسخها المشبه  
بوسخ المعصية فيحمل على صدورهما من النايث او يقال محو الذنوب على قدر الاستغفار في امزالة  
العيوب وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة بالرفع والتصبر مراد التزمذي والنايبي اي  
عن ابن سعد بكماله ورواه احمد وابن ماجه عن عمر بن الخطاب قوله حيث الحد يد وقد اخرج المنذري قوله  
عليه الصلوة والسلام من جاحا يريده وجه الله تعالى فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشفع  
فيمن د عاله وقوله عليه الصلوة والسلام من فضي لشكره وسلم الناس من لسانه ويده غفر له ما تقدم من ذنبه  
وما تأخر وقوله عليه الصلوة والسلام اذا خرج الحاج من بيته كان في حرم الله فان مات قبل ان يغضي  
شكره غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وانفا في الدرهم الواحد في ذلك الوجه يعدل الف الف  
فيما سواه عن ابن عمر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما يوجب الحج اي ما شرط  
وجوب الحج والا فالوجوب هو الله تعالى قال الزاد والراحلة يعني الحج واجب على من وجد ما ذهابا  
وابا با وانضم من بين سائر الشروط عليه لان الاصل والام والمقدم قال ابى الهمام ولا يعلم عن احد  
في كونه شرط الوجوب انتهى والمراد بالراحلة محمل او شق محمل او زملة لا قدر ما يكثر في عقبه  
الباقي والحديث بعموم يشمل المكي وغيره خلافا لمن خالفه وفيه رد على الامام مالك حيث اوجب الحج  
على من يقدر لا النبي وعلى الشيخ اواكبر مراد التزمذي وابن ماجه قال ابن الهمام وروى الحاكم  
عن النبي في قوله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قيل يا رسول الله ما السبل قال الزاد

اي القدرة على الجوع

والراحلة وقال صحيح علي بن ابي طالب والشيخين وقد روي عن طريق عديدة مرفوعا عن حديث ابن عمر بن عباس  
وعائشة وجابر وعبد الله بن عمر بن مسعود وحديث ابن عباس مرفوعا عن ابنة ربيعة في الاحاديث بطريقها  
عن ذكر ناس الصحابة عند الترمذي وابن ماجة والدارقطني وابن عدي في الكمال لانهم من ضعفه فلم  
يكن الحديث طريق صحيح اذ نفع بكمزها الى الحسن ومنها الصحيح انتهى وبطلان ابن حجر وفي سنده  
ضعف متفق عليه ضعفه فانه حسن الترمذي الحديث وقد جعل ضعف البيهقي وابن الصلاح والنووي  
من حيث انه نفوس لغيرة والحسن قد توصف بالصححة ايضا فانما نفع النزاع اي عن ابن عمر قال قال  
رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما الحاج والمعني ما صفة الحاج اي الذي يحج او يكون ما يعني  
من قال الطبيب يال بماع الحسن وعن الوصف والمراد هنا الثاني لجوابه صلى الله عليه وسلم قال الشف بكمز  
اي معبر الراس من عدم الغل مفرق الشعر من عدم المشط وجا صله تارة الزينة التفل بكمز الفا اي تا  
الطيب ويوجد منه راحة كريمة من نفل الشيء من فيه اذ اروي به منكها له فقام فقال يا رسول الله  
اي الحج اي اعماله او خصاله بعد اركانه افضل اي اكثر فابا قال الحج والتج تشديد يديهما والاول مع  
الصوت بالنسبة والثاني سبلان وماء الهدى وقبل وماء الاضاحي قال الطبيب ويحتمل ان يكون  
السؤال عن نفس الحج ويكون المراد ما فيه الحج والتج وينف على هذا يمكن ان يراد بهما الاستعاب لانه  
ذكر اوله الذي هو الاحرام واخره الذي هو التحلل بارافه الدم انقضاء بالمبدء والمنتهي عن  
سائر الافعال اي الذي استوعب جميع اعماله من الاركان والمندوبات فقام اخر فقال يا رسول الله ما  
السبل اي المذكور في قوله من استطاع اليه سبيلا وقول ابن الملك اي ما استطاعة السبل غير صحيح  
قال نزار ومراحلة اي يجب ما يليقان بكل احد والظاهر ان المعبر هو الوطء بالنسبة الى حال الحاج  
رواه اي صاحب المطابع في شرح السنة اي الحديث بكمال مسند اودوي ابن ماجة اي الحديث وكما  
خفه ان يقول ورواه ابن ماجة في سنة الا انه اي ابن ماجة لم يذكر الفصل الا جزاء من الفصول  
اي من الثلاثة في الحديث وهو الاخر من قوله فقام اخر والفصل هنا بمعنى الفقرة في الكلام فندب  
عن اي ذم بن بفتح فكسر العقبلي انه اي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي شئ بكمز لا يطيع  
الحج ولا العمرة اي افعلها ولا الطعن اي الماحلة اليها وهو بالكون والفتح السفل والمعني اي  
به كمال سن اليه لا يقوي على السير ولا على الركوب قال حج بالحركات في الجمع والفتح هو انقضاء  
عن ابيك واعتمد على جواز النيابة ثم ان العمرة سنة عندنا وهو قول مالك والثاني في القول  
الحديد انه فرض لغزائها بالحج في قوله تعالى واتموا  
الشيخين عن اي ذم بن انه قال قال رسول الله الحديث الترمذي صحيح عن  
جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العمرة او اجبر قال لا وان نعمة وهو افضل واجب

فكيف

اي الكمال

آخر

ان

قال

أما

لأنه

ذهب

الحديث

عن الآية لمن القرآن في الذكر لا يفتني المسألة في الحكم ولو سلم فقرانها بالحق في الآية هو في الآيات  
وهذا لما يكون بعد الشروع وحديث أبي ذر بن بانه عليه الصلوة والسلام إنما أمره بالحق ويعتبر عن أبيه  
ومجد واعتماده عن أبيه ليس بواجب مع القول أبي ذر بن بانه لا يستطيع الحق ولا العزم يفتني عدم وجوبها  
على أبيه يكون الأمر في حديث أبي ذر بن بانه لا استحباب كذا ذكر الثماني رواه الترمذي وأبو داود  
السنائي وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وأما قول ابن حجر فقه دليل على جواز النيابة عن  
الميت فغير متوجه بل الوجهان يقال دل على جواز النيابة عن أبي بن ميثم الميت بالأولي كما لا يخفى عن ابن  
عباس قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع رجل يقول ليك عن بئرمة بفهم الشين والمراد وسكن  
الموحدة قال بئرمة قال أخ لي أو قريب لي شك الراوي قال تحت بئرمة إلا استفهام عن نفسك  
أي أو لا قال حج عن نفسك ثم حج عن بئرمة قال الطبري يدل على أن الضرورة لا يحج عن غيره  
والله ذهب الأوزاعي والثاني واحد لأن أحرامه عن غيره ينقلب عن نفسه وكذلك والثوري وأصحاب  
أبي حنيفة إلى أنه حج انتهى إلا أنه يكره فجعل الأمر على الذنب والعمل بالأولي رواه السنائي وأبو داود  
وأبو ماجه قال ابن الهيثم قال البيهقي هذا إسناد ليس في الباب أصح منه على هذا المخرج السنائي  
للضرورة قلنا هذا الحديث مضطرب في رفته على ابن عباس ودفعه وندب بطبعها وسعيا  
ثم قال ولأن ابن المنذر ذكر في كتابه أن بعض العلماء ضعف هذا الحديث بأن سعيد بن أبي عروبة  
كان يحدث به بالبصرة فيجعل هذا الكلام من قول ابن عباس ثم كان بالكوفة بسنده إلى أبي بصير  
الله عليه وسلم وهذا بعيد اشتباه الحال على سعيد وقد عفته فتادة وينيب اليه أنه ليس فلا يقبل  
عفته ولو سلم لم يخلصه أمر بان بداء بالحق عن نفسه وهو يحتمل الذنب فيجعل عليه دليل وهو  
اطلاقه عليه الصلوة والسلام قوله للتحفيم حج عن أبيك من غير استخبارها عن حجتها نفسها  
ينفذ لك وحديث بئرمة بعيد استحباب تقديم حجة نفسه وبذلك يحصل الجمع ويثبت أو لا  
نقدم الفرض على الفضل مع جواز انتهى لمختصا لكن بقي فيه اشكال على مقتضى قواعدنا  
من أن الشخص إذا لم يلبس بأحرام عن غيره لم يقدم على الانتقال عنه إلى الإحرام عن نفسه للزوم الشرع  
وعدم تجوز الانتقال بنفسه فكيف الأمر في طاعة الأمر قلنا لا للوجوب والاستحباب فلا يخلص  
عنه للضعف أو لنسجه لأن حديث التحفيم في حجة الوداع أو تخصيص المحاط بذلك الأمر والله  
تعالى أعلم عنه أي عن ابن عباس قال وقت أي عين وهذا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل المشرق  
أي لأحرامهم والمراد بهم من منزله خارج الحرم من شرق مكة إلى أقصى بلاد الشرق وهم العراقيون  
العيق وهو جمع بجذات ذات العرق عمار راء وقيل داخل في حد ذات العرق وأصل كل سيدة  
شقة السيل فوسعه من العرق وهو القطع والشرع رواه الترمذي وأبو داود وحسنه الترمذي

ورفع بان فيه ضعفاء عابثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رقت لاهل العراق ذات عرق قال ابن  
الملك كانه صلى الله عليه وسلم عين لاهل المشرق ميفان ذات عرق فمن احرم من العقيق قبل ان يصل الي  
ذات عرق فهو افضل ومن جاوزه فاحرم من ذات عرق جازة ولا شيء عليه رواه ابوداود والنسائي وكذا  
الدارقطني وغيره وسنده صحيح على شرط البخاري وهو موافق لجزء مسلم السابق في الفصل الاول  
قال ابن الهمام اما تو في ذات عرق ففي مسلم عن ابى الزبير عن جابر قال سمعت ابا نفع الحديث ان  
صلى الله عليه وسلم قال هل اهل المدينة الي قال وهل اهل العراق من ذات عرق وفيه شك من الراوي  
منعه هذه ورواه مرة اخرى على ما اخرجه عند ابن ماجه ولم يشك ولفظه هل اهل الشرف  
ذات الا ان فيه ابراهيم بن يزيد الحوزي لا يخرج بحديثه واخرج ابوداود عن عابثه انه صلى  
عليه وسلم رقت لاهل العراق ذات عرق وزاد فيه النسائي بغيره وقال الشافعي من طريقه البيهقي  
عن طاوس قال لم يوقت النبي صلى الله عليه وسلم ذات عرق ولم يكن اهل سرق حينئذ فوقت الناس  
قال الشافعي ولا احبب الا كما قال طاوس ويؤيده ما في البخاري بسنده عن نافع عن ابن عمر قال لما  
فتح المصران التوامر فقال يا امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا لا يجدرنا  
وجي جود عن طريقنا وانا اذا اردنا فرائضنا قال انظر واخذوها من طريقكم فخذوها  
عراق قال الشيخ نفى الدين في الامام المصران مما البصر والكوفة ويجدوها ما يقرب منها قال وهذا  
يدل على ان ذات عرق مجتهد فيه لا منصوبه انهي والحق انه يفيد ان عمر لم يبلغه توقيت النبي صلى الله  
عليه وسلم ذات عرق فان كانت الاحاديث بوقيته حسنة فقد افق اجتهداه وتوقيته على الصلوة والسلام  
والامتنوا اجتهدا دي عن ام سلمة ام المؤمنين قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اهل اي احرم  
بجدة او عمرة او للتوبيع من المسجد الاقصي قبل انما حوض المسجد الاقصي لفضله ولزعم التي بجهايت  
المقدس الي المسجد الحرام عفرله ما تقدم من ذنبه وما اخر ابي من الصغار ويرجي الكبار او وجبت  
اي ثبت له الجنة اي ابتداء للشك قبل ذنبه اشارة الى ان موضع الاحرام يعني كان ابعدا كان التوب  
اكثر انهي واعلم ان تقدم الاحرام على المواقيت من ديرة اهل افضل عندنا والشافعي في احد  
الذي صححه الرازي وغيره اذا كان ملك نفسه بان لا يقع في محظوظ والا فالناظر الي الميقات  
افضل بخلاف تقديم الاحرام على اشهر الحج فانه مكروه عندنا وبه قال مالك واحمد خلافا للشافعي فانه  
في الرواية المشهورة عندنا ان ينقلب عمره وفي رواية انه لا ينعقد احرامه رواه ابوداود وابن ماجه  
ابن الهمام ربي الحاكم في القيس من المستدرک عن عبد الله بن سلمه المرادي قال - اعلم رضي الله عنه  
عن قوله عز وجل وانما الحج والعمرة لله فقال ان تخم من ديرة مالك وقال صحيح بالشيخين ا  
وقال عليه الصلوة والسلام من اهل من المسجد الاقصي بعمرة او حجة عفرله ما تقدم من ذنبه رواه احمد وابو

عراق

طقت



بخبره نروي عن ابن عمر انه احرم من بيت المقدس وعمران ابن الحصين من البصرة وابن عباس من الشام وابن مسعود  
 في القادسية وهي قريب لكوفة ثم اعلم ان حديث المتن رواه البيهقي واخرون ومقتضى كلامهم  
 انه حسن وقال النوري ليس بقوي ولا ينافي بهما لان الحسن لغوي يقال فنان اسأده ليس بقوي  
 واما قول دارد لا يصح تقديم الاحرام على الميقات فزود بانه مخالف لاجماع من قبله على العصة  
 واما النزاع في الافضلية الفصل الثالث عن ابن عباس قال قال اهل اليمن يحجون اي يقصدون الحج  
 قصد معظم بترك الاسباب فلا يتزودون اي لا ياخذون الزاد معهم مطلقا او ياخذون مقدارا  
 يحتاجون اليه في البرية ويقولون بطريق الدعوي ليس نخنها المعنى عن المتوكلين والحال انهم المتوكلون  
 او المعتمدون على الناس زاد البغوي يقولون يحج بيت الله فلا يطعمنا فاذا قدموا سألوا الناس واعم  
 منهم حيث فرغت زادتهم ارسالوا في مكة كما سألوا في الطريق زاد البغوي وربما يقضي بهم الحال  
 الى النهي والعصب فانزل الله تعالى وتزودوا اي خذوا زادكم من الطعام وانقوا الاستطعام والنفيل  
 على الانام وقال البغوي اي ما ينفعون به وتكفون وجوهكم قال اهل التفسير الكفاية والزياد  
 والتمه ونحوها فان جز الزاد الدعوي اي من السؤل والنهب وقيل معناه تزود والاعمال الصالحة  
 التي هي كالزاد الى سفر الآخرة فيقول تزود وحذرون هو التقوي ولما خذ منفعوله اني يحجز في ظاهر  
 ليدل على الحذوف ومن التقوي الكف عن السؤل والارام كذا ذكره السيد معين الدين الصفور  
 في تفسيره وفي الآية والحديث اشارة الى ان ارتكاب الاسباب لا ينافي التوكل على رب الارباب  
 بل هو الا فضل عند الكل ولما سئل ان التوكل مجرد فلا تخرج عدا اذا كان مستقيما في حاله غير مضطر  
 في ماله حيث لا يحظر الحلق بباله وانما ذم لانهم ما قاموا في طريق التوكل عن القيام حيث اعتدوا  
 على جواب اللينام وغفلوا من انه قسم القسم والناس ينام رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها  
 قالت يا رسول الله على النساء جهاد بخداف الاستغناء قال نعم عليهن جهاد لا قتال فيه بل فيه اجتهاد  
 ومنفعة سفر وتخلية زاد ومفارقة اهل وبلاد كما في الجهاد والحج والعمرة بدل من جهاد ارجز مبتدأ  
 محذوف ويجوز نفيهما بتقدير اعني رواه ابن ماجة وعنه من طريق احديهما على شرط الشيخين و  
 استدلل الشافعي على ان العمرة واجبة وقد سبق الكلام فيما تقدم والله اعلم عن ابي امامة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يمنع من الحج حاجة ظاهرة اي فقدراد ومرا حلة فان الاستطاعة شرط  
 الوجوب بلا خلاف او سلطانا جابراي ظالم وفيه اشارة الى ان منعه بطريق الجور والعنف فلا عبرة  
 بمنعه على سبيل المجرة واللفظ وايضا من الموانع للوجوب اذا كان في الطريق سلطان ظالم بالقتل  
 واخذ الاموال لانه من مانع من الحج لاداء على الاصح نعم اذا كان الامن غالبا فيجب على الصحيح  
 حائس اي مانع من السفر لشدة سلامة البدن من الامراض والعلة شرط الوجوب في وهو الصحيح وفيه

اي اصل كلمة

من ذم

قلت

عليه

شرط الاداء فعلى الاول لا يجب الحج والاحجاج ولا الايصاء به على الاعبي والمعتد والمفلوح والزمين ومقطوع الخ  
 والمرضى والشيخ الكبير الذي لا يثبت على الراحة فان لم يحج فليمت النساء يهوديات النساء يفرانبا  
 اي ثيها بها حيث يتنكب العمل بالكتاب مع ايمانهم وتلاوتهم وعلمهم بمواضع الخطاب وبما يترتب على  
 تركه من العقاب رواه الدارمي وفي نسخة الترمذي بلفظ عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحاج  
 الغريق الحاج والمراد به الجنس والعار بضم العين وتشديد الميم العار بمعنى المعتر قال ابن محنري لم يجمع  
 بمعنى اعقر ولكن عماله بمعنى عبده ولعل غيرنا سمعوا استعمال بعض نصارى ينفذون بعض وفدا لله الا  
 فنشر ينفذ المراد وقد مر مادي كجماعة فادمون عليه فانزولون لديه ومقرنون اليه ان دعوه اجابهم  
 وان استغفروه غفر لهم رواه ابن ماجه قال ابن حجر افراد الحاج وجمع ما بعده الاشارة الى تميز الحج  
 بان المناس به وان كان وحده يصلح لان يكون قايما مقام الوفدا لكثيرين بخلاف العمرة فانها لتراخي بها  
 عن الحج لا يكون المناس بها وحده قايما مقام اولئك انبي وهو وجه وجهه كمالا يخفى وفيه اشارة  
 الى مذهبنا ان العمرة سنة والا على مقتضى مذهبنا فوجبة فلا يطر وجه التفارة في الفريضة  
 الفرق عندهم بين الادلة القطعية والظنية ولا سند لهم لقوله تعالى وانما الحج والعمرة لله وبما  
 مستويان في اقتضاء الامرية ثم قوله ان هذا اولى من قول الشارح ان هذا من اطلاق المفرد على الجمع  
 مجازا على انه يقال عليه ما دعي على هذا التحوين فغرت جدا لان اطلاق المفرد على الجمع باعتبار المعنى  
 المحي مجاز معروف وقد تبعه في قوله الحاج مفرد الحاج واريد به الجنس بدليل ما عطف عليه  
 وكأنه ما تنبه الي ما اشار اليه ردود على الداعي اليه وهو كما لا يادي فيا لديره عن ابي هريرة  
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا الله ثلاثة اي ثلاثة اشخاص واجنا الغاري المجاهد مع  
 الكفار لاعلاء الدين والحاج والمعتق المميزون على سائر المسلمين بنجل المشاق البدينة والمالية  
 ومعارضة الاهلين وفي النهاية الوعد القوم بجمعهم وردون البلاد ويقصدون الرواسي للزيارة  
 او الاسترقاد وعند ذلك والحاصل انهم قوم معظم عند الكرماء ومكرمون عند الغطاء يعطى سلطان  
 ليقضي ما ربه رواه الساجي والبهني في شعب الايمان عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اذ القيت الحاج اي الفارح من الحج وفي معناه المعتق الزاير والغازي وطلب العلم فسلم  
 عليه اي مبادرة اليه ومخالفة ما يواصفه له به زمره امر من امر وحج فحجرة تخفيفا اي التمس منه  
 ان يستغفر لك وفيه مبالغة عظيمة حقه حيث يرجى مغفرة غيره باستغفارة قبل ان يدخل  
 بينه ويستغل تحريصه نفسه ويتلوث بوجبات عقله فانه مغفور له ومن دعا له مغفورا له غفر له  
 رواه احمد واما حديث من اكل مع مغفور غفر له لموضوع  
 من خرج حاجا او معتمرا او غازيا اي قاصدا للغزو ثم مات في طريقه اي قبل ان يعرج الله له

ما جمع

ووجه

الشا

ونقول

لهم

عليه

فالدس

ما وجب



في الاحرام

الغازي والحاج والمعمر لقوله تعالى من يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع  
اجره على الله بقل من قال ان من وجب عليه الحج واخره ثم قصد بعد زمان ثبات في الطريق كان عاصيا فقد  
خالف هذا النص كره الطيبي وفيه بحث اذ ليس نص في الحديث على مطلوبه فانه مطلق فيعمل على ما اذا  
خرج حاجا في اول عليه وخرج اهل بلدة للحج او على ما اذا قلنا الحدوث علم من مرض او حبرا وعدم  
اثر في الطريق ثم خرج فثبات فانه يموت مطيعا واما اذا تاخر من غير عذر ثم خرج فانه الحج فانه يكون  
عاصيا بلا خلاف عندنا على اختلاف في ان وجوب الحج على الفور او التاخي والصحيح هو الاول  
ومع هذا يمكن ان يقول له اجر الحاج في الجملة فان الله لا يضع اجر من احسن عملا او لا مانع من ان يكون  
عاصيا من وجه ومطيعا من وجه والله ولي التوفيق ثم مراتب من حج اعترض عليه بان هذا من سؤا دبه  
على امامه الشافعي واصل مذهبه وعلى مالك وغيره من بقية علماء السلف وفضلاء الخلق رواه البيهقي  
في سنن الايمان **باب الاحرام والتبليية حقيقة الاحرام الدخول في الحرمه والمراد الدخول في حرمة**  
**مخصصة اي التزامها بشرط الحج شرعا غير انه لا يتحقق بثبوته شرعا الا بالتبليية او ما يقو**  
**مقامها بطف التبليية على الاحرام من باب عطف الخاص على العام او مبني على التواعد الشافعية**  
**من الاحرام هو التنية فقط او المراد بالتبليية غير المقرنة بالتنية من بيان الفاظها واحوالها وفضايلها**  
**واما قول ابن حجر هو من اركان الحج والعمرة اجماعا واعتراض بان فيه قولاً بانه شرط ويجاب بان اجماع**  
**لم يقع على خصوص الركينة بل على مطلق الوجوب وهو تنية الدخول في النسك اذ هو الذي من الاركان**  
**لعمرة انما الاعمال بالنيات انتهى وفيه اجاب لا يخفى منها دعواه ان الاحرام من الاركان اجماعا فان**  
**كان يريد اجماع السلف من الصحابة والتابعين فلم ينقل عنهم النص بحد ذلك بل لم يكن من دأبهم**  
**شئ من الركن من الشرط ونحوهما هنالك وان كان اجماع الخلف فذاك بقول الامام الاعظم والهام**  
**الاقدم فانه شرط للركن ثم يجاب عن الاعتراض عليه بان اجماع لم يقع على خصوص الركينة بل على مطلق**  
**الوجوب ففي غاية من الغرابة من شيخ الاسلام لم يفرق بين الركن ومطلق الواجب في الاحكام فان**  
**ركن واجب وليس كل واجب ركنا كما هو مقرر في الاصول وبحر في المحصول ثم تفسر بنية الدخول في**  
**النسك اسند لالة بحديث انما الاعمال بالنيات مردود عليه كما اشترنا اليه في تحقيق هذا**  
**الحديث في صدر الكتاب والله اعلم بالصواب الفصل الاول من عايفة رضي الله عنها قالت كنت اطلب**  
**اي اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحرمة اي لاجل دخوله او لاجل احرام حجة قبل ان يحرم قال ابن حجر**  
**ومناخذ اصحابنا انه ليس للذكر والانثى الشابة وعمرها الا الحمد ان يطيب بعد الغسل الا ان**  
**بدنهما واكبه للنساء التي تخرج من الجمعة والجماعة لصيق الزمان والمكان في ذلك**  
**فلا يمكن اجتناب الرجال بخلاف ذلك هنا انتهى ولا يخفى انه ليس في الحديث ما يدل على ما ذكره**

من المدعي ونحوه اعلم وجده من الاحرام قبل ان يطوف بالبيت اي طواف الاضافة وهو متعلق بحله وفيه دليل ان  
الطيب يحل بالحل الاول خلافا لمن الحقه بالجماع بطيب متعلق بالطيب فيه مك بدل على طهارته وجاء في  
رواية متفق عليها ايضا انه ذريره ولا ينافي اذ لا مانع اليهم كانوا يخلطون الذريره بالمسك وفي  
القاسوس الذريره عطر كالذريره كافي انظر الى وبصر الطيب اي لمعانه وبريقه في مفارقة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الميم جمع مفرق بكسر الراء وفتحها وهو وسط الراس الذي يفرق فيه  
شعر الراس واما ذكره على لفظ الجمع فمعنا السارجوان الراس التي يفرق فيها كانهن نحو الكل موضع  
نه مفرقا وفي بعض طرق مسلم مفرق على لفظ الواحد ذكره ابن الملك وهو محرم قال الطيبي دل على  
ان بقاء اثر الطيب بعد الاحرام لا يضر ولا يوجب فديته كما هو مذاهبنا في ذلك وكرهه مالك وان  
الفدية فيما بقي من الاثر انهي وقد سبق ابو حنيفة والثاني في احمد في ذلك وعليه جمهور علماء  
السلف والخلف هذا وقال البضاوي والمراد بوبصر الطيب فيها وهو محرم ان نفقات الطيب كان  
ينقي عليها بعد الاحرام بحيث يلمع فيها وتعقب بان قاله غير لازم فان البريق قد يحصل من الاثر و  
لا ينقي عنه واما قول ابن حجر ويؤيده طيبة طيبا لا يشبه طيبكم فوجهه لا ينظر فتدبر وفي رواية  
عنها طيبة عند احرامه طاف في نسائه ثم اصبغ محرما ينضح طيبا في اخرى لاحرامه حين يحرم  
وبه يندفع تاويل رواية قبل ان يحرم بان التطيب لم يكن للاحرام واما قول ابن حجر بما يدفعه  
ايضا قولها كافي انظر الى اخرى نظام الدرع كما لا يخفى وكذا قوله وزعم ان الهني اثر الاحرام  
لدهابه الفصل في غاية البعد فلا يقول عليه انهي وقد روي ابو داود بسند حسن عن عائشة  
قالت كنا نخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فنضمد جباهنا بالمسك المطيب عند  
الاحرام فاذا عرفت احدنا سال على رجبها فيراء النبي صلى الله عليه وسلم فغيبه دلالة على ان  
استدامته بعد الاحرام ليس كاستدامته ليس الخيط خلافا لمن خالف الوارد وقاس هذا القياس  
الفاسد ثم هذا الحديث يصح الاستدلال به على جواز تطيب النساء لاما تقدم والله سبحانه اعلم  
قال بعض علمائنا ثم بر النطيب قبل الاحرام تطيب بقي اثره بعد الاحرام وهو قول محمد ومالك  
فتاويل الحديث عنده ان المعنى بالطيب الدهن المطيب الذي لا يمتطي حرمة وبقية راحته  
واختلفوا في تطيب ثيابه والمعتقد عدم نديه بل كراهته فنه كذا تركه من وجاع الخلاف الذي  
هو مستحب بالاجتماع فانه حرمة بعضهم متفق عليه قال ابن ابي عمير ودليل مالك ومحمد ما اخرج  
البخاري ومسلم عن يعلى بن ابيه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل متدثر فقال صلى الله عليه وسلم  
والسلام ما الطيب الذي بك فاعلمه ثلاث مرات واما ما في قوله تعالى انهم يطيبون فاعلموا ان  
يضع في جملتك وعن هذا قال بعضهم ان حل الطيب كان خاصا بغير الصلوة والسلام لانه فعل و

نصف

او الطيب  
فيما ذكره



منع غيره ولم ينع بان قوله للرجل ذلك يحتمل كونه لحرمة الطيب ويحتمل كونه لخصوصية لك الطيب  
 كان فيه خلاف فلا يفيد منع الخصوصية فنظرنا فاذا في صحيح مسلم في الحديث المذكور وهو  
 يصفر لحيته ورايه وقد نهي عن التزعفران في الصحيحين عن ابن ابي عمير عليه الصلوة والسلام نهي عن  
 التزعفران في لفظ مسلم نهي ان يتزعفر الرجل وهو مقدم على ما في ابوداود انه عليه الصلوة والسلام  
 كان يصفر لحيته بالورس والزعفران وان كان ابن القطان صحيحا لان ما في الصحيحين اقوي خصوصا  
 وهو مانع فيقدم على المسيح وقد جاء مصرحا في سند احمد اعطى عنك هذا الزعفران والاحكام  
 استحوان مذبح جرم المسك اذا تطيب به بماء ورد ونحوه من ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا يرفع صوته بالنسبة ملبدا بكسر اللام ونفخها اي شغره بالضمع والخناء او الخطي ولعله كان  
 به عند قال ابن الملك التلبيد هو الصاق شعر الرأس بالضمع او الخطي وعين ذلك كيلا يخلطه الغبار  
 ولا يصيبه شيء من الهوام وبقيها من حر الشمس وهذا جائز عند الشافعي وعندنا يلزم ان يلبس  
 فيه طيب لانه كغطية الرأس ودمان وان كان فيه طيب وقال ابن الهمام وما ذكره رشيد الدين البصري  
 وحسن يلبس به قبل الاحرام مشكلا لانه لا يجوز استحباب الغطية الكاينة قبل الاحرام بخلاف  
 الطيب نهى ويمكن جملة مع الحديث على التلبيد اللغوي مع جمع الشعر ولعله عدم تخلية شعر  
 ففي القاموس تلبد الصوت ونحوه نداخل ونحوه بعضه ببعض يقول بدل من يلبس وهذا الشاهد  
 في مسائل الخو ليك اللهم ليك اي اليبس يارب محمد منك البابا بعد الباب من الب بالمكان  
 اقام به اي امت على طاعتك وقبل فامة اي اجبت اجابة بعد اجابة والمراد بالثنية الكثير  
 كقوله تعالى فارجع البصر كرتين اي كرتة بعد اخرى وحذف الزايد للتخفيف وحذف التثنية  
 للاضافة قال رحمه الله لا خلاف في ان التلبية جواب الدعاء وانما الخلاف في الداعي من هو  
 فيقول هو الله تعالى فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول هو الخليل عليه السلام وهو لاظهار قول  
 والصواب والجواب الله تعالى فانه الداعي اما حقيقة واما حكما ولا التفات الي التفات بالتعا  
 ثم على القول بان المنادي ابراهيم قيل وقف على مقامه او بالحق ان علي جيل ابي فليس ولا  
 منع من الجمع ليك لا شريك لك ليك فالنسبة الاولى المؤكدة بالثانية لا نبات الا  
 لوحية وهذه نظير فيها النفي الشراكة الندية والمنلية في وجوبه الذات والمغات  
 البوينة ان الحمد والمنة لك وان بالكسر هو المختار رواية وقد روي بالفتح والمعنى  
 لانك مستحق قال الطيبي الفتح رواية العامة ومما شهروا ان عند المحدثين وقال ثعلب  
 الكسر احول من معنى الفتح له اي بهذه السبب ومعنى الكسر مطلقا وما قول ابن حجر النعمة بال  
 على الانصاع ويجوز الرفع الي الانعام اواثره الواصل الي الانعام فقفله عن قواعد ائمة العربية

دم

بعد اقامة  
اجابتك

ان خطاب القول

دراية  
الحمد

من الاعلام وهي انه لا يجوز العطف على محل اسم ان الابد مفعلي الجز فتدبر والملك بالنصب عطف على الحمد  
ولذا استحب الروقف عند قوله والملك ويندي لا شريك لك اي في استحقاق الحمد وايصال النعمة  
قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وفي تقديم الحمد على النعمة اي الى عموم معنى الحمد واسمارة الى انه بدأ  
يستحق الحمد سواء انعم او لم ينعم هذا ولا مانع من ان يكون الملك مفعولاً وجزءه ولا شريك له اي في ذلها  
تعبيل الى حيز الروقف اللطيفة بان ايصالها بلا التي بعدها مر بما توهم انما بقى لما قبلها وذلك كقول  
نوسم نشاء من الذبول عما قبلها وما بعدها واختلف في التلبية فعندنا انها شرط لصحة الاحرام و  
مالك لا يجب لكن في تركها دم وعندنا في سنة لادم بتركها وقال بعض اصحابه راجية بغيرها  
بعدم وذهب بعضهم ان التلبية انشاء التناك راجية لا يزيد اي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هو  
لاء الكلمات وهو محمول على الغالب على ما سياتي في الفصل الثاني عن ابن عمر مرفوعة ان الفض عنها  
مكروه بلا خلاف وكذا الزيادة عليها عند الطحاوي والخنازري المذهب ان الزيادة لا بكرة بل  
تحسن او يستحب لما جاء من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين بان يقول بليك سعديك  
والجنة كل يدريك والرجاء اليك والعمل بليك خفاحقا بليك تعبدا وبقا بليك ان العيش  
عيش الآخرة ويحذف لك متفق عليه ومرواه الاربعة والجمهور على استحباب رفع الصوت بالتلبية  
واخذ داود من خبر سلم اذا توجهتم الى مي فاهلوا بالبح والاحلال رفع الصوت بالتلبية ويرفع  
بان المراد بقوله فاهلوا اي احرملوا بالبح والاحرام يكون بالتلبية والتلبية كما ذهب اليه الحنفية  
او بالتلبية فقط كما علة الشافعية وعنه اي عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اذ  
رجله في الغزو يفتح العين للبيعة وسكون الراي بعدها في الركاب من حله او خيب واستوت به  
ناقة اي رفته سنويا على ظهرها فالبناء للنعدية وقيل به حال وكذا قوله قائمة اهل اي  
رفع صوته بالتلبية ورؤي احد النكسين او بهما من عند سجد ذي الحليفة قال ابن الملك  
ريد بداء باحلال منه وهذا فيه خلاف للمذهب اذ يستحب ان يوي ويلبي عقيب ركعتي  
الاحرام وهو جالس اني وقوله خلاف للمذهب خلاف مراعات للادب واختلف الروايات عنه  
صلى الله عليه وسلم في حال اهلالة وقد جمع ابن القيم في نزاد المعاد بينها وبينها بقوله اهل في  
ثم اهل لما استقلت به البيداء انتهى ولذا قال يستحب تكرار التلبية عند تغير الاحوال والازمنة  
والامكنة متفق عليه وجاء في جزائه عليه الصلوة والسلام اهل من دبر الصلوة وضعفه البيهقي  
ونعقب بان التزمذي حقه ومال اليه النووي وما يورده ان ابن عباس جمع بين الروايات  
المختلفة في ذلك كما مرواه ابو داود بانه احرم عقب صلوة سمعه منه اقوام في ظهوه ثم ترك  
فلما استقلت به نافته اهل فسمعه اقواه فحفظوه وقالوا اما اهل حينئذ ثم مضي ثم علاله

نوي

ثم تركها قطا فاهل ايضا

اهل نعمه اقوام فقالوا اما اهل جنتك ذلك ان الناس انما كانوا ياتون اليه امرالا واجل من حجر عن  
 هذا باطال في تحته ثم استدلل لمذهبه بغير مسلم اذ ارجعهم الى مبي من جبهين فاهلوا بالبحر وفيه ان القدر  
 ارجع ثم الروح اليها من جبهين الى عرفات عن ابي سعيد الخدري قال خرج جامع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم نضرح بالضم حال اي رفع اصواتنا للتلبية بالبحر مراحمنا بضم الصاد مفعول مطلق ولعل الاختصار  
 على ذكر الحج لانه الاصيل المقصود الاعظم والابنة المبدوءة ثم ادخل عليه العمة وقد يقال هذا حال الراوي  
 ومن وافقه واما حاله عليه الصلوة والسلام فكانت عنه يعرف من محل اخر فلا ياتي ما سياتي مرواه مسلم  
 وفيه نرد على الشافعية انه انما يذكر الحج والعمره في اول تلبيه فقط عن النزال كنت رديف الى  
 اي راكبا خلف ظهره وهو بن عم وزوج أمه انهم اي الصحابة ان النبي معهم كما في رواية ليس خروج بهما  
 جميعا الحج والعمره بالحج على انه بدل من الضيف فيهما والرفع على انه جزء مبتدأ محذوف اي ما والاضمة بقدر  
 اعني ثم يحتمل انهما من كلام النزال الراوي عنه قال ان الملك هذا يدل على ان القرآن افضل من غيره  
 لانه بعد مخالفة الصحابة رضي الله عنهم للنبي صلى الله عليه وسلم ومن معه في اول الوهله مرواه البخاري  
 عن عائشة رضي الله عنها قالت خرج جامع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فنام اهل بعمرة اي  
 لي بها بان قال ليك ولعل كان ممن حج قبل ذلك حتى صرف سفره هذا الى العمة ليعمل بالحج او انما  
 على ذكرهما وناما من اهل الحج وعمره وناما من اهل الحج واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخطابي يحتمل ان  
 يكون بعضهم سمعه ليك بحجة وخفي عليه قوله بعمرة فخفي انه كان مقدرا وسمعه اخر يقول ليك بحجة  
 وعمره فقال كان قارنا ولا ينكر الزيادة في الاخبار كما لا ينكر في الشهادات واكثر الاحاديث الواردة  
 في هذا الباب يول على احد هذين الوجهين اقول ويحتمل ان يكون قارنا ويقول تارة ليك بحجة  
 وتارة ليك بعمرة تارة ليك بحجة وعمره وكما حكى سمعه فلا يحتاج الى قوله وخفي عليه قوله وعمره  
 قال الطيبي وهو دليل فاطع للشافعي بان الافراد افضل انواع الحج وتعبه ان حجر بقوله وفيه  
 نظر وكيف يتاين القطع بمثل ذلك من الاشارات على علالة في الصراح من العبادات فاما من اهل بعمرة  
 اي اهل قبل الحج في اسره فخل اي خرج من العمة بعد ان طاف وسعى وحلف حل لجميع محظورات  
 الاحرام ثم احرم بالحج او جمع الحج والعمره اي في نية او بادخال احدهما على الاخرى فلم يحلوا بكبر  
 اي يخرجوا من الاحرام حتى كان يوم النحر ففي يوم النحر يمدح جمة العقبة والحق حل لهم كل المحظورات  
 الا مباشرة النساء فخل لهم ذلك بطواف الركن منفق عليه عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في حجة الوداع بالعمره الى الحج حال من الاله اي يقع بها منقضة الى الحج بدا اي ابتداء النسك فاهل  
 بالعمره بيان لغة  
 الميقات فاني بها فاعلها  
 حج من مكة ثم قال فان قتل مرويه انه عليه الصلوة والسلام ازيد الحج و

قلنا

بعمرة

بالبحر

واما من اهل الحج

الوجه

روي انه منع روي انه ترك قلنا في التوفيق احرمت بعمرة في بدء امره نفى فيها منعتا احرمت  
 بحجة قبل طوافه واخذ لها الاحرام فصار به قارنا كذا روي عن الطائري انه في كلامه الاخرينا وقد  
 حلة الاول فامل وقال الطائي اي استمتع بالعمرة منقصة الى الحج واستمتع بها وقيل اذ احل من عمرته منفع  
 باستباحة ما كان محرما الي ان يحرم بالحج وكان عمر وعثمان رضي الله عنهما يريان عن التمتع بهي تنزيه بناء  
 علي ان الافراد افضل بمعنى ان القران وقال علي رضي الله عنه تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكننا كنا خائفين  
 قيل دل حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مفردا وحديث المنان انه كان قارنا حيث فلا يصح  
 بها اراد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وفي رواية عبد الله المزني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول لبيك عمرة وحج اول حديث ابن عمر انه كان متمعا وكل ذلك في حجة الوداع الي نوح الجمع العمل  
 ينسب الي الامر كقولهم في فلان دار اذا امر به والنبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل بنفسه الا نوعا واحدا وكما  
 في اصحابه صلى الله عليه وسلم فان ومن مفرد ومنتمتع كان ذلك بامر صلى الله عليه وسلم فجاز نسبة الكل  
 اليه وهذا استقول عن الشافعي رحمه الله في حديثه اذ لم يحفظ انه عليه الصلوة والسلام امر احدا بنوع خاص  
 اصحاب الحج نعم افر كل من فعل سببا على صيغة قال التوري والصحيح انه كان مفردا ولا ثم احرمت بالعمرة  
 بعد ذلك فصار قارنا ومن روي التمتع اراد التمتع اللغوي فان القران يرتفع بالاخصار على  
 واحد انتهى او سفر واحد قال الشافعي وقد وضع ابن حزم كتابا في انه صلى الله عليه وسلم كان قارنا في حجة  
 الوداع ونادى باني الاحاديث والقران افضل مطلقا عندنا وقال مالك والشافعي الافراد افضل  
 مطلقا وقال احمد افضل مطلقا متفق عليه والشهور عن الشافعية ان الافراد بالحج اما يكون افضل  
 اذا اتى بعمرة مفردة وقد صرح ابن حجر بان قول من قال افراد ثم اعتمر من التمتع غلط فاحسن من ذلك  
 قول من قال احرمت متمعا حل منه ثم احرمت بالحج يوم التروية وفي حديث في الصحيحين لكن غلطوا في  
 معاوية فيدانه عليه الصلوة والسلام اخر عن نفسه بانه سابق الهدي فلا يحل حتى يحرم وهذا اخر عن  
 نفسه لا يدخله اليوم ولا الغلط منه بخلاف خبر غيره عند الفاضل الثاني عن زيد بن ثابت انه راى النبي  
 صلى الله عليه وسلم يجرد اي عن الحنيط وليس ازار ورداء لا هلاله اي لا حرامه كما في نسخ المصباح  
 واغتسل اي للاحرام وهو من سنة عليه الصلوة والسلام ولعله يكون تفاولا عن عبد الانام وقال بروحه  
 الحسن البصري رواه الترمذي والداري وقال الترمذي حسن عزيب قال ابن الهمام وبني ان يجامع  
 زوجته ان كان سافرا بها او كان يحرم من داره لانه يحصل به ارتفاق له ولها فيما بعد ذلك وقد  
 ابو حنيفة عن ابراهيم بن المنذر عن ابيه عن عائشة قال كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يطوف  
 في نسائه ثم يصحح محرمات عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لبى راسه بالغسل بكبريا في البحر ما يغسل  
 به من الخطي وغيره وقد تقدم ثابته انه ليس في الحديث دلالة على انه كان قبل احرامه ولا بعمره يذكر

عليه

التمتع

بوجوه

مع



المصنوع لا يتناهى على فقهه وفقيهه رواه ابو داود او وافقه خبر الدارقطني بسند ايضا عن عبد الصلوة  
 والسلام كان اذا اراد ان يحرم عليه راسه باشتان زعطي عن خلاد بن سائب صحابي عن ابي ايوب  
 بن خلاد الخزرجي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فامرني ان امر اصحابي اي استحباب  
 ان يرتعوا اصواتهم بالاحلال او النبيلة قال الطيبي هكذا في السنن كلها في نسخ المطابع بالاحرام <sup>النبيلة</sup>  
 وهو تصحيف اقول بل هو تحريف ومنشأه وهم ضعيف لان الاحلال كثير ما يأتي بمعنى الاحرام فيتم التام  
 ونقل بالمعنى وغفل انه يأتي بمعنى رفع الصوت بالنبيلة وجود هنا عن الرفع او اريد بالمبالغة قال  
 ابن الهمام رفع الصوت بالنبيلة سنة فان تركه كان سبيا ولا شيء عليه ولا بالغ فيه فيجهد فيه كيلا  
 يضر ثم قال ولا يخفى انه لا منافاة بين قولنا لا يجهد نفسه كيلا يضر ثم قال لا يخفى انه لا منافاة بين قولنا  
 يجهد نفسه بشدة ورفع الصوت وبين الأدلة على استحباب رفع الصوت بشدة اذ لا تلازم بين ذلك  
 وبين الاجتهاد اذ قد يكون الرجل جمهوري الصوت عابثا طبعا فيحصل الرفع العالي مع عدم بقية  
 به وقال ابن الحاج المالكي ولجهدنهما فاعل بعضهم من انهم يرتعون اصواتهم بالنبيلة حتى ينفقوا  
 حلوفهم وبعضهم يحفظون اصواتهم حتى لا يكاد يسمع والسنة في ذلك التوسط انتهى والمراد لا  
 صوتهما بل يسمع نفسها لا غير كذا في شرح الكنتز رواه مالك والترمذي وابو داود والنسائي وابن  
 ماجه والداري وصححه الترمذي واغرب ابن حجر في قوله وليس للبخاري ان يضع اصبعه في اذنيه  
 ومن سئل عن سعد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يليي الا لبي من عن يمينه  
 وشماله من خجرا وخجرا ومد من بيان من قال الطيبي لما نسب لنبيلة اليد عبر عنها بما يعبر به عن اولى  
 العقل انتهى وفي بعض النسخ ما عن يمينه ولا اشكال حتى لا يتقطع الارض اي انتهى من ههنا اي  
 شرقا وههنا اي غربا اي منتهى الارض من جانب الشرق والغرب وما يبلغ صوتها تخصيص الشرق  
 والغرب لا فائدة العموم فلا ينافي القدم والوراء وقال الطيبي اي يوافق في النبيلة جميع ما في  
 الارض انتهى وفيه نظر لا يخفى ثم في الحديث دلالة ظاهرة على ادراك الجملات والنباتات الامور  
 الواقعة في الكائنات وعلمها برهنا من توحيد الذات وكمال الصفات وان تليتها وتسميها بلسان  
 القول كما عليه جمهور اهل الحال فان التأويل الذي يقبل النسخ ياتي عنه النبيلة بالضرورة فيكون  
 لسان القول هو الصحيح رواه الترمذي وابن ماجه عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركع اي  
 يصلي بذي الخليفة ركعتين اي سنة الاحرام لاحد النساكين يقرأ بينهما الكافرون والاخلاص ويلبي  
 عقيرهما ثم اذا استوت بالناقاة قال عند مسجد ذي الخليفة اهل اي رفع صوته بهؤلاء الكلمات  
 يعني البدن <sup>ثبوت</sup> وا  
 ينال العهد الذهني <sup>في</sup> على الصلوة والسلام من زيادة عليها وذهب ابن حجر في ارجاع

وغيره

بليك لا شريك لك

سعديك

في

كما

منه اليه

من ذكر الله تعالى ما احب  
وهو قول محمد او ابي  
الريادة في طلال النبوة  
فان احبابنا قالوا راد عليها

منه الى ابن عمر عن نفسه او عن ابيه وقد صرح الشيخان بالامرين في رواية لها عن تافع ولفظها عنه  
ان تلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم لبك اللهم لبك لا شريك لك لبك ان الحمد والنعمة لك والملك  
قال وكان عبد الله بن عمر يزيد فيها لبك وسعديك والخير بيدك والرغبة اليك والعمل في رواية لها  
بعد ذكرهما من حديث الباب اني بهؤلاء الكلمات وكان ابن عمر يقول كان عمر يمل باحلال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من هؤلاء الكلمات ويقول لبك قال ابن عمر وبهذا العلم انه سقط من اصل المصحف سلطان كانت  
لنسخة وافقه لهذا النسخة التي شرحت عليها قلت النسخ كلها يرافقها ولعل المص اختصر الحديث  
مخلا حيث يتبادر منه ان هذه الزيادة مرفوعة لبك اللهم لبك لبك كره للتاكيد ولبعطف عليه  
اي ساعدة على طاعتك ساعدة واسعادا بعد اسعاد وبما تنصوبان على المصدق كما ذكره الطيبي <sup>تفديك</sup>  
شيئ مضاف تضديه التكثر كما في لبك اي اسعد باجابتك سعادة بعد سعادة بطاعتك عبادته بعد  
عبادته قال النهاية ولم يجمع مفردا عن لبك والاسعاد الساعدة والساحمة خاضعة والخير في يدك  
اي منحصر في قبضتك من صفاتي القدر والارادة ويغني الجلال والجمال بتكون اشارة الى انه تعالى  
محمود في كل الاعمال وهو من باب الاكتفاء والا فالامر كله لله والخير والشر كله لقدره واتصافه من  
باب حسن الادب في الاضافة واللب كما في تنويعه تعالى واذا مرضت منوشفين ومن هنا ورد والشر  
اليك اي لا يب اليك ادبا وقد اغرب ابن حجر في قوله ان التنبيه هنا في يده مبسوطان لم يقصد  
بهما حقيقة بل الكسري الى ما لا غاية كما في لبك وسعديك لان نعم الله تعالى ومقدرات المكني عنها  
بذلك لا يحصى ووجد عزانه لا يخفى لان ماله كلامه الى اعتبار التنبيه الا انها من حشية الجحنية  
مع ان المحققين ذهبوا الى ما تقدم والله سبحانه اعلم لبك والرغبة اليك والعمل يروي بفتح الراء والمد  
وهو المشهور والرفع بضم الراء مع القصر ونظيرة العليا والنعاء والنعي وعن ابن علي الفتح مع  
القصر اي الطلب والسعة والارغبة الى من يبدء الخير قال الطيبي وكذلك العمل نسبة اليك اذ هو القوي  
منه انيق والاظهر ان التقدير العمل لك اي لوجهك ورضائك والعمل بك بامرك وتوفيقك والميع  
العمل راجع اليك في الرد والقبول واغرب الطحاري وحيث ذكر كراهة الزيادة على التلبية الشهيرة  
عن سعد بن قال وبهذا اناخذ قال في البحر وهذا اختيار الطحاري ولعل مراده في الكراهة ان يزيد الرجل  
من عند نفسه على التلبية الماثورة بغيره ذكر قبل هذا القول ولا بأس للرجل ان يزيد بينهما من ذكر  
سبح قال صاحب السراج الوهاج هذا بعد الايتان اما في خلاها فلا منقوع عليه ولفظه سلم اي للبحاري  
معناه وفي النسخ ان عليه الصلوة والسلام صلى الطحاري قصر ثم ركب قيل فيكون هو المراد من الركعتين  
الحديث وفي البخاري ان صلى الصبح ثم ركب وذكر ان عبد الله بن عمر الجمع استحبوا كنه في صلوة نافلة  
او فريضة وحكي الغاضي وعمره عن الحسن البصري انه يستحب كنهها بعد صلوة فرض لانها جاء ان هاتين

الركعتين كانتا صلوة الصبح والصلوب ما قال الجمهور وهو ظاهر الحديث فهذا اعتراض على البغوي حيث  
 خالف اصطلاحه في التفرقة بين الصحاح والحسان لكن قال شيخ الاسلام في تحرير الاحاديث المشكوك  
 اسند هذا الحديث لاحد لقطار البخاري معني الا انه قال بعد قوله بهذه الكلمات في التلبية فيل  
 هذا الاعتراض وقد روي ابن المنذر عن ابن عمر كان يزيد بك والنعما والفضل الحسن بك من غو بار  
 اليك وصح من جابر ان الناس كانوا يزيدون فيها العارح والنبى صلى الله عليه وسلم لم يسمع ولم يقل لهم  
 شيئا روي ابن المنذر عن قائل بك حقا قبا بعد ما روي هذا عن انس بن مالك فاصح انه عليه  
 الصلوة والسلام قال ليك ان العيش عيش الائمة مرة في اسرار احواله وهو نعمته واخرى في اشد احواله  
 وهو في حفرة الخندق والحكمة بينهما عدم الاعتزاز بما ليس ويكدر في الدنيا فان العبرة بالعقبة عن  
 عماره بضم العين وتخفيف الميم ابن خزيمة بالتصغير بن ثابت عن ابيه عن خزيمة بن ثابت يعرف في  
 الشهادة بان شهد بدر وما بعدها كان مع علي يوم صفين فلما قتل عمار بن ياسر جرد سيفه فقاتل  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا فرغ من تلبية سال الله رضوانه بكسر المراء وضمها اي رضاه في  
 الدنيا واخرى والجنة اي في العقبة فانها مرضى واستغفار اي طلب عفوه فتر عطف علي سال قال  
 ابن الملك وروي استغفار فيكون عطف علي رضوانه انتهى وفي الحصن بلفظ استغفبه برحمة اي  
 بسبب رحمة تعالى لا يكسب نفسه من النار اي نارا للعذاب او نارا للحجاب فانه اشد العقاب قال  
 استحبان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من التلبية ويخفض صوته بذلك وان يسال الله  
 رضوانه ويستغفره من النار ويدعو بما احب لنفسه ولمن احب ويستحب ان يكرر التلبية في كل مرة ثلاثا  
 مرات وان ياتي بها على الولا ولا يقطعها بكلام ولورد السلام في خلالها جاز ولكن يكره لعنه ان يسلم  
 عليه في هذه الحالة واذا راي شيئا يعجبه قال ليك ان العيش عيش الائمة ثم التلبية مرة ثم يخط  
 عندها والزيادة سنة حتى يلزمها الاساءة بتكهارهاه الشافعي ورواه الدارقطني على ما ذكره  
 ابن الهمام وروي الدارقطني والبيهقي انه عليه الصلوة والسلام كان يعلي على نفسه بعد تلبية او يخفضه  
 الجمهور كالذي قبله الا انه لا يضر لان من احاديث الغضائيل ويستحب ان يكون صوته به اخفض  
 من التلبية ليظهر المزية **الفصل الثالث** عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الحج اذن  
 في الناس لقوله تعالى واذن في الناس بالحج الاية اي نادي بينهم باي لويد الحج قال ابن الملك  
 والاطهر انه امر مناديا بانه صلى الله عليه وسلم كما سياتي في حديث جابر الطويل فاجتمعوا اي خلق  
 في المد **ببدء وهي المنازلة التي لا ياتي فيها ربي هنا اسم موضع مخصوص عند ذي**  
**الحليفة** واحرامه واظهاره وهو اظهر لما ثبت ان احرام ابتداء في سجدة ذي الحليفة **بعا**  
**ركعتي الاحرام** روى البخاري وفي رواية اخرى عن انس انه عليه الصلوة والسلام صلى الظهر ثم

قتل

الموت

فالمجدة

في المد

الحجرات

ركب براجلته فلما علا على جبل البداء اهل وفي الصبحين عن ابن عمر ما اهل الا عند المسجد يعني مسجد  
 ذي الحليفة وفي رواية ما اهل الا عند المسجد حين قام به بغيره وفي اخرى حين وضع رجله في  
 الغزن واستوت براجلته فابته اهل عند مسجد ذي الحليفة وفي اخرى لا يرد والزمذي  
 لما اراد الحج اذن في الناس فاجتمعوا له فلما اني البداء احرم عن ابن عباس قال كان المشركون  
 يقولون لبيك لا شريك لك فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلكم قد قد يكون الدال وكسرها  
 مع التنوين فيها اي كفاكم هذا الكلام فانصرفوا عنه ولا تقولوا الا شريكاً هو لك فملكه وملك  
 ما نافية وقيل موصولة قال الطيبي كان المشركون يقولون لبيك لا شريك الا شريكاً لك وما ملك  
 فاذا انتهي كلامهم الي لا شريك لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قد اي انصرفوا عنه ولا تجا  
 عنه الي ما بعده وقوله الا شريكاً الظاهر فيه الرفع على البدلية من المحل كما في كلمة التوحيد فاخبرني  
 كلمة السفلى اللغة السائلة كما اخبرني في كلمة العليا الكلمة العالية يقولون اي المشركون وهو قول  
 ابن عباس هذا اي هذا القول وهو قولهم الا شريكاً مع ما قبله وما بعده وهم يطوفون بالبيت  
 وسلم في قصة حجة الوداع بفتح الواو مصدر ودع نوديعاً كسم ركلم كلاماً وقيل بكسر الواو  
 فيكون مصداً للمواد عنه وهو ما لوداع الناس ان الحور في تلك الحجة وهي بفتح الحاء وكسرها  
 قال الشعبي لم يسمع في جاء ذي الحجة الا الكسرة قال صاحب الصحاح الحجة المرة الواحدة وهو من  
 الشواذ لان القياس الفتح **فصل الاول** جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مكث بضم الكاف ونفحاً لبث بالمدينة تسع سنين لم يحج اي لكنه اعتمر كما مر في الطيبي وقد  
 فرض الحج سنة ست من الهجرة انتهى وقيل سنة سبع كما سبق ثم اذن في الناس اي امر بان ينادي  
 بهم وفي نسخة بصيغة المجهول اي نادى نادى باذنه في العاشرة اي السنة العاشرة من الهجرة  
 اي بان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج اي مراد الحج وقاصد وفي نسخة بالكسر فيكون من جملة  
 وانما اذن ليكثر وانما شاهد وانما سكه فينقلوا الي عتيم فقدم المدينة بشر كثير تخيفوا لقوله  
 تعالى يا تارك رجالاً اي شاء وعلى كل ضار اي واكبين على كل غير ضعيف ياتين من كل فج عميق  
 اي طريق بعيد ليشهدوا منافع لهم اي ليحضروا منافع دينية واخرية ومن اد في رواية كلهم لبعض  
 ان يات برسول الله ويعمل مثل عمله قيل وقد بلغ من معه على الصلوة والسلام من اصحابه في تلك الحجة  
 الحجة تسعين الفا قيل مائة وثلاثين الفا خرجوا معه اي الجنس يقيمن من ذي القعدة كما رواه النسا  
 عند بين الظن والعصرو روي الترمذي وابن ماجه عن انس والطبراني عن ابن عباس انه حجة اللا  
 كان على رجل رث ساوي اربعة دراهم حتى اذا ابتداء الخيفة فنزل بها فاض بها العصر ركعتين  
 ثم يات بها وصلي بها المغرب والعشاء والصبح والظهر وكان نداءه كل من معه فطاب عليه من تلك

لك



وقيل سنة ثمان

وروي

حجة



البن

وفي رواية امر بدمته  
فاشترى بها من  
الشنق الابن ثم سكت  
عنها الدم وتلد هام

نبا  
والتبسية

استي

التبسية والتبسية

الليلة ثم اغتسل غسلا ثانيا لا حرامه غير غسل الجمار الاول واخرج مسلم انه عليه الصلوة والسلام صلى الظهر بذي  
 الحليفة فردد عاتقه فاشترى بها في صفحة سائمة الايمن وسكت الدم عنها اي بده كله كما في رواية ابو  
 بصير كما في اخري وتلد هام غلبن والمراد بالناقية فيها الجنس والواحدة منها لقرواه الترمذي  
 بالهدي في التقليد والاشعار لرواية النائي اشترى بدينه من الجانب الايسر وسكت الدم عنها وتلد هام  
 غلبن وتلد هام هو الذي صح في جز مسلم من رواي من تقديم التقليد وان نص عليه لثافي صح  
 من فعل ابن عمر فندبر فولدت اسماء زوجة الصديق بعد موت جعفر وزوجها علي بعد موت الصديق  
 وولدت له يحيى بنت حميس بالتصغير محمد بن ابي بكر وهو من اصغر الصحابة قتله اصحاب معاوية سنة  
 ثمان وثلاثين فامرلت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع اي في باب الاحرام قال اغتسل على  
 ان الاغتسال للنساء للاحرام سنة ذكره الطبري وهو للظافة لا للطهارة ولهذا لا يؤيد التيمم وكذا  
 في الحايض واشترى بثوب اجعلني ثيابا ين تحذيك وشدي فزجت بمنزلة الشغل للداية  
 وارجي اي بالنية فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ركعتين سنة الاحرام في المسجد في سجود ذي  
 الحليفة قال ابن العجي في منك وبني ان كان في المقات مسجدان بصلتهما في ولو صلاحهما  
 في غير المسجد فلا بأس ولو احرم بغض صلوة جاز لا بصلي في الاوقات المذكورة ويجزي المكتوبة  
 عنها كخبة المسجد وقيل صلى الظهر وقد قال ابن القيم ولم يقل انه عليه الصلوة والسلام صلى الاحرام  
 ركعتين عند فرض الظهر واغرب بن جرجث نغيبه بقوله وليس كما زعم في الصحيحين كان صلى  
 عليه وسلم يركع بذي الحليفة ركعتين ثم اذا استوت به الناقية فامة عند سجود ذي الحليفة على  
 انقي ووجه عزائه لا يخفى اذ لا دلالة فيه على المدي ثم ركب القصور بالدمع فتح القاف وفي  
 بالفهم والعصر وهو خطأ كذا في شرح مسلم اسم لنا فنه صلى الله عليه وسلم قبل كما قطع اذنه من جديغ  
 فاذا بلغ الربع فهو قصودان جاوزه هو غضب وقيل هي التي طرف اذنها وقيل سميت بها السفرة  
 اي كان عدوها اقصى السير وعاية الجري وقال محمد بن ابراهيم النبي التابعي ان القصوي والقصوي  
 اسم لنا فنه واحدة كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا استوت به ناقته على البداء تقدم  
 معناه اهل بالتوحيد قال ابن جري احرم رافعا صوته بالبحر وحده ولا يخفى تكلفه واغرب منه انه  
 استدل على ان حجة عليه الصلوة والسلام كان اذرا والظ ان معناه رجع صوتا بالتوحيد وبياية  
 اللهم ليك ليك لا شريك لك ليك وفيه دلالة لا ي حينه في اشتراط صحة سنة الاحرام ان  
 ضمام التبسية بمنزلة تكبير الضميمة المقارن بالنية في اداء الصلوة ولذا اقيم كل ذكر مقامها قال  
 ابن الهمام لفظها صدر مشي تشبيه لادعائها التكثير كقول تعالى ثم ارجع البصر كرتك اي كرات كثيرة  
 وهو ملزوم النصيب الاضافة كما ترى والتا صلبه من غير لفظه تقديره احببت اجابتك اجابة بعد

اجابة

البيت

الذكر

اجابة الى ما لا نهاية له وكان من الب بالمكان اذا افام به ويعرف بهذا معناه يكون مصدره محذوف والذو  
 وحي اجابة فقول الدعاء الخليل علي ما اخرج الحاكم عن ابن عباس قال لما فرغ ابراهيم عليه السلام من بناء  
 البيت قال رب فرغت فقال اذن في الناس بالحج قال رب وما يبلغ صوتي قال اذن وعلى البلاغ قال رب  
 كيف اقول قال قل يا ايها الناس كتب عليكم الحج حج البيت العتيق فمنعه من بين السماء والارض الا اري  
 عيون من اقصى الارض يلبون وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه واخرجه من طريق اخر واخرجه غيره  
 بالفاظ يزيد وينقص واخرج الاثر في تاريخ مكة عن عبد الله بن سلام قال لما امر ابراهيم ان يؤذن في  
 الناس قام على المقام حتى اشراف على ما خذه الحديث واخرج عن مجاهد قام ابراهيم عليه السلام فقال  
 يا ايها الناس احسوا ربكم فقالوا لبيك اللهم لبيك فنحج البيت فنحج البيت من اجاب ابراهيم  
 عليه السلام يؤيد ان الحمد والنعمة لك والملك قال صاحب الهداية بكسر الهزة لا يفتحها قال ابن الهيثم يعني  
 في الوجه الا وجهه واما في الجواز يجوز الكسر على استيناف الشاء ويكون التسمية للذات والفتح على  
 انه تعلق التسمية اي لبيك لان الحمد والنعمة لك والملك ولا يخفى ان تعلق الاجابة بالذات لا نهابة  
 بالذات اول منه باعتبار صفة هذا وان كان استيناف الشاء لا يتعين مع الكسر لجواز لكونه تقيلا  
 بان متاقفا كما في قولك علم انك العلم ان العلم نافعة وقال تعالى وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم  
 ومقرر في مسالك العلة من علم الاصول لكن لما جاز في ذلك منها يحمل على الاول لا لونه بخلاف  
 الفتح لانه ليس فيه سوى انه تعلق لا شريك لك اي في شيء من ذلك وفي رواية قال جابر واهل  
 الناس بهذا الذي يهلون به فله يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيئا ولزم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم تسمية قال القاضي في اشارة الى ما روي من زيادة الناس في التسمية من الشاء كذا في  
 شرح مسلم قال جابر لسنا نبوي اي شيئا من النيات الا الحج اي نيته لسنا نعرف العرة اي مع الحج  
 وهذا يؤكد للمصر السابق قبل اي لا نرى العرة في اشهر الحج استقصا بالمكان علة اول الجاهلية من كون  
 العرة محظورة ان العرة في اشهر الحج من الخلل يجوز قيل ما قصدنا هاهنا لم يكن في ذكرنا والمعنى لنا  
 نعرف العرة مفردة بالحج او العرة المفردة في اشهر الحج وقد روي البخاري عن عائشة ان الصحابة  
 خرجوا معه لا يعرفون الا الحج فبين صلى الله عليه وسلم لهم رجوه الاحرام وجوز لهم الاعتناء في اشهر الحج  
 فقال من احب ان يهاجروا فليهاجروا ومن احب ان يهبل حج فليهاجج حتى اذا ائنا البيت معه اي و  
 بعد ما نزل بذي طوى بات بها واغتسل فيها ودخل مكة من ثنية العليا صبيحة الاحد رابع الحجة  
 وقصد المسجد من ثني باب السلام ولم يحصل خيعة المسجد لان خيعة البيت المقصود منه هو الطواف  
 فمن ثمر استمر عليه السلام على مروي في ذلك المقام حتى استلم الركن اي الحجر الاسود بالاستلام انقاعا  
 من السلام بمعنى التحيمة واهل اليمن يسمون الركن بالحيا لان الناس يحجون به بالسلام وقيل من السلام

بكر السبعين يعني الحجارة يقال استلم الحجر اذا استلمه وتناول له والمعنى وضع يديه عليه وقبله وقيل وضع  
الجهة ايضا على زملاي اسرع من منكبته ثلاثا اي ثلاث مرات من الاطراف السبعة ومثلي اي على  
الكون والهيئة اربع اي في اربع مرات وكان منطلقا في جميعها ثم تقدم وفي نسخة صحفة من نسخ  
مسلم نفذ بالنون والقاف والذال المعجمة اي توجه الى مقام ابراهيم بفتح الهم اي موضع قيامه فقراء  
واخذوا بكر الخاء على الامر وفتحها على الخبر من مقام ابراهيم اي بعض حواله مصلى بالنون اي  
موضع صلوة للصوف في ركعتين كما في نسخة لجعل المقام بينه وبين البيت اي صلى خلفه بنا  
للافضل وفي رواية انه قراء في الركعتين اي بعد الفاتحة فله حواله اخذ الى اخرها في احدهما  
وقيل انها الكافرون اي يتماها في الاخرى والواد المطلق الجمع فلا اشكال قال الطبري كذا في صحيح  
مسلم وشرح السنة في احدي الروايتين وكان من الظاهر تقديم سورة الكافرون كما في رواية  
الصاحب ولعل السرفية ان تقدم سورة الاخلاص الاثبات التوحيد وسورة الكافرون للبراءة من  
الشرك فقدم الاثبات اهتماما بانه لا يترأس الاضداد يوم الفتح واما تقديم سورة  
الكافرون على الاخلاص فبناء على تقديم نفي الالهة الباطلة على اثبات واجب الوجود كذا التوحيد  
في مقام الشهود ثم علم ان محل المقام الان هو الذي كان في عهد عيسى عليه الصلوة والسلام على الصحيح  
واما ما جاء من سالم بن عبد الله بن عمر انه كان بينه وبين البيت اربعة اذ خرج فلما كثر الناس وقصفتوا  
اخره عمر الى محله الان فهو غريب وان اخذ به بعض الائمة وقال النوري معناه قراء في الركعة  
الاولى بعد الفاتحة فلما ياءها الكافرون وفي الثانية بعد الفاتحة فله حواله احد وقد ذكر البيهقي  
بايناد صحيح على شرط مسلم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت  
زملا من الحجر الاسود ثلاثا ثم صلى ركعتين قراء بينهما قراءتها الكافرون وقيل حواله احد ثم رجع  
الى الركن فاستلم كالمودع له فقد انه عليه الصلوة والسلام لما فرغ من طوافه قبل الحجر ووضع يديه  
عليه ومسح بوجهه وانه قبله وسجد عليه بلا صح ايضا بعد ان عاد الى الحجر ذهب الى زمزم ثم  
سبحها وصب منها على راسه ثم رجع فاستلم الركن ثم خرج من الباب اي باب الصفا اي الى خارج  
فكما دنا اي قرب من الصفا فزان الصفا والمروة من شعائر الله جمع شعيرة وهي العلامة التي جعلت  
للطاعات الامور بها في الحج عندها كالوقوف الرمي الطواف والسبي ابد بصيغة المتكلم اي قال  
ابدا بابد الله براهي ابتداء بالصفة لان الله تعالى بدأ بذكره في كلامه فالترتيب الذكري له  
باعتبار في الامر الله اي اوجوبا واستجابا وان كان الواو المطلق الجمع في الآية قال النوري  
وقد ثبت في نسائي في حقه الله في صحيح ابدوا بصيغة الجمع وعلى كل تقدير وفيد  
على وجوبه الي انه ركن مع ان بعض عابرة وعجزهم قالوا انه نطوع تظهر الآية وسب

صح

الى الصفا

الطواف بين

نزولها ما ذكرت عائشة لما سال عروة فقالت انما تركت هكذا لان الانصار كانوا يخرجون من الصفا  
 المروة ان يخافون الجرح فيه فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت والطواف بين الصفا قوله عليه الصلوة  
 والسلام علي ما رواه الشافعي وغيره بسند حسن انه عليه الصلوة والسلام استقبل الناس في السعي وقال  
 يا ايها الناس اسعوا فان الله كتب عليكم السعي واورده الحاكم في مستدركه وان السكن في صحاحه فاما <sup>يعيد</sup>  
 الوجوب في الركينة مع انه نكح في سنده وان اجاب عنه ابن عبد البر وغيره والحاصل ان دلالة الآية  
 والحديث كلاهما طينة لا يعيد الركينة فبدأ اي تسعيه في الصفا فزني بكر القاف اي اصعد عليه  
 علي الصفا حتى راي البيت اي الي ان راه فاستقبل القبلة وضع الظاهر موضع الضمير تنصفا علي  
 البيت قبله وتسيرها علي ان المقصود بالذات اي الي ان راه هو التوجه الي القبلة لا خصوص رواية  
 البيت وهو الان يري بلار في لعل الارض حتى كشف عن درج الصفا فزاي منه نحو وضع عشرة ذر  
 مدقونه في الجملة ليس الرقي لمناجاة السنية ولو صورة وقيل يجب الرقي في قدر شبر في  
 قدر القائمة وهذا بالنسبة الي الماشي دون الراكب فوجد الله اي قال لا اله الا الله وبكره اي قال  
 الله اكبر وقال لا اله الا الله اما تفسير لما سبق والتكبر مستفاد من معناه واما قوله اخر غير ما سبق  
 قاله الطيبي والظاهر انه قوله اخر وكان اجمال وتفصيل بقوله وحده حال موكدة اي منفردة بالالوهية  
 ان متوحدا بالذات لا شريك له في الالوهية فيكون تأكيد وفي الصفات فيكون ناسيا وهو الاول  
 كما لا يخفى له الملك اي ملك السموات والارض وله الحمد اي الشاء الجليل ثابت له لا يغيره حقيقة في  
 الاربي والاخرة وزاد الشافعي في رواية صحيحة يحيى وميمت وهو علي كل شيء اي غلق به ارادته  
 تدير اي كامل القدرة لا يعجزه شيء لا اله الا الله وحده اي منفردة بالافعال وخلق الاعمال اخر  
 اي وفي ما بعد لاعلاء الكلمة ونصر عبده اي عبده الخاص اي في مقام الاختصاص نصرا عزرا  
 وفتحنا بيننا وهزم الاحزاب وحده قال الطيبي الذين تحربوا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم  
 الخندق فزهمهم الله تعالى بغر قتال انتهى ويمكن ان يراد بهم الكفار الذين غلبوا بالهزيمة  
 والفرار ثم لجرد الزبيدون التراجي دعابن ذلك قال ابن المات اشارة الي قوله لا اله الا الله  
 انتهى وبينه وبين المقصود يون بن وقال الطيبي كلمة ثم تدل علي ما جزا الدعاء من ذلك الذك  
 بين يقتضي توسطه بين الذكر كان يدعوا مثلا بعد قوله علي كل شيء تدير واجب بانه بعد قوله  
 وهزم الاحزاب وحده دعابا شاء ثم عاد الي الذكر ثم علامة ثالثة انتهى ولا يظهر وجد  
 فيقول والله اعلم بالصواب انه قال مثل هذا ثلاث مرات جملة حالته والتقدير ثم دعابن ذلك و  
 انه قد قال صلى الله عليه وسلم مثل هذا الذكر ثلاث مرات او تقول جاء بين بعد  
 اصلا ذلك او مفارقا يعني الذكر السابق بالدعاء اللاحق وحاصله جد فراغ المرة

تدير

عدة

انواع

وكلمة



المرة الاولى من الذكر وقبل الشروع في المرة الثانية ثم تزل رمي الى المروة <sup>بترجمها اليها</sup> فاحدا <sup>عنها</sup>  
 حتى انضبت قدماه اي اخذت مجاز من قولهم صب الماء فانصب في بطن الوادي اي السبي وهو  
 في الاصل مفرح بين جبال او تلال او اكام كذا في القاموس يعني اخذ رينا بالسهولة في صب الارض <sup>طين</sup>  
 وهو المخدر المنخفض منها والاضباب الانسكاب اي بلغنا على وجه السرعة الى ارض منخفضة سبي  
 اي عدا يعني سبي عا شديدا كذا في المصباح في بعض نسخ المشكوة وليس موجود في الاصول  
 الصحيحة وبدل عليه ما نقله الطبري عن القاضى عياض انه قال في الحديث اسقاط كلمة لابد منها هي  
 رمل بعد قوله في بطن الوادي كما في رواية غير مسلم كذا ذكره الحميدي في المطايعي بدل رمل النور  
 وهو يعني رمل وقد وقع في بعض نسخ صحيح مسلم كذا في المطايعي فان رمل يعني سبي لان سبي  
 يعني رمل حتى اذا اصعدنا بكسر الهمزة كذا في النسخ الصحيحة واماما في نسخة بصيغة المتكلم منع <sup>الغير</sup>  
 فتصحيح اي ارتفعت قدماه عن بطن الوادي في نسخة اصعدنا بالهمزة في المصباح اذا اصعدت  
 قدماه قال الشارح اي اخذت قدماه في الصعود والاصعاد الذهاب في الارض والابعاد في صعود  
 اوجده وانتهى في القاموس صعود في السلم كصعود في الجبل وعليه تصيد ولم يسمع فيه و  
 اصعد في الارض مضى في الوادي اخذ وقال الطبري الا صعدا الذهاب في الارض  
 مطلقا في الحديث ارتفاع القدمين عن بطن الوادي الى المكان العالي لانه في مقابلة <sup>نصبت</sup>  
 قدماه اي دخلت في الخدر وانتهى بهذه النقول بين ترجيح نسخة اصعدنا بالهمزة والله اعلم  
 شي حتى اني المروة بفعل على المروة كما فعل اي مثل فعله على الصفات الرني والاستقبال والذكر  
 والدعاء وظاهر الحديث من قوله شي وما قبله انه لم يصع راكبا وهو يفيد الوجوب حيث لا عذر  
 لقوله عليه الصلوة والسلام خذوا عني مناسككم واماركم به عليه الصلوة والسلام كما في خبر مسلم ان  
 عباس بن عبد المطلب ان فومير بن عمرو ان الركوب في السبي سنة فقال صدقوا وكذا رواه ان محمد بن علي  
 الناس يقولون هذا محمد حتى خرج العواتق من البيوت وكان لا يضرب الناس بين يديه فلما  
 كثروا عليه ركب والمشي والسبي فلا ياتي ما قدمناه بل يساعده وتضاعده على انه محمول على سعيه  
 في عمرة القضاء لما روي ابو داود انه عليه الصلوة والسلام طاف في عمرة القضاء راكبا ليسموا كلامه و  
 رواه ما كان ولا يمتد الا يدري لان الناس كانوا لا يدعون عنه حتى اذا كان تامداي وجد اخر  
 طواف اي سعي على المروة متعلق بكان قال جواب اذا قاله الطبري في نسخة صحيحة فقال <sup>ياد</sup>  
 الفاء واماما في بعض النسخ يادي وهو على المروة الناس تحتها فقال فلا اصل له لواني <sup>سقطت</sup>  
 اي لو علمت في اقل من امري ما استدرت اي ما علمته في ذر منه والمعني لو ظهر لي هذا  
 الراي الذي رايته الا ان امركم به في اول امري وابدا خروجي لم اسق الهدى بضم السين

قال

صعد

معناه

هذا محمد

افضل

يعني لما جعلت على هديا واسعته وقلدته وسقته بين يدي فانه اذا ساق الهدي لايجل حتى يحترق  
ولا يحترق الا يوم النحر فلا يصح له فسخ الحج بعمره بخلاف من لم يسق اذ تجوز له فسخ الحج قبل انما قال  
نطيبا لقلوبهم وليعلموا ان الافضل لهم ملا عام اليه اذا كان يسق عليهم ترك الانتداء لتعده  
وقد استدله هذا الحديث من يجعل التمتع افضل ويمنع ما يسق عليهم ما امرهم للافضاء الي  
النساء قبل اداء المناسك كما ورد في حديث جابر قالوا ناتي عرفه وبغير هذا اكرنا النبي قال النووي  
هذا صريح في انه عليه الصلوة والسلام لم يكن متمعا وجعلها اي جعلت احراما بالحج مصر وفا الى العرة  
كما امركم به موافقة فمن كان منكم الهاء جواب شرط محذوف اي اذا كان الامر على ما ذكرت منه اي  
افردت الحج وسقت الهدي فمن كان منكم ليس معه هدي قال النووي الهدي باسكان اللذان كره  
وتشدد الياء مع الكسر ويخفف مع الفتح فلجعل بكسر الحاء اي ليصرح حلالا ولتخرج من احرامه بعد ذلك  
من افعال العرة ولجعلها اي الحجرة عرة اذ قد ايج له ما حرم عليه بسبب الاحرام حتى يتنافى  
الاحرام للحج والواو لمطلق الجمع اذ الجعل مقدم على الخرج لان المراد من الجعل الفسخ وهو ان يفسخ  
نية الحج ويقطع افعاله ويجعل احرامه وافعاله للعره او الواو للعطف النفسى وبهذا الحديث  
اخذ ابو حنيفة واحمد مع الرواية الاخرى من احرم بعرة ولم يله فليحتمل ومن احرم بعرة واحدي فلا يحل  
حتى يحترق هديه ان التمتع اذا كان مع الهدي لا يتخلل من عمرته حتى يحترق هديه يوم النحر وقال  
مالك والشافعي يحل من عمرته بمجرد فراغ اعمالها وان ساق الهدي واحتجوا بالقياس على حل الحاج  
من حجة وان لم يحترق واوفيه ان القياس في مقابلة النص منسوخ وامر احرامهم من هذه الرواية فانها  
مختصرة من رواية مسلم الاية عن عائشة عقيب رواية جابر هذه لان في تلك من كان معه هدي  
فليهلل بالحج ثم لا يحل منه ما قالوا وهذا يبين ان في تلك محذوف اي ومن احرم بعرة فليهلل  
ولا يحل حتى يحترق هديه يند بالان هذا محل وفاق وانما يبين هذا الاول لاخذ الفضة والراي  
فيه نظر ظاهر فان الامر اصله للوجوب ولا يصرف عنه الى التذلل بالمرجى صارت عن الاول فانه  
ثم قولهم ومن احرم بعرة فليهلل نجح فيه ان افسخ العرة بالحج لا يقابل به بعد بعض علينا لما اراد  
الله عليه وسلم ان يامرهم بجعل الحج عرة والاحلال باعمالها بالتمتع ونقير الجواز العرة في اشهر الحج  
لما لغزاس الصراج عنها قدم العذر في استمراره على ما اهل به وتركه موافقتهم في الاحلال تطيبا  
لقلوبهم واظهارا للرغبة في موافقتهم وانرا حذر لما عوام من الفضاحة وكراهة المخالفة وخلفوا  
في جواز فسخ الحج الى العرة والاكثرون على منعوا يجب بان كان ذلك من خاصة تلك السنة لان  
المقصود منه كان صرفهم عن سنن الجاهلية وتمكن جواز العرة في اشهر الحج في نفوسهم وشهدوا  
روى عن بلال بن الحارث انه قال قلت يا رسول الله فسخ الحج لنا خاصة او لمن بعدنا قال لكم خاصة

اي الحجرة

الشكون

والعره حتى يحل

قال

ناسيا



بالعرة واوله ابن عبد البر بانه من حيث ان فسخ العرة جعلها حلالا لم يقل به احد بخلاف فسخ الحج الى العرة فانه  
يختلف في جوازه الى ان علي ان رفضها العرة بها بالكلية غير محقق فقد قال جماعة يحمل ان امرها لها رخص  
عمرها ترك التحلل منها وادخل الحج عليها حتى تصير فارزة ذكره ابن حجر وهو مردود بانه عليه الصلوة  
والسلام امرها ببعض شعرها ونحو راسها ورأية مسلم فامسك عن العرة اي عن اعمال الاجل رفضها وامر  
قول ابن حجر وانها قالت وارجع حج لا اعتقادها ان افراد العرة بالعدل افضل من هذا الذي يروى  
احد وارجع انا بحج ليس معناه في هذا صريح بقول ايمننا انها تركت العرة وحجت مفردة واخذوا  
ان للمرأة اذا اهلكت العرة مقبلة فحاضت قبل الطواف ان ترك العرة وتصل بالحج مفردة وكذا اذا اضاف  
الوقت الفاروق قبل افعال العرة فانه يكون رافضا لغيره فيقضها ويلزمه دم لرفضها ولا ينافيه رد  
مسلم انها اهلكت بعمره فحاضت بعمره بغيره فقال لها اهلي بالحج فلما طهرت وطافت وسعت اي بعد الوضوء قال  
قد حلت من حجك وعمرتك وذلك لانها رفضت افعال العرة لانها افسخت العرة بالحج اذ لا فائيل به كما قال  
مالك ثم لما شئت اليه انها تحدي في الابعاد الحج والناس يرجعون بحج وعمره كاملة امرها من التسعة رواية  
مسلم طوافك بعبيك لحجك وعمرتك اي يقوم مقامهما في الجملة وانها خرج من احرام العرة وندم على  
كرم الله وجهه من اليمن بيد النبي صلى الله عليه وسلم وهو بضم الباء وسكون الدال بدنة والمراد هنا  
ما يتقرب بذبحه من الابل فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم يعني ماذا قلت وجاء في رواية فوجدناه  
رضي الله عنها من حل ولبت ثيابا صبيغا واكتحلت فانكر ذلك عليها قال النووي خطا انه لا يجوز نقا  
ان ابي امرني بهذا فكان علي رضي الله عنه بالعراق يقول فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثني  
على فاطمة للذي صنعت مستغنيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرت عنه فاجبرته اني انكرت ذلك  
فيلها فقالت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج اي الزمته على نفسك بالنية والبلية كقول  
علي بن ابي طالب من فرض فبين الحج قال قلت اللهم اني احل بما احل به رسول الله قال ابن الملك يدل على  
تعلق احرام الرجل على احرام غيره قال اي النبي صلى الله عليه وسلم فان معي بسكون الياء ونقصها اي اذا  
علقت احرامك باحرابي فاني احرمت بالعرة ومعني الهدى ولا اقدر ان اخرج من العرة بالتحلل  
لا تحلني او نفي ولا تحل انت بالخرج من الاحرام كالا احل حتى تفرغ من العرة والحج فلا اي جابر  
فكان جماعة الهدى من الابل الذي قدم به اي بذلك الهدى على من اليمن اي له صلى الله عليه وسلم  
والذي اتي به النبي صلى الله عليه وسلم مائة اي من الهدى قال اي جابر يخل الناس اي خرج من الاحرام  
من احرام بالعرة ولم يكن معه هدي بعد الفراغ منها كلهم قال الطبري قبل هذا علم مخصوص لان عا  
رضي الله عنها لم تحل ولم يكن من ساق الهدى اقول لعلها لما امرت بفسخ الحج الى العرة او كانت مقبلة  
وامرته باذخال الحج عليها تكون فارزة كما ساق في سابق وقصر قال الطبري وانما قصر راسع ان

نفسها اغالم تطف

حج



افضل لان بقي لهم بقية من الشعر حتى يحلق في الحج انتمى وليكون شعرهم في ميزان حجهم ايضا سبيلنا زاد  
 اجزىم وليكونوا داخلين في المقصرين والمحققين جامعين بين العلي بالرخصة والعزيمة الا النبي صلى الله  
 عليه وسلم استنشا ومن صبر حملوا ومن كان معه عدي عطف على النبي فلما كان يوم الترويض وهو يوم  
 الثامن من ذي الحجة سبي به لان الحجاج يرتلون ويشربون يذ من الماء وليقوت الدواب لما بعده ويقول ان  
 الخليل تروي فيه اي تفكر في ذبح اسمعيل عليه السلام وانه كيف يضع حتى جرحه عن مديوم العاشر بذبح  
 بن جهوا اي اراد والتوجه الى بني بنون وقيل لا يوزن فيكتب بالالف وسميت به لانه يفي الدماء في  
 ايامها اي يراق ويفسك اوله يعطي الحجاج مناسم باكل افعال الحج فيها فاهلوا بالحج اي احرم به من  
 خرج عن احرامه بعد الفراغ من العمرة فركب النبي صلى الله عليه وسلم اي حين طلوع الشمس من يوم الترويض  
 وسار من مكة الى بني نضلي بها اي بمكة في مسجد الحيف الظفر والعصر والنساء والفرار في اوقاتها  
 ثم مكث بفتح الكاف وضمها اي لبث بعد اداء الفجر قليلا فيه اشارة الى اسفار حتى طلع الشمس ومن  
 بقية عطف على اركب او حال اي وقد امر بضرب خيمة من شعر بفتح العين وكتبها تقرب له بصيغة  
 ممة بفتح النون وكره الميم وهو عن منصرف موضع عن بين الخارج من ما في عرفه اذا اراد المرفف  
 قال الطيبي حيل فرب من عرفات وليس منها فادرسه الله صلى الله عليه وسلم اي من بني اليها ولا شك  
 فربس الا انه واقف اي الحج عند المنع الحرام قال الطيبي اي ولم يشكوا في انه بخالفهم في المناسك  
 بل يتقوا بها في الوقوف فانهم جرموا بانزوا فقم فيه فان اهل الحرم كانوا يقفون عند المنع الحرام  
 وهو جيل من المزدلفة يقال له فزع وعجله جهم المغيرين والمحدثين وقيل انه كل المزدلفة وهو فزع  
 العين وقيل بكسر هاء ذكر النوي وهذا معنى قوله مكثت فربس فضع في الجاهلية ويقولون نحن  
 حام الحرم فلا نخرج منه وندين يوم ان صلى الله عليه وسلم كان برا فقم قبل البعثة وليس كذلك لما جاء في  
 بعض الروايات صريحا انه كان يقف مع عامة الناس قبل البعثة ايضا كما هو مذكور في الدر المنثور  
 فاجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم اي جاز من المزدلفة ولم يقف بها وسار من طريق صيد وهو جبل  
 بشير وهي من المزدلفة من اصلاها ذميين على يمينك وانت ذاهب الى عرفه حتى اتى عرفه اي فان  
 فوجد بقية اي الخيمة المعهودة قد ضربت اي بنيت له بئمة فنزل بها اي بالخيمة وهذا يدل  
 على جواز استغلال الحرم بالخيمة ونحوه خلا لما لك واحد في مثل مودج ونحو ذلك حتى اذا راى  
 اي نزل بها واستقر فيها حتى اذا مالت الشمس وزالت عن كبد السماء من جانب الشرق الى جانب الغرب  
 امر بالقصوي اي باحضارها فزحمت له على بناء الجبول مخفقا لما اشد الرجل عليها للنبي صلى الله  
 عليه وسلم فاتي اي فركبها فاتي بطن الوادي موضع عرفات ليسي عمره وليت من عرفات خلا لما لك  
 ومنها بعض مسجد ابراهيم الوجود اليوم واختلف في تحديده والصحيح انه منسوب لابراهيم الخليل با

والغرب  
 الفجر

اذ اول من اخذ مصلي وقيل ابراهيم النبي المنسوب اليه احد ابواب المسجد الحرام كان في اول دولة بني العباس  
 اي قبل كان كان يابنه او محمدا وخطب الناس اي وعظم وخطب خطيبين الاولي ان يعرفهم الناس  
 والحج على كثرة الذكر والدعاء والثانية قسمة جد الجرد الدعا ومن ثم قبل اذ اقام اليها شرع الموزن في  
 الاذان ليغف غامعا كما بينه البيهقي وقال ان دماءكم واموالكم اي لغرضها حرام عليكم اي لبعضكم ان تعرض  
 فربق دموا وليب ماله كحرمة يومكم هذا يعني لغرض بعضكم دماء بعض وامواله في غير هذا الايام كحرمة القرب  
 لها في يوم عرفه في شهركم هذا اي في بلدكم هذا اي مكة او الحرم المحترم وفيه تأكيد حيث جمع بين  
 حرمة النفس كحرمة البلد لا نثبت مستقر في مكانة وحرمة المال كحرمة الزمان فانه عاد وراح وفيه  
 ايماء الى حرمة قوة النفس لان حرمة البلد سويده وحرمة الزمان موقته ومع هذا لا يلزم من  
 نسخها لانها غير تابعة لها بل مشبهة بها والتشبيه غير لازم من جميع الوجوه ولهذا قال الطيبي  
 شبه في التخييم يوم عرفه وذوي الحجة والبلد لانهم كانوا يعتقدون انها حرمة اشد التخييم  
 لا يستباح فيها شيء الا للتبنيخ كل شيء اي فعله احدكم من امر الجاهلية اي قبل الاسلام تحت  
 فدي بالتبنيخ وفي نسخة بالافراد والاول على المبالغة مرفوع اي كالتبنيخ المرفوع  
 تحت القدم وهو محاذ عن ابطال والمعنى عفو كل شيء فغدا رجل قبل الاسلام ومحاينة عنه  
 صار كالتبنيخ المرفوع تحت القدم يقول العرب في الامر الذي لا يكاد زاجعه ونذكره جعلت ذلك وراى  
 في تحت فدي ودماء الجاهلية مرفوعة اي مرفوعة لا فصاص ولا ديرة ولا كفارة اعادها للاهمل لشي  
 عليه ما بعده من الكل بان اول دم اضع اي اضعه وانزله في دماينا اي المستحق لنا اهل الاسلام كذا  
 قبل والظن دماينا ان المراد دماء افرنا ولهذا قال الطيبي ابدا في وضع القتل والربا باهله عليه  
 وانه اربه ليكون امكن في قلوب السامعين واسد لباب الطمع بنخص فيه دم ان ربيعة احمد بن  
 بن الحارث بن ابي عبد المطلب قال الطيبي صح النبي صلى الله عليه وسلم وردي عنه وكان ابن منه توفي  
 خلافة عمر رضي الله عنها وكان من ربيعة على بناء المجهول اي كان لابنه ظهر ربيعة في بني سعد وصح  
 من بعض الرواة دم ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن النجار و قد خبطاء جمع من اهل العلم بان الضوا  
 دم ابن ربيعة ويمكن تصحيح ذلك بان يقال اضافة الدم الى ربيعة لان ذلك او هو على حد  
 مضاف اي دم قتل ربيعة اعتمادا على اشهر القصة فتكدر اي ابن ربيعة هذا وكان طفلا صغيرا  
 بجوابين البوت فاضاه مجري بني سعد مع قتل هذا وروى الجاهلية مرفوع ريدوا ملهم  
 المنوبة وانما خص الزنا كذا الا في الجملة معقول في صورة مشروع ولترب عليه قوله واول  
 ربا اي زنا على راس المال اضع من ربا ما ربا عباس بن عبد المطلب قبل ان يدل من ربا وانا والاول  
 انه الخنزير وقوله فانه اي ربا اضع من ربا عباس مرفوع كله تأكيد والمراد الزنايد على راس المال لما قال وان

اليه  
 بعرفة

الزمان واحرام المكان  
 حرمة الاموال والايام  
 ويمكن ان يكون لغا  
 مشوثا بان يكون

والمقصود  
 المطلب

تهم ولكم مرسولكم ولان الربا هو الزيادة فانقوا الله في النساء اي في حقن والفاء فضيحة قال  
 الطيبي وفي رواية المصباح بالواو وكلاهما سديد وهو موقوف على ما سبق من حيف المعنى اي انقوا  
 الله في استباحة الدعاء وفي غلب الاموال وفي النساء فانكم اخذتموهن بامان الله قال النوري هكذا  
 هو في كثير من الاصول وفي بعضها بامانة الله اي بعده من الرفق وحسن العشرة واستحلتهم فزوج  
 بكلمة الله اي شرعة او بامر وحكمه وهو قوله فانكم لو قيل بالاحباب والقبول اي بالكلمة التي امر الله  
 بها وفي نسخة بكلمات الله ولكم عليهن اي من الحقوق ان لا يوطئن عنزة او يبدلها من باب الاغصا  
 فترشكم احدكم هو نية قال الطيبي اي لا ياذن لاحد ان يدخل منازل الازواج والمضي بتناول الد  
 والنساء فان فعلن ذلك اي الايطاء المذكور فاضربوهن قبل المعنى لا يذن لاي احد من الرجال الا  
 جاز ان يدخل عليهن فيتحدث اليهن وكان ذلك من عادة العرب لا يرون به باسا فلما زلت اية  
 الحجاب انتهوا عنه وليس هذا كناية عن الزنا وان كان عقوبتهن الزم دون الضرب ضربا غير مبرح  
 بتشديد الراء المكسورة وبالحاء المهملة اي مخرج او شديد ساق ولهن عليكم نذرهن من المأكول  
 والمشروب وفي معناه كنهن وكسوتهن بالمعروف باعتبار حالكم فقرا وغنى او بالوجه المعروف  
 من التوسط المدوح وقد ذكرت فيكم اي فيما بينكم مأمورة او موصوفة لن تصنوا بعده اي بعد  
 زكي اياه فيكم كما قاله ابن الملك وتبعه ابن حجر وبعد التمسك به والعمل بما فيه كما قاله الطيبي ويورد  
 الاول قوله ان اعصمتم به اي في الاعتقاد والعمل كتاب الله بالنصب يدل او بيان لما في التفسير  
 بعد الايهام تفهيم لسان القرآن وبحوز الرفع بانه خبر مبتدأ محذوف اي هو كتاب الله وانما اقتصر  
 على الكتاب لانه مشتمل على العمل بالسنة لقوله تعالى اطعوا الله واطعوا الرسول وقوله وما اتيكم الله  
 الله فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فيلزم من العمل بالكتاب العمل بالسنة وفيه ايماء الى ان الاصل  
 هو الكتاب وانتم تسألون عني بصيغة المجهول اي عن تبليغي وعدمه فانتم فأيكون اي في حق  
 قالوا لشهد انك قد بلغت اي الرسالة واديت اي الامانة ونصحت اي الالة فقال اي اشار  
 باصبعه السبابة بالجر واجتبه من الرفع والنصب وفعها حال من فاعل اي رافعا اي اياها اي فرفع  
 الى السماء وسكنها بضم الكاف والمنشاء القوية اي شيرها الى الناس كالذي يضرب بها الامم  
 وانك ضربت امرا لا فاعل الى الارض وفي نسخة صحيحة بالوحدة وفي النهاية بالباء بالوحدة اي  
 مسلها اليهم يريد بذلك اي لشهد اليه عليهم قال النوري هكذا ضبطناه بالنساء المنشأة من و  
 قال القاضي هكذا الرواية وهو بعيد المعنى قال قبل صوابه ينكحها بناء موحدة قال وروينا في  
 سنن ابى داود بالنساء المنشأة من طريق ابن الاعراب وبالوحدة من طريق ابى بكر التمار ومعناه  
 ردها ويقبلها الى الناس مثل اليهم قايلا اللهم اشهد اي على عبادك بانهم قد اقرؤا بالي بلغت

الاصلي

او السبابة

كذا قاله ابن الملك والمعنى اللهم اشهد انت اذ كنت بك شهيدا اللهم اشهد ثلاث مرات كان الانبياء  
 ينطقوا الراوي اللهم اشهد ثلاث مرات او يقول اللهم اشهد مرة ثم يقول ثلاث مرات ثم اذن بلال ثم  
 اقام فضلى الظهر ثم اقام فضلى العصر اجمع في وقت الظهر وهذا الزاويل كمالا بطله الجمع ان الوا  
 لات بين الصلوة واجبة قاله ابن الملك وفي عبارة ما لا يخفى فان الاولى ان يجعل فعلا عليه السلام  
 دليلا للولاية لا معلا بطلان الجمع على مخالفة ثم ركب اي وسار حتى اتى الموقف اي عرض عمر  
 او للام للبعد والمراد من قوله الخاص ويؤيده قوله لجعل بطن ناقته الفصوي بالجرواخته الى  
 الصخرات بفصحين الاحجار الكبار قال النووي من صخرات مفرشات في اسفل جبل الرحمة وهو الجبل الذي  
 يوسط ارض عرفات فهذا الموقف المستحب فان عجز به فليقرب منه بحسب الامكان واما ما اشهر بين العوام  
 من الاعتناء بصعود الجبل فمنهم من لا يصح الوقوف الا فيه فقلط والصب جواز الوقوف في كل جزء  
 من ارض عرفات واما وقت الوقوف فمنها من زوال الشمس يوم عرفة وطلوع الفجر الثاني يوم النحر  
 احمدي دخل وقت الوقوف من اخر يوم عرفة وجعل جبل المشاء بين يديه قال النووي وروى بالحاء  
 المملة وسكون الباء وروى جبل بالجيم وفتح الباء قال القاضي الاول اشبه بالحديث وجبل  
 المشاء مجتمعهم ارجل الرمل ما طال منه واما بالجيم فغناه طريقهم وحيث نزل الرحالة ان  
 وقال الطيبي بالحاء اي طريقهم الذي يسلكونه في الرمل قال النووي شي جبل المشاء موضع قيل  
 اسم موضع من رمل مرتفع كالكتبان وقيل الجبل الرمل المستطيل واما اضافتها الى المشاء لانه لا يهدر  
 ان يصعد اليها الا الماشي او لاجتماعهم عليها تقيا من مواضع الركاب ودون جبل المشاء  
 الصخرات اللاصقة بسفح الجبل موقوف الامام وبما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجرى الوقوف  
 واستقبل القبلة فلم يزل واقفا اي قائما بركن الوقوف راكبا على الناقه حتى عرته الشمس اي  
 اكترها وكادت وذبت الصخرة قليلا اي ذهابا قليلا حتى غاب لغير اي جميعه هكذا هو في جميع  
 النسخ قبل صوابه حين غاب لغير فيه نظرا لا يظهر متى لقوله اذ ذبت الصخرة قليلا حين غاب  
 انقرض وكان الفاي من قبل العلة وذهل عن الرواية التي بطابق الدراية ويحتمل ان يكون على ما  
 ويكون بياننا للقبوينة فانها قد يطلق على معظم النسخ وورد في اسامه اي اركبه النبي عليه الصلوة  
 والسلام خلفه بدفع اي ارتحله ومضى وقال الطيبي اي ابتداء السير ودفع نفسه ومخاضها او  
 دفع ناقته وحملها على السير حتى اتى المزدلفة وفي رواية ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد  
 شفت تخفيف التون اي ضم وضيق للفصوي الزمام حتى ان راسها ليصيب مورك رجله وبالحجيم مع  
 كسر الراء وبالحاء وفتحها والمورك بفتح الهم وكسر الراء هو الموضع الذي شئى الراكب رجلا عليه  
 قدم واسطه الراحل اذ امل من الركوب وضبط القاضي بفتح الراء قال وهو قطعة ادم يتركها عليها

بينهما الجمع المفرد لفظيا  
 عنه نأجمع من عندنا في خلاف  
 بعض اصحابه ولم يعمل بينهما شيئا  
 من النسخ



الركاب جعل في مقدم الرجل شبه الخنزير الصغيرة ذكره النووي فيقول يده اليمنى ايها الناس اليكينة  
 بالنسبة الى الزمورها كلها التي جبل من الجبال بالحاء المملة اي البلاء للطف من الرمال التي لها اي المنا  
 تيللا اي ارقاء قليل او زما ناء قليل حتى تضعد بفتح الناء المشاء فوق رصنها يقال سعدني  
 الجبل واصعد ومنه قوله تعالى اذ تضعدون ذكره النووي ثم اني المزدلفه قيل سميت بها لحي الناس  
 اليها في زلف من الليل اي ساعات فرية من اوله قوله تعالى واذا الجنة ازلفت اي قرية ولما اورد  
 الناس بين العالمين بدعة فيحتمل يثبت عليها فاسد صريحة فضلي بها المغرب الغشاء اي في كوكب  
 الغشاء باذان واحد قاصين وبه قالت الائمة الثلاثة وزفر لما ياتي ولم يسبح اي لم يصلي بينهما  
 اي بين المغرب والغشاء ثمان النوافل والمن والمغمدان يصلي بعدهما سنة المغرب والغشاء  
 والوتر لقوله ثم اضطلع اي للوتر بعد راسه الغشاء والوتر كما في رواية حتى طلع الفجر نقوة  
 للبدن ورحمة للامة ولان في غماره عبادات كثيرة يحتاج الي النشاط فيها وهو لا ينافي الحديث  
 المشهور من احياء ليلة العداحي الله قلبه يوم يموت القلوب فيستحب ان يجيئه بالذكر والفكر دون  
 النوافل المطلقة للسنة مع ان المراد احياء تلك الليلة في الجملة او اكثرها ثم المبيت عندها  
 سنة وعليه بعض المحققين من الشافعية وقيل واجبه هو مذهب الشافعي وقيل ركن لا يصح  
 به كالوقوف عليه جماعة من الاجلة وقال مالك النزول واجبه الميت سنة وكذا الوقوف بعده ثم  
 الميت بموظم الليل والصحيح انه بحضور الخطة بالمزدلفه فضلي الفجر حين بين له الصبح اي  
 طلوع الفجر باذان واقامة اي بغلس ثم ركب انقصوا حتى اتى الشعر الحرام موضع خاص من المزدلفه  
 ببناء معلوم سي به لانه معلم للعباد والمشايع الحام التي نزل الله اليها وامر بالقيام فيها وهو  
 بفتح الميم وقد يكر في رواية حتى رقي على الشعر الحرام وما يدل على المغيرة بين المزدلفه  
 والشعر الحرام ما في البخاري كان ان عمر لعقد صغفه اهله فيقفون عند الشعر الحرام بالمزدلفه  
 فذكر ان الله رذهب جماعة الى انه جي فاستقبل القبلة فذاعا وكبره اي فان الله اكبر وهله اي  
 قال لا اله الا الله وحده اي قال لا اله الا الله وحده لا شريك له اي اخره فلم يزل واقفا حتى اسفر  
 جدا اي اضاء الفجر اضاءة تامة فذكره النووي الى معنى بلان تطلع الشمس راد في الفضل  
 بن عباس اي بدل اسامه حتى اتى بدل تحسب السنين المملة المشددة وهو ما بين مزدلفه  
 ومعنى والتحصن الاعباء ومنه قوله تعالى ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير سي بذلك لان قبل اصحا  
 حسرينه اي اعني وكذا ذكره النووي اي بناء على انه داخل الحرم وهو ما عليه الجمهور جماعة لكن  
 المرجح عند غيرهم انه لم يدخله وانما اصابهم العذاب قبل الحرم قريب عرفه فلم يخ من الارواح  
 اخبر من وراءهم فيقبل حكمة الاسراع فيه نزول نار فيه على من اصطاد فيه ولذا سمي حل مكة هذا

و منه

مطابقة

الفيل

الوادي واد الناصر وصح انه عليه السلام الصلوة لما اتي ديار ثمود اسرع وامرهم بالاسراع خيفة ان يصيبهم  
 ما اصابهم او يخافون النصارى فانهم كانوا يفتقون فيه فاربا يخافونهم ولعلمهم كانوا يفتقون فيه بدل  
 المزدلفة اربعة مائة مرة وفي الجبل يظهر وجه تخصيص الاسراع بالرجوع من عرفه دون الوجه  
 اليها على انه عليه الصلوة والسلام ذهب الى عرفات من طريق الضب ولا يبعد ان يستحب الاسراع فيه لكل  
 ما من حاج وغيره ذاهبا وابا لكونه محل نزول العذاب والله اعلم بالصواب وقال ابن الملك انما سمي  
 به الاسراع الركاب والمشاة فيه وفيه انه لا يصلح وجه التسمية وانما يسرع فيه لاجل نزول العذاب  
 فيه محرك اي اسرع فانه قليلا اي حركا قليلا او زمانا قليلا او مكانا اي يسرا وصح انه عليه  
 والسلام لما اتي محسر المرح فاته حتى جاوز الوادي قال النووي قد مر به حجر وامامنا صح عن ابن عباس  
 واسامه انه عليه الصلوة والسلام تركه من عرفه الى مبي لمحول على انه تركه عند الرحمة اذ الاثبات مقدم  
 لا سيما وهو اكثر رواة وصح اسنادا فيحمل على انه اسرع في بعضه وترك الاسراع في كله مع ان القياس  
 استنباطه خشية المزاحمة الموجبة للوحشة مع وجود الكثرة وليس ان يقول المار به ما جاء عن  
 ابن عمر وروى الطبراني بعضه من رواية اليك بقدر ما قلنا وصيغتها مستعصية في بطنها حينئذ  
 مخالفا لرواية نصاري دينها فذهب النجم الذي يزينها والوضي بطلان عريض ينسج من سيور اشعار ولا  
 يكون الا من جلد كذا في القاموس وينسج ان يقول ايضا اللهم لا تقتلنا ولا تنكنا بعذابك وعافنا  
 قبل ذلك ثم سلك اي دخل الطريق الوسطي وهو غير طريق ذهابه الى عرفات بل انما هي التي يخرج  
 على الجمر الكبري اي جمره العقبة حتى اتي عطفها على سلك اي حتى وصل الجمره التي عند البئر  
 اي العقبة ولعل البئر اذ ذاك كانت موجودة هناك فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة  
 منها مثل حصي الخذف بالحاء والذال المعجمين الربى بروس الاصابع قال الطبراني يدل من  
 الحصيات وهو بقدر حجة الباقلا وفي نسخة مثل حصي الخذف قال النووي اما قوله فرماها  
 بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها حصي الخذف فكذا هو في النسخ وكذا في نقل القاموس  
 عن معظم النسخ قال وصوابه مثل حصي الخذف قال وكذلك مرناه مسلم وكذا مرناه بعض رواة  
 مسلم هكذا كلام القاموس قلت والذي في النسخ من غير لفظ مثل هو الصواب بل لا يخرج غيره  
 ولا يتم الكلام الا كذلك ويكون قوله حصي الخذف متعلق بحصيات اي فرماها بسبع حصيات  
 حتى الخذف يكبر مع كل حصاة فحصى الخذف متصل بحصيات واعتراض بينهما يكبر مع كل حصاة  
 فهذا هو الصواب انتهى كلام النووي وعندي ان اتصال حصي الخذف بقوله مع كل حصاة  
 اقرب لفظا وانب معني ومع هذا الاعتراض ولا تحطية على احدي النسخين فان نقله  
 حصاة او حصاة لا ينافي وجود مثل لفظا ونقدا غاية انه اذا كان موجودا فهو واضح

والا يتكون من باب التشبيه البالغ وهو حذف رواء التشبيه اي كحصى الخذف فلا يظهر للعلق  
عن هذا المعنى فالروايتان صحيحتان وما سياتي في الحديث عن جابر مراده الترمذي بلفظ  
وامرهم ان يرتوا مثل حصى الخذف وهو في مسلم عنه بلفظ رمي الحجرة بمثل حصى الخذف  
يرجح وجود المثل ويؤيد تقديره والله اعلم بالصواب رمي من بطن الروادي بدل من قوله  
فما هذا او استناف مبين وهو لا ظهر وقوع في رواية البخاري عن ابن مسعود وكذا في عبارة  
الشافعي ما يفيد جواز الرمي من فوقها وقفا لها على بقية الحرات حيث يجوز من جوانبها  
وان كان الجانب المنحجب واحدا واما النازل باندها من فوقها الى اسفلها من بطن الروادي  
لا يظهرها فبعيد لانه مخالف لظاهر الرواية وقياس الدرابة فنقول ابن حجران الرومي من فوقها  
باطل ليس تحتها بل ثم انصرف اي رجع من حجرة العقبة الى المنحرف بفتح الهم والحاء اي موضع  
والان يقال له المذبح لعدم الضم او تغليبها للاكثر كما غلب في الاول للانفصل وهو قريب الحجرة البقية  
واما ما اشعر من صور مسجد بني قريش من الحجرة الوسطى مغرف عن الطريق الى جهة اليمن وبني  
بنازيه على الطريق مسجد بسمية العامة مسجد الغر فليس هو بل الاصح ان شجرة عليه الصلوة و  
السلام في منزله التي قرب مسجد الخيف متقدما على قبلة مسجد الخيف فنحن ثلاثا وسنين بدنه  
بعد سني عمره بيده الظاهر ان لفظ المنكوة جمع بين الروايتين فان الرواية الصحيحة ثلاثا  
وسنين بيده بدون لفظ بدنه قال النووي هكذا هو في النسخ وكذا نقله الفاضل عن  
جميع الرواة سوى ابن همام فان رواء بدنه قال وكلاهما صواب والاول اصوب ثم اعطى اي  
بقية البدن عليا فنحاري علي ما عدا اي بقي من المائة واشركه اي النبي صلى الله عليه وسلم عليا  
في حديثه بان اعطاه بعض الهدايا ليضر عن نفسه وهو يحمل ان يكون من بقية البدن او غير  
من الهدايا وذلك لانه لم يكن له هدي في تلك الحجة على ما ذكره ابن الملك وبقية البدن ايضا  
يكون عدد سني عمره رضي الله عنه على بعض الاقوال قال النووي وظاهره انه شاركه في نفس  
الهدي قال القاضي عياض وعندي انه لم يكن شركا حقيقة بل اعطاه فذرا يدنجه قال  
بالط ان النبي صلى الله عليه وسلم غر البدن التي جاءت معه من المدينة وكان ثلاثا وسنين كما  
جاء في رواية الترمذي واعطى عليا البدن التي جاء معه من اليمن وهي تمام المائة ولا بعد  
انه عليه الصلوة والسلام اشركه عليا في ثواب هديده لان الهدي يعطى حكم الاضحية ثم قال النووي  
وقته استحباب تعجيل ذبح الهدايا وان كانت كثيرة في يوم ولا يؤخر بعضها الى ايام التشريق  
ثم امر من كان بدنه ببضعة بفتح الباء الثانية وهي قطعة من اللحم فجعلت اي الفطع في قدر  
في القاسوس القدر بالكسر معلوم انه بني لليونث فطخت فاكل من لحمها الضيف يعود الى القدر

ان يعود الى الهدايا قال ابن الملك وشربا من مرقها اي مرق البقدرا وعرق لحوم الهدايا قال ابن  
الملك يدل على جواز اكل من هدي التطوع انتهى والصحيح انه مستحب وقيل واجب لقوله  
نعمالي نكحوا منها ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فافاض اي اسرع الى البيت اي بيت الله  
طواف الغرض ويسمي طواف الاضافة والركن واكثر العلماء ومنهم ابو حنيفة انه لا يجوز  
طواف الاضافة بنية غيره خلافا للشافعي حيث قال لو نوي غيره كندرا ووداع رفع عن  
الاضافة فصلي بمكة الظهر قال النووي في محذوف تقديره فافاض فطاف بالبيت طوافا  
لافاضة ثم صلى الظهر فحذف ذكر الطواف لدلالة الكلام عليه واما عليه قوله فصلي بمكة الظهر  
فقد ذكر مسلم بعده كرهذا في احاديث طواف الاضافة من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه  
وسلم افاض يوم النحر فصلي الظهر بمكة ووجه الجمع بينهما انه صلى الله عليه وسلم طاف للاضافة  
قبل الزوال ثم صلى الظهر بمكة في قول وقها ثم رجع الى مكة فصلي بها الظهر مرة اخرى  
حين سألوه ذلك فيكون مستغلا بالظهر الثانية بمعنى اقول فيه انه لا ينبغي حمل فعله  
صلى الله عليه وسلم على القول المختلف في جوازه بانه صلى بمكة ركعتي الطواف وقت الظهر بها  
او يقال الروايتان حيث تعارضتا فقد تساوتما فيرجح صلوة بمكة لكونها فيها افضل  
ويؤيده صيق الوقت لانه صلى الله عليه وسلم رجع قبل طلوع الشمس المشعري بمكة  
وخماية من الابل وطبخ لهما واكل منها ثم ذهب الى مكة طاف وسعى فلا شك انه ادى  
الوقت بمكة ومكان يجرها عن وقت المختار لغير ضرورة هنا والله اعلم قال النووي  
واما الحديث الواردة عن عائشة وعمرها انه صلى الله عليه وسلم اخر الزيادة يوم النحر الى الليل  
لجول على انه عاد للزيادة مع نسيان طواف الاضافة ولا بد من هذا التاويل للجمع بين  
الاحاديث قلت لا بد من التاويل لكن لا من التاويل لانه لا دلالة عليه لا لفظا ولا معنى  
ولا حقيقة ولا مجازا مع الغرابة في عود كلامه الى انه عاد للزيادة لا للزيادة فالأحسن  
ان يقال جواز نسيان الزيادة مطلقا الى الليل او ما يتاح من زيادة نسيان الى الليل  
وقول ابن حجر فذهب معني غير صحيح اذ لا يثبت عوده صلى الله عليه وسلم معني في الليل والله اعلم  
فانني علي بن عبد المطلب ومن اولاد العباس وجماعته لان سفاية الحاج كانت وظيفه يتقون  
اي مر عليهم ومن بنو عون الماء من زمزم ويسقون الناس على زمزم قال النووي معناه معروف  
بالدلاء وبصونه في الحياض ونحوها فيسبلونه فقال ابن عزم اي الماء والدلاء بنو عبد  
المطلب يعني العباس وشقيقه محذوف حرف النداء قال ابن الملك دعاهم بالقوة على التزعم  
والاستغناء بويديك هذا العمل اي التزعم عمل صالح مرغوب فيه لكثرة ثوابه انتهى

ورجع الى منى صلى الظهر

ولا ضرورة

هذا

معناه



والظاهر انه لما استجاب لهم فلولا ان يغلبكم الناس على سقائكم احيى لولا مخافة كثرة الاذحام عليكم بحيث  
يودي الى اخراجكم عنه مرغبة في النزع لنزعت معكم وقال لنوري عنه لولا خوفي ان يعتقد الناس  
ذلك من مناسك الحج فيزدحمون عليه بحيث يغلبونكم ويدفعونكم عن الاستسقاء لا سقيت معكم لكثرة  
فضيلة هذا الاستسقاء ولولا اي اعطوه لوارعاية للافضل فشرب منه اي من الولد او من الماء  
وفي نسخة فشرب منها وفي القاموس الاوله معروف وقد يذكر قبل ويستحب ان يشرب قايما وفيه  
بحث لانه عليه الصلوة والسلام شربة قايما لبيان الجواز ان بعد شربه في ذلك المقام من الطين والاذحام  
فانه صح نحوه عن الشرب قايما بل امر من شرب قايما ان يقيما ما شربه حتى قال بعض الامة ان  
الشرب قايما بدون العذر حرام مرواه مسلم قال ابن الهمام اي في صحبة ومرواه غيره كابن ابي  
شيبه وابي داود والنسائي وعبد بن حميد والبار والداري في مسانيدهم عن محمد بن جعفر  
ابيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله رضي الله عنه فقال عن القوم حتى انتهى الى فقلت انما محمد  
بن علي بن الحسين فاهوي بيده الى راسي فنزع الاعلى ثم نزع وري الاغلى ثم وضع كفيه  
بين يدي وانا يومئذ غلام شاب فقال مرحبا بك يا ابن ابي سلع عايت فالتة وهو عتي  
وحضر وقت الصلوة فقام فاجة بكسر النون وبي نوع من الملاحق منسوجة قاله في النهاية  
ملتحقا بها كلها وضعها على منكبيه رجع طرفاها اليها من صغرها وبرداه الى جنبه على المسحب  
فصلنا فقلت اخبرني عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بيده فقد نسا فقال ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج للحديث وهو اصل كبير راجع حديث في الباب  
وعن عائشة رضي الله عنها قالت فاخرجنا اي معاشر الصحابة اوجاعة النساء مع النبي  
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فنامن اهل بعمرة اي مفردة والمعني احرم بها اولى بها ونفرت  
بالنية ومناسن اهل الحج اي مفردة او مقرنا بعمرة فقال ندمننا اي كلنا ملكة فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وفي نسخة قال وهو الظاهر من اهل بعمرة ولم يهد اي من الاحياء اي لم  
يكن معه هدي فليجمل بفتح الباء وكسر اللام اي فليخرج من الاحرام بحلق او تقصير ومن  
احرم بعمرة واحدي اي كان معه هدي فليهد بالحج مع العمرة اي منضمها معها والمعني فيلهد  
حل الحج في العمرة ليكون فلهما ناسم لا يحل منهما يعني لا يخرج من الاحرام ولا يحل له شيء من  
المحظورات حتى يتم افعال العمرة والحج جميعا وفي رواية فلا يحل بالنفي ويحتمل النبي حتى  
يحل بخره هدي اي يوم العيد فانه لا يجوز له بخره هدي فله وقال الطيبي قوله ومن احرم  
واهدي مع قوله وفي رواية حتى يحل بخره هدي دل على ان من احرم بعمرة واحدي لا يحل  
حتى يحل انما امر المعتمر بان يقرن الحج بالعمرة فلا يحل الا بخره هدي فوجب حمل الزكاة

ذري

حتى يحل

بخره هدي وقال مالك والشافعية  
اذ اطاقوا حتى يحلقوا والرواية  
الاولى اعني قوله فليجمل  
الحج مع العمرة دل على انه

الثانية على الاولى لان القصة واحدة انتهى ولو صح جعل قوله وفي رواية فلا يحل بدل قوله لا يحل  
 لا يحل الاشكال وللحقيقة وجوه واخر من الاستدلال على ان الرواية الاولى تايلة ان يحل على الثانية  
 بخلاف العكس كما لا يخفى وخفيفه تقدم والله اعلم من اهل الحج ساني الهدي اول فرق معه عمرة  
 اول فليتم حجة اي الامن امر بفتح الحج الى العمرة فالت فحقت ولم اطف البيت اي للعمرة بالصفاء  
 بالبركة اي ولم اسمع بينهما اذ لا يصح السعي الا بعد الطواف والا فالحبس لا يمنع السعي فلم امر بها  
 حتى كان يوم عمر فذكره اهل العلم لا احرم ولا بعمرة فارني النبي صلى الله عليه وسلم ان انقض مراي  
 اي سفره وامنشط راهل بالحج اي امرني ان احرم بالحج وانزل العمرة اي ارضها قال ابن الملك  
 اي امرني ان اخرج من احرام العمرة وانزلها باستباحة المخطورات من التضييق وغيره لعدم القد  
 على الايتان بافعالها بسبب الحيز وقال الطيبي اي امرني ان اخرج من احرام العمرة واستبح  
 مخطورات الاحرام واحرم بعد ذلك بالحج فاذا فرغت منه احرم بالعمرة اي قضاء وهذا ظاهر  
 ففعلت حتى قضيت حجي يعني عبد الرحمن بن ابي بكر قبل جملة اسنيانية ذكره الطيبي ويمكن  
 انه جواب لما قد منا وقوله فقال بالفاء او الواو عطف وامرني ان اعتمر مكان عمرى اي بدلها  
 نصب على المصدر قال ابن الملك اي عمرى الذي التي رفضتها من التغير متعلق باعتبار قال ابن  
 الملك هو موضع قريب من مكة بينهما وبين فرسخ وهذا منك ابو حنيفة وقال الشافعي ليس بمكان  
 انه صلى الله عليه وسلم امرها بترك العمرة واسا بل امرها بترك افعال العمرة من الطواف والسعي وادخال  
 الحج في العمرة لتكون فائزته اقول الفاعلان لا يسج بالمحذور فالقلب المحذور ثم قال واما عمرتها  
 بعد الفراغ من الحج فكانت تطوعا لمطلب بقائها لئلا يظن خوف نقصان ان بركة اعمال عمرتها اقول  
 جاشاها ان نظن هذا الظن والبي صلى الله عليه وسلم كان مفارنا مع ان الشافعي يقول يندخله  
 قالت فطاف ابي طواف العمرة الذين كانوا اهلوا بالعمرة اي الذين افردوا بالعمرة عن الحج بالبيت  
 متعلق بطواف وبين الصفا والمروة والطواف يادبه الدور الذي يشمل السعي فصح العطف  
 ولم يحتج الى تغدير عامل وجعله نظير علفتها بتنا ماء باردا ثم حلوا اي خرجوا من الاحرام  
 ثم طافوا فاي الحج وهو طواف الافاضة بعد ان رجعوا من منى الى مكة واما الذين جمعوا  
 الحج والعمرة اي ابتداء وادخلوا لاجلها في الآخر فاعطاها فوطا فوطا واحدا اي يوم الضحى  
 جميعا وعنده الشافعي وعندنا يلزم القارن طوافان طواف بنو الوقوف بعرفة وطواف بعده للحج  
 كذا ذكره ابن الملك قوله لا شك انه صلى الله عليه وسلم كان قائما كما صححه النووي وغيره وتلا  
 حديث جابر انه طاف حين قدم مكة فطاف للزيادة بعد الوقوف فكيف يكون طوافهم واحدا  
 وهم لا يجالغونه صلى الله عليه وسلم اللهم الا ان يقال ان هذا ايضا من الخصوصيات المتعلقة ببعض

بين

بالا

فقال



العصابة مرضي الله عنهم اجمعين او المعني انهم طافوا طوافا واحدا بالحج بعد الرجوع من بني لما تقدم لهم طوافا  
 آخر قبل ذلك فقوله واحدا ما يكيد لمنع توهم تعدد الطواف للقارن بعد الوقوف ويكون مرادها  
 والله اعلم بالطواف طواف الفرض بانما كان الطواف الاول طواف مدام وبخية وهو سنة اجامعا او طواف  
 فرض عمرة والحاصل ان القارن يطوف طوافين وسعي سبعين عند الحديث علي كرم الله وجهه  
 النبي صلى الله عليه وسلم كان قارنا فطاف طوافين وسعي سبعين رماه الدارقطني وكذا امر واه  
 حديث عمران بن حصين وعن علي وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال لا لقارن يطوف  
 طوافين وسعي سبعين ذكر الطحاوي متفق عليه وعن عبد الله بن عمر قال منع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج فناق معه الهدي من ذي الحليفة قيل المراد التمتع  
 اللغوي وهو الفراق او معناه احرم بالحج اولاً ثم احرم بالعمرة اخرافضام قارنا في اخره ولا بد  
 من هذا التاويل للجمع بين الاحاديث كما مر ذكره الطيبي وظاهر هذا الحديث انه حرم بالعمرة او لا ثم  
 بالحج ويدل عليه قوله وبادء فاحل بالعمرة ثم احل بالحج وهذا دخل افضل من عكسه مع انه ما ورد  
 صريحا في حديث انه احرم بالحج ثم احرم بالعمرة فكيف بصار اليه ولو ثبت لكان معارضا والذي ادب الله  
 تعالى به انه صلى الله عليه وسلم لا يستدي بالعمرة بعد فرض الحج عليه في اول الوهلة وقد اعترضه ارباع  
 الحجرة فالصواب انه كان قارنا او لا ومعنى قولها فاحل بعمرة ثم احل بالحج انما جمع بين التمكن قد  
 ذكر العمرة على الحج لانه الوجه المسنون في الفراق دون العكس ثم كان اكثر ما يذكر في احرامه الحج لانه لا  
 المفروض والعمرة سنة تابعة ولا شك ان حرمة فعله صلى الله عليه وسلم على الجمع بين العبادتين او بين احدهما  
 على عبادة واحد فتمنع الناس اي اكثر من هذا التمتع اللغوي بالجمع بين العبادتين مع النبي صلى  
 الله عليه وسلم بالعمرة الى الحج اي بضمها اليه فكان من الناس اي الذين احرموا بالعمرة من اهدي ساق  
 الهدي ومنهم من لم يهد فلما ندم النبي صلى الله عليه وسلم مكة قال للناس اي المعتمرين من كان منكم  
 اهدي فانه لا حرج من شيء حرم منه حتى يقضى حجة وفي هذا حجة على الشافعي من لم يكن منكم اهدي  
 فليطف بالبيت اي طواف العمرة بالصفا والمروة وليقتصر اي ابتفاء للشعر ولتحتل وليجمل اي يخرج  
 من احرام العمرة باستمتاع الخطوات ثم يهل بالحج اي يعزم به من ارض الحرم وليهدي اي يذبح  
 الهدي يوم النحر بعد الرمي قبل الحلق فمن لم يجد هديا فليصم ثلثة ايام في الحج اي في اشهر  
 قبل يوم النحر والافضل ان يكون آخرها يوم عرفة وسبعة اذارجع الى اهله وتسعة والوصام بعد  
 ايام التشريق بمكة جاز عندنا فطاف اي النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة طواف العمرة وآم  
 الركن اي الحجر الاسود اول شيء اي من افعال الطواف بعد الينة ثم حنكي رمل ثلثة اطواف  
 اي في ثلثة اشواط قال ابن الملك اظهرها الجلادة والرجولية في نفسه وعن معمر بن العصابة

آخر

وقد اعترض

صلوة

فأطلع  
رقتله

له الصعب

هدايا

على

المرحوم

كذلك يظن الكفار انهم عاجزون ضعفاء فلذلك كان عليه فعله صلى الله عليه وسلم في عمره القضاة استمر  
السنة بعد ذلك والعدة ومنجاى يكون وهينة اربعاً اي في اربع مرات من الاشواط تركع اي  
حين تضي اي ادى راتم طوافه بالبيت عنه المقام مغلق بركع ركعتين الى الطواف وهي واجبة عند  
سنة عند الشافعي ثم سلم اي من صلواته اي على الحجر بان اسندته فانصرف اي عن البيت ارعن المسجد  
كأن في الصفا وفي النخلة والمردة فطاف اي سعى بالصفاء المروءة سبعة اطواف اي اشواط ثم لم  
يجل من بني حرم منه حتى تضي حجة وعمره هديه يوم النحر وهو التحلل الاول بالخلق فيما عدا  
الجماع وافاض اي الى مكة فطاف بالبيت اي طواف الافاضة ثم حل من كل شيء حرم منه وهو  
التحلل الثاني التحلل للنساء وفعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساق الهدى من  
الناس اي مطلقاً متفق عليه واخرج ابو داود عن اسماء بنت ابي بكر قالت خرجنا مع رسول الله  
الله عليه وسلم حجاجاً اذا كنا بالعرج نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلنا لجلت عاينه الى جنب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلت الى جنب ابي بكر وكات زمالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وماله  
اي بكر واحدة مع غلام لابي بكر فجلس ابو بكر فيظن ان يطلع عليه وليس معه غيره فقال له ابو  
ابن بغيرك قال اصلته البارحة قال ابو بكر بغير واحد وطفق يضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يتبسم ويقول انظروا الى هذا الحرم ما يصنع وما يزيد على ذلك ويتبسم وفيه نفوة يقول من قال  
من تمام الحج ضرب الجبال لانه من سنة الصديق بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم جنته ولم يعبه  
ولما بلغ صلى الله عليه وسلم الابواب اودعان اهدى ابن جهمه حماراً رهشياً فزده عليه فلما راي في و  
اي من النعني لامن الغضب كما ذكر ابن حجر قال انما لم يزد عليه لانه انا حمر رواه الشيخان وفي  
روايات اخر انه بعض حمار وحش ففطر دمه وعين بعض في رواية انه البخر وفي اخرى بانه شقه  
رجع بينهما اليه في غيره انه اهدى له وبعض مذبح واتفقت الروايات كلها انه رده عليه  
الا ما رواه ابن وهب اليه في طريقه بسند حسن انه اهدى له عجز حمار الوحش وهو بالحفة  
فأكل منه قال اليه في ان كان هذا محفوظاً فلعله رد الى رقيق اللحم وانما رد الى لكونه صيداً وروى  
اللحم نارة لكونه انه صيد له وفي اخرى حيث علم انه لم يصدر لاجله ويحمل حمل بقوله حال رجوعه  
عليه الصلوة والسلام من مكة لانه جازم بوقوع ذلك في الحفة وفي هذه الرواية بالابواب او بين  
وان ذكره ابن حجر وفيه ان حال رجوعه لم يكن محرماً فلا يتصور عدم بقوله وقال القرطبي عيتم  
ان يكون احضر الحمار مذبحاً ثم قطع منه جزء بحضرة فقدمه له فن قال اهدى حماراً اراد  
استدائه ومن قال بعبه اراد ما قدمه ويحتمل انه اهداه له حياً فلما رده زكاه وايناه ببعضه  
ان الرد لمعني يختص بجلته فاعلمه بامتناعه ان حكم الكل والجمع مهما امكن اولى من توجيه بعض